



جامعة مولود معمري تيزيوزو
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية
ماستر علم الاجتماع جريمة و انحراف

العوامل الاجتماعية و هوية المثلي جنسيا دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع جريمة و انحراف

تحت إشراف الأستاذ:

أ. شنيط باهية

إعداد:

سعيدون شفيعة

بوصابر عبد العزيز

السنة الجامعية: 2021 / 2022

الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكر و تقدير.....	
فهرس المحتويات	
مقدمة.....	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
اولا:تحديد موضوع الدراسة و إشكاليته.....	
1_أسباب اختيار الموضوع.....	
2_اهداف اختيار الموضوع.....	
3_تحديد الموضوع.....	
4_إشكالية الدراسة.....	
5_فرضيات الدراسة.....	
6_تحديد مفاهيم الدراسة.....	
ثانيا: الدراسات السابقة.....	
1_الدراسات الأجنبية.....	
2_الدراسات العربية.....	
3_الدراسات الجزائرية.....	
4_تعقيب على الدراسات السابقة.....	
ثالثا: الأساس المنهجي للدراسة.....	
1_المنهج المستخدم في الدراسة.....	
2_الدراسة الاستطلاعية.....	
3_تقنيات الدراسة.....	
4_العينة ومواصفاتها وطريقة اختيارها.....	

5_ صعوبة الدراسة.....

الجانب النظري

الفصل الثاني: المثلية الجنسية

تمهيد

1_ مفهوم المثلية الجنسية

2_ لمحة تاريخية عن المثلية الجنسية

3_ أنواع المثلية الجنسية

4_ سمات الشخص المثلي

5_ أنماط الشخصية المثلية

6_ موقف الدين من المثلية الجنسية

7_ موقف العلم من المثلية الجنسية

8_ النظريات المفسرة للمثلية الجنسية

خلاصة.....

الفصل الثالث: التربية الجنسية

تمهيد

1_ مفهوم التربية الجنسية

2_ أهمية التربية الجنسية

3_ اهداف التربية الجنسية

4_ التربية الجنسية بين الإسلام والغرب

5_ مراحل التربية الجنسية

6_ وسائل التربية الجنسية

7_ أساليب التربية الجنسية

8_ مبادئ التربية الجنسية

9_ التربية الجنسية في الجزائر

10_ مخاطر غياب التربية الجنسية

..... خلاصة

الفصل الرابع: التنشئة الجندرية والسلطة الأبوية وعلاقتها بتشكيل هوية الرجل.

..... تمهيد

1_ ماهية التنشئة الجندرية

2_ دور الأسرة في تعزيز الأدوار الجندرية

3_ مفهوم الذكورة والأنوثة

4_ التمييز النوعي في المجتمع الجزائري

5_ ماهية النظام الأبوي

6_ السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري

7_ العلاقة بين النظام الأبوي والتنشئة الجندرية

..... خلاصة

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: عرض و مناقشة و تفسير نتائج الدراسة.

..... تمهيد

1_ ملخص المقابلات المنجزة

2_ عرض و تحليل الفرضية الأولى

3_ عرض و تحليل الفرضية الثانية.....

4- عرض و تحليل الفرضية الثالثة.....

5_ الاستنتاج العام.....

خاتمة

قائمة المراجع و المصادر.....

الملاحق.....

ملخص الدراسة.....

اهداء

الشكر لله أولا الذي بنعمته تتم الصالحات، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى. اهدي ثمرة جهدي هذا الى الرجل الأبرز في حياتي الذي من ساندني وشجعني وقضى معظم وقته شاقيا لراحتي وبلوغ مرادي "والدي العزيز" والى من بها اعلو وعليها ارتكز الى القلب المعطاء والجوهرة التي لا تقدر بثمن "امي الغالية"
اطال الله عمركما

الى رمز الوفاء وقبض السخاء الى الذين سارو معي خطوة بخطوة في حياتي
اخي وأختي "يزيد" و "ليديا".

الى صديقتي اختي التي لم تلدها امي التي كانت لي يد عون في حلك
الظروف "ليزة"
الى زميلي "عبد العزيز" الذي تقاسمت معه هذا العمل.

الى نفسي التي تابرت ولم تستسلم عند السقوط بل عادت للنهوض من جديد في
كل مرة رغم كل الصعاب.

الى كل هؤلاء اهدي هذا البحث المتواضع.
أخيرا تخرجنا ارفع القبعة احتراما وتوديعا لسنين مضت من الدراسة وتوديعا
لكل ابتسامة ولقطة.

شفيعة سعيدون

اهداء

الى من بعثهما الله رحمة لنا في ارضه، والدينا الكريمين حفظهما الله و اكرمنا

برضاهم.

الى كل من تجرع معنا من كوب الامل ، فجعل التفاؤل عنوان خطواته في

الحياة، الى دواء قلوبنا و اخواننا و اخواتنا الاعزاء.

الى كل من يقدر معنى الانسانية ووجهها بالقيم الاسلامية.

الى كل شاب و شاب صدق فيهم قوله عز وجل " فتية امنوا بربهم و زدناهم

هدا " و كان همهم المساهمة في بناء الامة.

نهدي ثمرة هذا العمل.

عبد العزيز بوسابر

شكر وتقدير

الشكر والثناء لله عزوجل أولاً على نعمة الصبر والقدرة على انجاز واطمام هذا العمل بخدمة كل طالب علم فله الحمد حتى يرضى وله الحمد بعد الرضى.

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة "شنيط باهية" التي منحتنا شرف الاشراف على هذا العمل ومنحتنا من وقتها الثمين ما افاضت علينا به من خبرات علمها وتجاربها في البحث العلمي فلها منا كل الشكر خالص والدعاء بالتوفيق في حياتها المهنية وطول العمر.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى رئيسة تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف الأستاذة "قمقاني" والى أعضاء فريق التدريس في تخصص علم اجتماع جريمة وانحراف فلهم منا جميعا كل الثناء والعرفان والاحترام.

والشكر موصول الى الشباب الذين تعاونوا وشاركوا كأفراد العينة في انجاز الجانب التطبيقي للبحث.

والشكر موصول أيضا الى السادة الأساتذة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين تفضلوا بتقويم هذه المذكرة.

سعيدون وبوصابر

مقدمة:

يعتبر الجنس غريزة فطرية في الإنسان، ومن الحاجات الفسيولوجية الضرورية لاستمرار النسل البشري الذي دعا القرآن الكريم إلى الحفاظ عليه وحماية النفس مما يدعوا لفسادها، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا" النساء آية 30.

فخلق الله سبحانه وتعالى البشرية من جنسين لا ثالث لهما، وذلك في قوله: " يا أيها الناس خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"، الحجرات آية 03، فالغريزة الجنسية لا يمكن الاستغناء عنها لضرورتها في الحياة، تميز الإنسان عن الحيوان من خلال الاستعمال العقلاني لها إتيانها فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، لكن نظرا لطبيعة الإنسان الفضولية الذي يحاول في كل مرة مخالفة الطبيعة بانحرافات وسلوكيات شاذة.

ومن بين هذه الظواهر الشاذة المنتشرة في الآونة الأخيرة هي الانحرافات الجنسية وخروج العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة عن طبيعتها، لتتجاوز الممنوع والمحرم إلى ممارسات مثلية مع نفس الجنس أو ما تسمى بالمثلية الجنسية، التي تعتبر من الطابوهات الاجتماعية التي كانت مقتصرة على المجتمعات العربية. لكن وبفضل العولمة والتطور التكنولوجي الذي وصل إليه العالم غزت كل المجتمعات العربية والإسلامية أيضا، ومست جميع الفئات والأعمار بشكل رهيب.

وحتى المجتمع الجزائري لم يسلم من هذه الظاهرة باعتباره مجتمع عربي ومسلم متأثر بالتكنولوجيا والعولمة، رغم تنافي هذه السلوكيات مع قيمه وعاداته. كما انها لم تعد ظاهرة المثلية الجنسية تمارس الخفاء كما كانت في الماضي، بل باتت علنية وأصبح لها منظمات ونوادي ليلية.

هذا ما دق ناقوس الخطر وجعل من هذه الظاهرة مهمة، ووجب إدراجها ضمن قالب علمي سوسيولوجي رغم حساسيتها، لأنها ظاهرة مركبة تدخل في تكوينها عدة عوامل، وهذا ما سنحاول الكشف عنه بالاعتماد على ما تعرض له بعض المثليين في حياتهم.

و لتحقيق هذا الهدف قمنا بإجراء مقابلات سيرة حياة مع عينة من المثليين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 20-30 سنة، في مدينة تيزي وزو.

وعليه فأهمية الدراسة تكمن في معرفة العوامل الاجتماعية التي تساهم في ظهور المثلية الجنسية، واستجابةً لمتطلبات الموضوع قمنا بتقسيم البحث إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي. حيث تناولنا في كل منهما ما يلي:

الجانب النظري: وقسم إلى أربعة فصول على النحو التالي.

الفصل الأول: وتضمن الإطار العام للدراسة من خلال تحديد الموضوع وأسبابه وأهدافه، عرض الإشكالية والفرضيات والمفاهيم المتعلقة بالدراسة، كما قدمنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المثلية الجنسية، كذلك تطرقنا إلى الأسس المنهجية للدراسة من منهج وتقنيات وعينة وصعوبات الدراسة.

الفصل الثاني: وتم الطرق فيه إلى المثلية الجنسية من حيث ماهيتها والمفاهيم القريبة لها، ونبذة تاريخية عن نشأة وظهور المثلية الجنسية بالإضافة إلى محتواها من أنواع المثليين وسماتهم وأنماط شخصيتهم، وأهم المواقف الدينية والعلمية حول المثلية الجنسية. كما قدمنا مقارنة نظرية للمثلية الجنسية.

الفصل الثالث: وتناول هذا الفصل التربية الجنسية من حيث ماهيتها وأهميتها وأهدافها ومراحلها ووسائلها وأساليبها ومبادئها، كما تطرقنا إلى التربية الجنسية بين الإسلام والغرب وكذلك في المجتمع الجزائري وأخيرا تناولنا مخاطر غياب التربية الجنسية.

الفصل الرابع: الذي تم التطرق فيه إلى التنشئة الجندرية والسلطة الأبوية وعلاقتها بتشكيل هوية الرجل وذلك من خلال ماهية التنشئة الجندرية ودور الأسرة فيها، ذكماً قدمنا مفهوم الانوثة والذكورة والتمييز النوعي في المجتمع الجزائري. و تطرقنا إلى ماهية السلطة والنظام الأبوي ودوره في المجتمع الجزائري، كما تناولنا العلاقة بين النظام الأبوي والتنشئة الجندرية.

أما **الجانب التطبيقي** فتطرقنا فيه إلى فصل واحد وهو الفصل الخامس: وهو آخر فصل في الدراسة الذي يحتوي على مختصر المقابلات المنجزة و تحليل الفرضيات، و الاستنتاج العام.

أولاً: تحديد موضوع الدراسة وإشكاليته.

1_أسباب اختيار الموضوع:

• ذاتية: تعتبر ظاهرة المثلية الجنسية من بين أكثر المواضيع التي أثارت اهتمامنا، وفضولنا من خلال الملاحظات الميدانية للواقع الاجتماعي المعاش من جهة والواقع الافتراضي من جهة أخرى.

إلى جانب الرغبة والإرادة ، تحلينا بالكثير من الجرأة في تعاطي مثل هذه المواضيع التي تدخل في دائرة المحرمات والطابوهات، ولكن استنادا إلى ما قاله جون كلود كوفمان: " كل المواضيع قابلة للدراسة، أي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية سواء كان بسيطا، غريبا، أو مسيئا، يمكن أن يؤدي إلى التقصي السوسولوجي"¹ ارتأينا البحث والتقصي العميق لمعرفة العوامل والأسباب التي تتحكم في هذه الظاهرة.

• موضوعية: من خلال المراحل المنهجية المنجزة خاصة منها المرحلة الاستكشافية إلتمسنا تجاهل وإهمال كبيرين من طرف الباحثين بصفة عامة وعلماء الاجتماع بصفة خاصة، ويظهر ذلك جليا في قلة الدراسات والمراجع التي تعالج وتتعاوى هذه الظاهرة خاصة مثلها الناطقة باللغة العربية، أردنا أن نساهم بهذه المحاولة المتواضعة في إثراء مكتبة جامعتنا من خلال دراسة ظاهرة من الطابوهات.

¹Konfman Jean –Chaude ,L'enquête et ses méthode l'entretien compréhensive , 2eme

Édition , Paris , Armon Colin , 2007, P34

2_ أهداف الدراسة:

لا تخلو أي دراسة علمية من أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها ولا شك أن الهدف الأساسي لكل دراسة علمية هي محاولة التعرف على ما تخفيه الدراسة، خاصة إذا كان الموضوع وصفيًا وتفسيرياً حيث " يمكن أن يتحدد الموضوع من خلال هدفه، والدراسة الوصفية هي التي تعرض بدقة خصوصية الموضوع المدروس"¹ فتهدف هذه الدراسة إلى رفع الطابوهات و جذب الباحثين لمثل هذه المواضيع، و كذلك معرفة هل هنالك حقا مثلية جنسية في المجتمع الجزائري.

3_ تحديد الموضوع:

كانت من أهم الصعوبات التي صادفناها هي صعوبة تحديد الموضوع لأن ظاهرة المثلية الجنسية من الطابوهات هذا من جهة وكذلك ظاهرة متشعبة ومرتبطة بمتغيرات متعددة ومتشابكة متعلقة أولاً بالإنسان الذي هو معروف علمياً وعامياً أنه كائن معقد، رغم ما سبق حاولنا قدر المستطاع ضبط الموضوع بما يمليه تخصص علم الاجتماع، والدراسة السوسولوجية وهذا الأمر ليس بالهين لأن الظاهرة بحد ذاتها تكتب طابع نفسي أكثر من هو سوسولوجي، ولكن اليقظة العلمية والابتعاد الكلي للتفسيرات النفسية، ساهم في وضع الظاهرة في قالب سوسولوجي إلى حد ما. لقد ساهمت الدراسة والمرحلة الاستطلاعية المعمقة في ضبط العامل التي تكون وتشكل ظاهرة المثلية الجنسية.

¹ Angers mourice , **Initiation pratique à la méthode des sciences Humans**, Editions Casbah, Alger , 1997, P43.

4_الإشكالية:

تعتبر الانحرافات الجنسية من بين الظاهر الاجتماعية السلبية الموسومة بطابو المنتشرة في المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء رغم أنها سلوكيات مرفوضة اجتماعيا، محرمة شرعا ومعاقب عليها قانونا. إذ تصل عقوبة هذه الأفعال بداية من النبذ إلى الإعدام، فمثلا الدين الاسلامي يدين مثل هذه الأفعال ومرتكبها بالقتل استنادا إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام: " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"¹ كما يعاقب القانون الجزائري مرتكب هذه الأفعال حسب المادة 338 من قانون العقوبات بالحبس من شهرين إلى سنتين وغرامة مالية من 500 دج إلى 2000 دج لكل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء"²

فالانحرافات الجنسية هي تلك النشاطات الغير سوية التي تؤدي إلى إشباع رغبة وتحقيق لذة جنسية وتتنوع حسب الهوية الجنسية لمرتكبها والتي تحدد ميوله الجنسية، فوجد المثلية الجنسية التي تعتبر انحراف جنسي يتمثل في الشعور باللذة والشبق³.

و الانجذاب الجنسي في غير الاتجاه الطبيعي نحو شخص من نفس الجنس عادة في شكل رغبة في السلوك الجنسي الفعلي أو القيام بهذا السلوك والاتصال الجنسي المكشوف، المستكر اجتماعيا وقانونيا ودينيا⁴.

¹ منكر أخرجه، عبد بن حميد والطبري في تهذيب الآثار، مسند ابن عباس وآخرون، (554/1)

² القانون الجزائري المادة 338، قانون العقوبات ، 2015، ص 131.

³ غانم محمد حسن، الأمراض النفسية الشخصية (دراسات إكلينيكية لحالات عربية) دون طبعة، الإسكندرية ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2004، ص 203.

⁴ سري إجلال محمد ، الأمراض النفسية الاجتماعية، الطبعة الأولى ، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2019.

وحسب تعريف معجم الطب النفسي والعقلي أنه مصطلح يطلق على طريقة منافية للطبيعة في ممارسة الاتصال أو الجماع الجنسي بين الذكور ويشمل بمعناه الأوسع على الانحراف عن الجماع الجنسي الغير و السوي¹.

وتعرف المحكمة العليا بواشنطن الجنسي المثلي : انه ذلك الشخص الذي يختار إظهار رغبة جنسية لديه تجاه أشخاص من نفس جنسه ويمتلك الميول النفسية لارتباط بممارسات جنسية مثلية ناجمة عن هذه الرغبة².

و تعد المثلية الجنسية اشتهااء الجنس نفسه، بمعنى أن يشعر الشخص بانجذاب نفسي وعاطفي وجنسي نحو أشخاص من جنسه نفسه، وهذا المصطلح سائد الاستعمال في الكتب العلمية الغربية.

كما أنها توجه جنسي يتسم بالانجذاب الشعوري أو الرومنسي أو الجنسي بين أشخاص من نفس الجنس وقد تعتبر الجنسية المثلية هوية يشعر بها الإنسان بناء على هذه المول والتصرفات المصاحبة لها ، وهو شعور كلا الجنسين فالميول المثلية عند الإناث تلقب بالسحاقية " Les Bian ". أما الميول المثلية عند الذكور فتسمى باللواطية "Gay"³،

وتعتبر المثلية من بين أكثر المواضيع إثارة للجدل فقد ازدادت بصورة متكررة في الآونة الأخيرة حول العالم، إذا تبلغ إحصائيات ونسبة المثليين في السنوات الأخيرة حوالي 2% إلى 10% من نسبة سكان العالم بمعنى 11 مليون شخص منتشر حول مختلف دول العالم⁴.

¹ عواد محمود، معجم الطب النفسي والعقلي ، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 405

² القضاة عبد الحميد، الشباب والشذوذ الجنسي، قوم لوط في ثوب جديد، عمان ، جمعية العفاف الخيرية، 2007

³ غانم محمد حسن، مرجع سابق، ص 203.

⁴ http ps:// m.msy3net.com/2022. 13/09/2022. 22h:52m

وهي في تزايد مستمر بعد اعتراف منظمة العفو الدولية بالمثلين الجنسيين واعتراف الأمريكيتين و أوروبا الغربية بزواجهم وكذا منحهم معظم حقوق الإنسان، إن لم يكن الكل وهذا عام 2015¹.

ولا تقتصر مسألة انتشار الجنسية المثلية على الدول الغربية فقط، بل شملت حتى الدول العربية حيث تغلغت في هذه المجتمعات وأصبح الشاذون يتباهون بشذوذهم في الأماكن العامة بتنظيم تجمعات، محتمين وراء منظمات داعمة ومدافعة تحت قبعة حقوق الإنسان وأصبح لهم مكانة اجتماعية وقوة سياسية.

والجزائر كغيرها من الدول وتحت ظل غفلة المجتمع والجهات المختصة توسعت رقعة الظاهرة داخل الأسرة والمدرسة والجامعة وحتى أماكن العمل وكذا الشوارع². فأصبحت المثلية الجنسية ظاهرة ومشكلة تدخل في هيكلتها وتطورها عوامل اجتماعية، إذ تعتبر الأسرة من بين أهم المؤسسات التربوية فهي تلعب الدور الأساسي في تنشئة الطفل تنشئة سوية، فلشخصية الأبوين وعلاقتها وأسلوب معاملتهما للابن دور كبير وأثر في تنشئة وتطور شخصية الفرد، إذ أكد "دولارد ميلر" أن التطور الاجتماعي عند الطفل يكون بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهارات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم³

هذا ما يعكس الدور الأساسي للأبوين في تربية الابن تربية سوية وتحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وفق إجراءات وأساليب معينة تكون لها أثر في تشكيل

¹ حقوق_ المثليين_ حسب_الدول_ أو_ الإقليم_، 14/09/2022، 00h:04m <https://ar.wikipedia.org/wiki>

² شاذ جنسيا في الجزائر يطلب من المجتمع أن يتركه في حاله <https://youtu.be/Ed.Bnpr2/sg> 14/09/20022, 01h:20m

³ زاوي حميدة، وعيادة مليكة، مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بطبيعة النشاط البيداغوجي للتلميذ داخل القسم، رسالة ماجستير غير منشورة، قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر 2013، ص 04.

شخصيته، مما يدفع بهم إلى السواء أو الشواذ¹.

وبالتالي أي خلل في تنشئة الفرد يؤدي حتما إلى انحراف الفرد ويجره إلى ظواهر اجتماعية غير مقبولة وتكون عبئ على المجتمع.

كما يمكن ان تكون العلاقات المضطربة بين الأب والابن، من بين أهم العوامل التي قد تنشأ خلل في التنشئة، فالسلطة الوالدية الدور الفعال في توجيه الأبناء نحو اتقان مهارات للاتصال على أسس ومبادئ تتوافق مع قيم الانضباط، وأن غياب تلك السلطة والتراخي في الضبط الاجتماعي قد يؤدي إلى خلل في النضج النفسي والاجتماعي للأبناء .. إذ أكدت Heidher Roberts على ضرورة ممارسة السلطة الوالدية في تنشئة الأبناء ومتابعتهم وتحديد تطلعاتهم المستقبلية، وأن غياب هذه السلطة عن ساحة نمو الأبناء، يولد حالة قلق وضياح واضطراب لان الطفل بحاجة في نموه ونشاطه إلى سلطة ضابطة تشعره بالرقابة والإرشاد وترسم له حدود سلوكه و أشار كل من H.Luccioni و j.Sutter أن السلطة ضرورية للنمو النفسي والعصبي للمراهق فيحتاج المراهق إلى أسلوب ضبط سلوكه أكثر من أسلوب العطف والحنان².

وتعتبر السلطة الأبوية القاعدة الأساسية التي تنطلق منها مختلف الأساليب

التربوية، ومنها التربية الجنسية التي تحتل مكانة مهمة في حياة الفرد كونها تهيئه نفسيا وجسميا للتعامل مع مراحل حياته الجنسية بنجاح، وتحميه من الاستغلال الجنسي، وتوعي الطفل بالقضايا الجنسية المرتبطة بالغريزة³ و أي فراغ أو فجوة تصيب ذات

¹ راجح بركات آسيا علي، العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية والامتناب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية ، رسالة ماجستير منشورة الكترونيا، 2000، تم الاسترجاع ، يوم www.kfnl.gov.sa،2022/07/22

² حمودة سليمة ، التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الأبوية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، اطروحة دكتوراة، جامعة خيضر، بسكرة، 2014، ص 01.

³ سرحان عبلة، التربية الجنسية للأطفال حق لهم ...واجب علينا (دليل تربوي للأبناء والمعلمين ملحق كراس التلوي للأطفال) كتاب رقم 06، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، مطبعة جائزة خليفة التربوية ، بتصرف، 2011.

الفرد نتيجة لجهله بالأمر الجنسية وعدم تلقيه لتربية جنسية يأثر سلبا على تكوين شخصيته وتشكيل هويته، مما قد يدفع به إلى ممارسة أعمال شاذة ومنحرفة تؤثر على أمن واستقرار المجتمع.

ورغم وجود ظاهرة المثلية الجنسية منذ الأزل إلا أنها لا زالت تشكل تابوا اجتماعي ينظر إليه الكثير على أنه شأن داخلي لا يجوز الخوض فيه علنا، لكن بما أنها مشكلة توسعت على نطاق الاجتماعي توجب علينا نحن كمختصين في علم الاجتماع التطرق إليها وذلك من خلال محاولة الاجابة على التساؤل التالي:

✓ ماهي العوامل المساهمة في تبلور هوية المثلي الجنسي؟

و الذي يندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية:

✓ هل لغياب التربية الجنسية علاقة بظهور الميول المثلية لدى الشباب؟

✓ هل يساهم أي خلل في التنشئة النوعية في ظهور الميول المثلية عند الشباب؟

✓ كيف يساهم غياب السلطة الأبوية في بلورة هوية المثلي الجنسي؟

5_ الفرضيات:

✓ تساهم العوامل الاجتماعية في ظهور المثلية الجنسية عند الذكور

الفرضيات الفرعية:

✓ إن غياب التربية الجنسية عند الشباب يساهم بشكل كبير في ظهور المثلية الجنسية.

✓ تساهم التنشئة النوعية الخاطئة في ظهور الميول المثلية الجنسية عند الشباب.

✓ يساهم غياب السلطة الأبوية في بلورة هوية المثلي الجنسي بشكل مباشر.

6_تحديد مفاهيم الدراسة:

1_المثلية الجنسية:

حسب جابر عبد الحميد فالمثلية الجنسية هي العلاقات الجنسية بين أفراد من نفس الجنس تتدرج من التخيلات والمشاعر وتمتد عبر التقبيل والاستمنا، التبادلي إلى الاتصال الجنسي التناسلي أو الفمي أو الشرجي¹.

أما أحمد إبراهيم أحمد فعرّفها على أنها انجذاب نفسي وعاطفي وشعوري مكثف ومتواصل تجاه شخص من الجنس نفسه وقد تتوج هذه الميل بالرغبة في الاتحاد الجسدي ومن ثم الاتصال الجنسي².

أ_ تعريف اللواط: هو ذلك الرجل الذي يتذوق المتعة الجنسية مع رجل من نفس نوعه³.

ب_ التعريف الاجرائي: هي انحراف جنسي يمارس في الخفاء، منتشر بين فئات الشباب الذين تعرضوا إلى ظروف اجتماعية خاصة، ولها تداعياتها النفسية والاجتماعية.

2_تعريف التربية الجنسية:

ويمكن التوصل إلى تعريف التربية الجنسية بعد التعرف على مكوناتها وهي التربية والجنس.

¹ جابر عبد الحميد، كفاي علاء الدين ، معجم علم النفس والطب النفسي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النهضة العربية، 1991، ص 1563.

² أحمد إبراهيم أحمد ، ثقافة الحرمان الجنسي، دراسة انتربولوجيا، دمشق، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 113.

³العمر ، معن خليل ، علم الاجتماع الانحراف، الطبعة الأولى، عمان، دار الشرق، 2008،ص122.

أ_التربية:

لغتنا: من الفعل ربا بالشيء يربو إذ زاد، والتربية (رب) ومصدر ربي ونقول ربيته وتربيته، أي غدوته وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع.

اصطلاحاً: تعرفها وفاء السيد بأنها مقصودة ومخطط لها ، تهدف إلى إعداد الفرد للحياة في الحاضر والمستقبل وتأهيله من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية والنفسية والاجتماعية والروحية واكتشاف مواهبه و تنمية قدراته ليحقق ذاته في التكيف مع بيئته والمجتمع الذي يعيش فيه¹.

ب_الجنس:

لغتنا: عرفه معجم الوسيط " هو اتصال شهواني بين الذكر والأنثى"²
اصطلاحاً: هي الحالة التي يكون عليها الفرد من حيث أنه ذكر والأنثى أو أنه غير مؤكد الأنوثة أو الذكورة³.

ج_التربية الجنسية:

عرفها ساموال Samuel على أنها المحاولة المنهجية لتعزيز الوعي الصحي في الفرد بشأن المسائل المتعلقة بنموه وسلوكه ومواقفه الجنسية من خلال التعلم المباشر⁴. ويعرفها حامد عبد السلام زهران بأنها ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية، الخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح بنموه

¹ جواهر بنت مسرع القحطاني، طلال بن محمد المعجل، درجة تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب الفقه والسلوك للصفوف العليا، الرياض، المجلة السعودية للعلوم التربوية، العدد 64، 2019.

² معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط، تركيا، المكتبة الإسلامية، 1985، ص 14

³ الحنفي عبد المنعم، الموسوعة النفسية الجنسية، القاهرة، 2002، ص 18

⁴ Samuel F.Oppong ; « adolescentatude towords sexeduation s a stydy of senior high shool sinkamasinet ,roplis 2010 p18

الجسمي والفيسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم البيئية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية¹.

د- التعريف الاجرائي: هي عملية تحسيس ذكية يمارسها الأهل إزاء أولادهم فيما يخص الأمور والقضايا الجنسية حتى يتسنى لهم فهم الصواب، والتمييز بين السلوك الجنسي الشاذ والسوي في سن مبكرة.

3_تعريف التنشئة الجندرية:

قبل التطرق لتعريف التنشئة الجندرية يجب أولاً التعرف على مكوناتها وهي :

أ_ الجندر: هي الأفكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة وهي ليست نتاجاً مباشراً للجنس البيولوجي لدى الإنسان والكثير من الفروق بين الإناث والذكور ليست بيولوجية الأصل².

ب- التنشئة الجندرية: هي فهم الطريقة التي يجري بها تعلم الأدوار المتوقعة من الجنسين من خلال العوامل الاجتماعية الفاعلة، وبهذه العملية يتعلم الطفل المعايير التي تطابق جنسه سواء كان ذكراً أو أنثى وفوارق النوع الاجتماعي لا تحدد بيولوجياً بل ثقافياً³.

ج_ التعريف الاجرائي: هي المعايير والضوابط التي يضعها المجتمع ويتفق عليها وتمارس بطريقة تلقائية وطبيعية، حيث تظهر بوادر الاختلاف والتعامل مع جنس الذكر وتلك الثقافة تختلف اتجاه الفتاة

¹ زهران حامد عبد السلام ، علم النفس نمو الطفولة والمراهقة ، الطبعة 05، القاهرة، 2001، ص 441.

² اليونيفيم، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، الطبعة 03، عمان ، الأردن، مكتب غرب آسيا، 2001، ص 68.

³ -غيدنز أنثوني ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2005، ص 18.

4_تعريف السلطة الأبوية:

أ_تعريف السلطة:

عرفها ابت خلدون على أنها القدرة الحاملة للبشر على التصرف فيمن تحت أيديهم من أبناء جسهم بالإذن والمنع والتسلط والقهر والغلبة ليحملهم على دفع مصارفهم¹.
وحسب معجم العلوم الاجتماعية " السلطة هي القدرة القانونية على ممارسة نفوذ على فرد أو جماعة ومن وسائلها إصدار الأوامر والنواهي ممن يملكها إلى الخاضعين لها ومن جهة أعمالهم وإثابتهم أو عقابهم².

ب_تعريف السلطة الأبوية:

عرفها راد كلف براون على أنها " القوة التي يمارسها الأب على بقية أفراد الأسرة والتي تحظى بالقبول إذ ينفذ بقية الأفراد ما يتخذه الأب من قرارات وما يصدره من أوامر³.

ج_التعريف الاجرائي:

هو ذلك الحضور الرجولي الذي يمارسه الأب داخل الأسرة، وخاصة مع الأبناء الذكور وذلك

من خلال زرع القيم الذكورية من القوة، الشجاعة، المروءة...إلخ

¹حمودة سليمة، مرجع سابق، ص 108

²سيد عويس ، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979

³حمودة سليمة ، مرجع سابق، ص 130

ثانياً: الدراسات السابقة.

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة الخبرات المعرفية والتطلعات العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة ومتغيراته، إذ تفيد وتمكن الباحث من صياغة تساؤلات وفرضيات بحثه حسب ما توقف عنده الآخرون.

ونظراً لخصوصية موضوع المثلية الجنسية تكاد تنعدم الدراسات التي طرحت في هذا السياق، إلا أننا تحدينا الصعوبات وتمكنا من التوصل إلى عدد لا بأس به من الدراسات التي أشارت إلى المثلية الجنسية بطريقة أو بأخرى، وهي كالاتي:

1_الدراسات الأجنبية:

• دراسة كارول جيني (Carol Jenny) 1933 بعنوان: "تقييم الاعتداء الجنسي

على الأطفال في علاقته مع الشذوذ الجنسي، من قبل المعتدى عليهم"

طبقت الدراسة في مستشفى أطفال دنفر " (Denver children hospital) واستهدفت

تقييم عملية الاعتداء الجنسي في مدة زمنية قدرها سنة، واعتمدت الدراسة على تحليل

محتوى التقارير والسجلات الطبية للأطفال المعتدى عليهم، وطبقت الدراسة على (352)

مفردة من الحالات المعتدى عليهم من واقع السجلات المسجلة بالمستشفى، وأكدت نتائج

الدراسة إلى من بين (269) من مرتكبي الاعتداء على الأطفال. بلغت نسبة الجنسين

المثليين (Homosexual) أقل من 1 % وأشارت النسبة الغالبة (22%) من الأطفال

المعتدى عليهم يشته في تعرضهم للاعتداء على يد نساء ورجال كانوا على علاقة جنسية

مع أحد أقارب الطفل المعتدى عليه ومن مزدوجي الجنس والمتزوجين

وخلصت الدراسة إلى أن الأطفال المعتدى عليهم أكثر عرضة بنسبة 95% للاعتداء الجنسي من قبل الأقارب غيري الجنسية، من غيرهم من مثلي الجنسية ممارسي اللواط والسحاق والمخنثين¹.

• دراسة كارلسون و باركستر (Carlson and Barcster) 1984 بعنوان:

"الأنوثة، الاكتئاب، القلق وتقدير الذات لدى المثليين الإيرلنديين والمتغيرين لكل الجنسين"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فروق بين الأفراد ذوي الجنسية المثلية والأفراد ذوي الجنسية المغيرة في دور الجنس وبعض السمات ومعرفة توجه الجنسية وعلاقته بالتوافق النفسي، وقد اتبعوا المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (49) فرد ذوي الميول المثلية الجنسية و (66) فرد من ميول المغايرة هذا بالنسبة إلى الذكور أما الإناث (23) ذوي الميول المثلية (18) من ذوي الميول المغايرة تتراوح أعمارهم (18-59 سنة) تم تطبيق عليهم قائمة بيم لدور الجنس، مقياس روزنبرج لتقدير الذات ومقياس التقدير الذاتي للاكتئاب وقد توصلت إلى أن الأشخاص ذوي المثلية الجنسية والمدركين لسماتهم من ناحية الذكورة والأنوثة أن لديهم تقدير الذات مرتفع ودرجات منخفضة للاكتئاب ووجدت أن ميول الجنسية لا تأثر على التوافق النفسي بينما مستوى إدراك لسمات الذكورة والأنوثة تأثر عليها.

2_الدراسات العربية:

• دراسة سويلم (1420 هـ) بعنوان: "العلاقات الجنسية غير المشروعة وما يترتب

عليها من خلال القرآن".

¹ الشهري أحمد محمد، الانحراف الجسدي عند البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة رسالة دكتوراه، الرياض، جامعة نايف للعلوم الامنية، 2010، ص 79

تدور هذه الدراسة حول العلاقات الجنسية غير المشروعة والتي لم تكن وليدة عصر متأخرة لبني الإنسان، بل إنها مقرونة بوجوده منذ خلقه وإحلال الحياة الفطرية فيه، فإذا كانت العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة أساسها بقاء الجنس الإنساني، شأنها في ذلك شأن بقية المخلوقات فإن عملية الشذوذ عن الفطرة الإنسانية تفوق على الغريزة الجنسية من تحقيق غاياتها، وهي النسل لأجل عمارة الأرض وخلافتها. لهذا جاءت الشريعة الإسلامية لتنظيم هذه العلاقة، وتحكم كل فعل جنسي يشذ عن الفطرة الإنسانية التي فطر الله الإنسان عليها ، فقد عاقبت بالإعدام على الزاني بالمحارم واللواط وإتيان البهائم واعتبرت كل من يقترف تلك الأفعال الشاذة هو ملعون ومطروود من رحمة الله، فما لا شك فيه أن افعال العباد متعلقة بأحكام الله تعالى فكل فعل أو تصرف يوقعه العبد لا بد أن يكون فيه حكم الله، سواء حكما تكليفيا أو وضعيا ولهذا جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتنظيم العلاقات الجنسية المشروعة وبيان علة التحريم فيها.

أهداف الدراسة:

- ✓ سعى الباحث من وراء دراسته إلى تحقيق الأهداف التالية:
- ✓ بيان الأفعال الجنسية الشاذة في الشريعة الإسلامية وحكمها.
- ✓ علة تجريم الأفعال الجنسية الشاذة.
- ✓ إبراز عقوبة العلاقات الجنسية غير المشروعة وخاصة الزنا وزنا المحارم اللواط.
- ✓ إثراء المكتبة الإسلامية بما ينفع الإسلام والمسلمين.

نتائج الدراسة:

- توصل الباحث من خلال دراسته إلى عدد من النتائج أهمها:
- ✓ تحرم الشريعة الإسلامية الزنا لما يترتب عليه من أضرار شيوخ الفاحشة.
- ✓ الزنا عامل أساسي في اختلاط الانساب ، وفساد النظام العائلي.

- ✓ زيادة معدلات الانتحار والأمراض النفسية والعصبية في المجتمعات التي لم تحكم بشرع الله على من يقترب ايا من العلاقات الجنسية الغير مشروعة.
- ✓ إن تطبيق الشريعة الإسلامية يحقق أمن وأمان المجتمع وصيانة العرض فيه وإبعاده عن الرذيلة المهلكة للإنسان¹.

دراسة رشاد عبد العزيز موسى (1993) بعنوان: " الانحراف الجنسي وعلاقته بالاكنتاب النفسي" دراسة حالة تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المثلية الجنسية والاكنتاب لحالة شاب ولمعرفة هذا الهدف اتبع منهج دراسة حالة وتكونت عينة الدراسة من حالة واحدة لشاب مصري يبلغ من العمر (19 سنة) وتم تطبيق عليه مقياس تقدير الذاتي للاكنتاب وأيضا اختبار تفهم موضوع وقد توصلت هذه الدراسة أن الحالة تعاني من اكنتاب بسبب المثلية الجنسية وسبب أخير إلى وجود خبرات جنسية أولية من نفس الجنس.

3_الدراسات الجزائرية:

دراسة فتح الأزهار العربي (2021) بعنوان: "توعية الذات والحدود، وشبح ظهور الجنسية المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر للمراهق الذكر"، إذ تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن نوعية الذات و الحدود وإمكانية ظهور المثلية الجنسية لدى المراهق الذكر (بوغرطا)الذي يبلغ من العمر 18 سنة، التي تعرض للعديد من الاغتصابات طول مرحلة المراهقة، وتمت الدراسة بالاعتماد على المنهج العيادي باستعمال المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ كأدوات وتوصلت النتائج إلى غياب وحدة الذات بقصور التقمصات الدولية واضمحلال الحدود، وظهور الجنسية المثلية بقصور التقمصات الثانوية واختلال الهوية الجنسية

¹ آل شيخ عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف ، جرائم الشذوذ الجنسي، وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون، أطروحة ماجستير في التشريع الجنائي الإسلامي، غير منشورة، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم ، الرياض، 2003.

4_ تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرضنا للدراسات السابقة لم نلاحظ وجود دراسة اهتمت بشكل مباشر بموضوع العوامل المساهمة في تبلور الهوية المثلية بصورة خاصة بل اهتمت بالمثلية الجنسية بمفهومها الواسع وربطه بمتغيرات أخرى، باعتبارها ناتجة عن تعرض الشخص لنوع من الاعتداء في الصغر كدراسة كارول جيني التي ربطت التعرض للإعتداء في الصغر بظهور السلوك المنحرف كالمثلية الجنسية.

وكذلك دراسة رشاد عبد العزيز الذي اعتمد على أهمية العودة إلى مراحل الطفولة حتى تتمكن من التعرف على صور الذات إذا كانت قوية أو هشة وإذا تواجدت فيها جوارح نرجسية ومعرفة طبيعة التقمصات التي يتبناها الطفل ومتابعة طبيعة القصورات الجنسية التي تأخذه في مرحلة المراهقة والتي تثبت في مرحلة الرشد وتشكل الهوية الجنسية للشخص.

ودعمتها دراسة فتح الازهار العربي التي اهتمت بنوعية الذات والحدود وشبح ظهور المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر واختلال الهوية الجنسية. أما بالنسبة لدراسة سويلم فاعتمدت على بيان عقوبة الأشخاص الذين يمارسون المثلية الجنسية في الإسلام والقانون.

أما عن دراسة كارلسون و باركستر فقد اهتمت بمعرفة الفروق من الأشخاص المثليين والجنس المغاير في دور الجنس ومعرفة السمات والتوجه الجنسي والتوافق الجنسي . ومن خلال هذا المنبر تكون هذه الدراسة امتداد للدراسات السابقة ولتسليط الضوء على جوانب أخرى أو بالأحرى التطرق إلى جانب لم تهتم به الدراسات السابقة ألا وهو التعرف على أهم العوامل الاجتماعية المساهمة في ظهور وتبلور الهوية الجنسية لدى الشباب، من خلال وصف وتحليل حالة المثلي الجنسي ورصد الأسباب المؤدية إلى ظهور المثلية الجنسية.

ثالثا: الأسس المنهجية للدراسة

1_منهج الدراسة:

من أجل إنجاز أي بحث علمي لا بد من وجود منهج خاص واتباع خطوات توصلنا إلى نتائج مضبوطة وغالبا ما تكون طبيعة الموضوع هي المحدد الأساسي للأسلوب المنهجي الذي يمكن استخدامه في الدراسة الميدانية لموضوع الدراسة. حيث يعرف منهج البحث بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، ولاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها الموضوع، وهو البرنامج الذي يحدد لنا سبل الوصول إلى تلك الحقائق و اكتشافها¹.

وبما أن لكل موضوع منهج معين يتلاءم مع طبيعته اعتمدنا نحن في دراستنا السوسيولوجية التي تناولت العوامل الاجتماعية المساهمة في تبلور الهوية المثلية، على المنهج الوصفي التحليلي الذي " يعتبر أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"².

كما يمكن تعريفه كذلك بأنه المنهج الذي يصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، وكذلك يجمع الحقائق والبيانات ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج وتعميمها فيما يخص موضوع البحث، حيث يهدف إلى اكتشاف الواقع ووصف الظواهر وتحديد كميًا وكيفيًا³.

¹ محمد شفيق، البحث العلمي خطوات منهجية لإعداد البحوث العلمية، الطبعة الأولى، مصر، المطبعة المصرية، ، 1985، ص 86.

² ملحم سامي محمد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الطبعة الثانية، عمان، دار المسيرة، 2005، ص 370.

³ مروان ، عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الرواق ، 2000، ص 125.

2_ الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي ينبغي أن نقوم بها، لذلك من المستحسن البدء بها قبل الانطلاق في إجراء الجانب الميداني من أجل تحضير للدراسة. فهي تعرف على أنهم الدراسة التي يقوم بها الباحث قبل الشروع في الإجراءات البحثية الأساسية وسميت ب الاستطلاعية لأنها تتيح الباحث هل إطلاع على الميدان الذي سيجري فيه الدراسة كما تهدف إلى الإطلاع على ظروف الظاهرة والكشف على جوانبها وأبعادها إذ يستحسن قبل البدء في إجراءات البحث هو بصفة خاصة في البحوث الميدانية القيام دراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث¹. وتهدف كذلك إلى التعرف على الظاهرة المراد دراستي والكشف عن مختلف جوانبها والإطلاع على الأشكال المطروح بشكل تطبيقي للتعرف على آراء عينة البحث ومدى التجاوب مع الموضوع، وتساعد في صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة والتعرف على أهم الفروض وضبطها بشكل دقيق. ومعرفة مدى صلاحية أدوات البحث. ونظرا لطبيعة الموضوع المدروس وصعوبته وكذلك حسب الأداة المستخدمة في البحث وهي المقابلة وجب علينا ال نحتفظ بعينة الدراسة الاستطلاعية نفسها للدراسة الحقيقية، وجاء هذا محتتم علينا بطبيعة الموضوع وحساسيته، وصعوبة إيجاد العينة. لذا قمنا بالاحتفاظ بعينة الدراسة الاستطلاعية نفسي ها للدراسة الميدانية الحقيقية

¹ منسي محمد عبد الحلیم، منهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية، مصر ، دار المعرفة الجامعية،

3_تقنيات البحث:

في كل بحث علمي لا يد من الباحث أن يستعين على مجموعة من الأدوات والتقنيات المنهجية التي تساعده في جمع البيانات والمعلومات بطريقة علمية ودقيقة لتمكينه من الوصول إلى نتائج دقيقة وصحيحة، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الأدوات المنهجية التالية:

المقابلة: وهي محادثة قائمة بين الباحث أو القائم بها والمستجيب (المبحوث) وذلك بغرض الحصول على معلومات من المستجيب¹.

وتم استخدام مقابلة سيرة حياة لأنها نوع من المقابلة المستعملة بصفة خاصة من طرف المؤرخين الأنثروبولوجيين، وعلماء الاجتماع بهدف جعل شخص أو المبحوث يروي كل حياته، أو جزء معين وهام منها، مع الأخذ بعين الاعتبار الإطار الاجتماعي الذي عاش فيه².

وهي كذلك دراسة معمقة لحياة فرد معين منذ طفولته المبكرة حتى الوقت الراهن³. لذا اعتمدنا على هذا النوع من المقابلات نظرا لما يفرضه علينا موضوع وأهداف الدراسة، التي تستوجب الإدلاء بآراء المبحوثين، والبحث عن الأحداث والمواقف التي أدت إلى انتاج الظاهرة المقصودة، وكل عبارة أو اعتراف يدلي به الباحث له أهمية ومن شأنه أن يفتح أفقا بحثية تخدم فرضيات الدراسة.

كما أنها تسمح للمبحوث بالإجابة بنوع من الحرية، وقد يكون تدخل الباحث توجيهي عندما يلاحظ خروج المبحوث عن سياق الموضوع.

¹ موريس انجري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبه للنشر ، 2004، ص 197.

² زياد محمد، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، القاهرة، مطابع التقنية المصرية للكتاب، ص 154.

³ موريس أنجرس ، مرجع اسابق، ص 11.

والإجراء العملي في عمية المقابلة دفعنا إلى مجموعة من الأسئلة المختارة من خلال عملية تفكيك المفهوم إلى مؤشرات تخدم بصفة مباشرة أو غير مباشرة، الفرضية المبنية، وهو ما يسمى بدليل المقابلة (الوثيقة في الملحق)

تحليل المحتوى:

لقد اعتمدنا على طريقة تحليل المضمون في التعامل مع المعطيات التي حصلنا عليها من خلال المقابلات التي أجريناها . إذ يرى برلسون أن تحليل المحتوى هو " أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي لمضمون الظاهرة لمادة من مواد الاتصال"¹.

ويلخص R.Mucchiell معايير تحليل المحتوى بقوله " أن تحليل المحتوى هو الفحص الموضوعي الشامل المنهجي، ما إذا أمكن الكمي لنص أو معالجة معلومات بهدف استخراج ما يحتوي من معنى بالنسبة لأهداف البحث وترتكز طريقته على تقطيع الخطاب وإعادة صياغته إلى وحدات ذات معنى وتوزع وتجمع الوحدات في فئات، قصد حساب تكرارات الفئات، وتحليلها كـ"كيفية"² وقد قمنا في دراستنا بتحديد فئات تتناسب وفروض موضوع بحثنا، ولقد تم جمع المقابلات المنجزة واستخرجنا فئات التحليل وقمنا باستخراج مواضيع تحليلها هذا التحليل الذي يتماشى مع أهداف الدراسة وقد تم هذا التحليل على مرحلتين ألا وهما التحليل العمودي وهو تحليل قائم على أساس الفرضية وأن تكون كل واحدة على حدى حاملة لمراحل تطور الظاهرة سواء كانت هذه الظاهرة نفسية أو اجتماعية.³

¹ أبو بوعلام ، رجاء محمود، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** ، مصر، دار النشر للجامعات، 2006، ص

441

² نفس المرجع السابق

³ Ghigliion Redolphe, Matalon Benjamin, **les enquêtes soologique theorique et pratique** , Armon colin , Paris , 1978 , P 93

أما التحليل الأفقي أو موضوعي فإنه يتعدى تحليل الوحدة الواحدة ويكون على أساس مجموع المقابلات التي تتضمن وحدات موحدة، التي يتم تنظيمها تحت موضوع واحد وهو التحليل الأفقي¹.

4_ العينة ومواصفاتها وطريقة اختيارها:

تعتبر عينة البحث من الخطوات والمراحل الهامة للبحث فالباحث يبدأ بالتفكير في عينة بحثه منذ بداية تحديد مشكلة بحثه فهي تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشتقات دراسة المجتمع الأصلي، وذلك لضخامة وشساعة موضوع البحث وضيق الوقت وارتباط الباحث بأجال محددة لا بد من احترامها، بالإضافة إلى أن الباحث تحكمه عوامل مادية محدودة مما لا يمكنه من دراسة كافة عناصر المجتمع².

ونقصد بالعينة مجموعة من المفردات يتم اختيارها من مفردات المجتمع محل الدراسة³. ويشترط في عدد مفردات البحث أن تكون ممثلة لمجتمع البحث في خصائص والسمات التي توصف من خلالها هذا المجتمع⁴، وفي دراستنا استخدمنا عينة تتماشى مع موضوع بحثنا التي تمثلت في عينة كرة الثلج وهي العينة التي يتم تكوينها من طرف شخص أو أشخاص لديهم نفس الخصائص المطلوبة⁵.

وطبيعة المواضيع المبنية بالمقابلة لا تحتاج إلى عينة ذات حجم كبير، بحيث حجم العينة الضرورية لانجاز بحث عن طريق المقابلة يكون أقل من حجم في بحث عن طريق

¹ Brandret Alain ,Gotman Anne , **L'enquete et ces methods L'entretien** , Edition Nathan , Paris , 1992, P 96

² أحمد بن مرسل، **مناهج البحث العلمي في العلوم والإعلام والاتصال**، الطبعة الخامسة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 99.

³ محمد عبيدات و آخرون، **منهجية البحث العلمي**، الطبعة الثانية، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر 1999.

⁴ محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب ، 2005، ص 197

⁵ مرجع سابق، ص 96

الاستمارة كون أن المعلومات الناتجة عن المقابلات تكون صحيحة بالسياق ولا تحتاج هذه الصحة أن تؤكد عن طريق احتمال التكرار¹.

وقد تم انجاز عشرة مقابلات سيرة حياة، وقد اكتفينا بهذا العدد بعد إجراءها في ظروف منهجية مقبولة، وتوقفنا عند هذا العدد عندما شعرنا بأن أي مقابلة أخرى، إضافية ستكون مجرد تكرار ولا يوجد هناك داعي إليها، بمعنى وصلنا إلى نقطة التشبع أين يمكن لنا أن نتوقف².

5_ صعوبات البحث:

نظرا لحساسية موضوع بحثنا المتمثل في المثلية الجنسية، وكأي باحث علمي واجهتنا العديد من الصعوبات والعراقيل في إجراء هذه الدراسة، ألا وهي صعوبة تحديد الموضوع ووضعه في قالب علمي سوسيولوجي، وهذا كان بسبب عدم تشبعنا الكافي بالدراسات السابقة التي تكاد تكون منعدمة خاصة باللغة العربية، وكذلك حساسية الموضوع صعبة علينا الحصول على العينة التي كانت تتسحب بعد إجراء المقابلة الأولى معها.

¹Brandet Alain , Gotman Anne Op.Cit , P17

² Brandet Alain , Gotman Anne Op.Cit ,p 09

تمهيد:

تعتبر المثلية الجنسية من بين الظواهر الاجتماعية السلبية التي تعاني منها المجتمعات منذ القدم، نظرا لمدى حساسيتها وتعقيداتها، وباعتبارها من الطابوهات التي لا زال الإنسان متخوف من التحدث عنها والبحث في جوانبها رغم التطور والتغير الاجتماعي الحاصل في الوقت الراهن وكذلك تزايدها وانتشارها بشكل رهيب في الآونة الأخيرة، إلا أنها تختلف من مجتمع لآخر وفقا لخصوصيتها الثقافية والدينية... والجزائر كغيرها من بلدان العالم وفي ظل غفلة المجتمع والجهات المختصة توسعت رقعة الظاهرة داخل الأسرة والمجتمع، هذا ما دفعنا إلى تناول موضوع المثلية الجنسية وتبيان ما تستطيع تبيانه من حقائق حولها.

حيث سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم المثلية الجنسية، تاريخها أنواعها وأقسامها، السمات الشخصية للمثلي الجنسي وأنماطها، موقف الأديان والعلم حولها والنظريات المفسرة للمثلية.

1_ مفهوم المثلية الجنسية: Homo Sescuality

هو انحراف جنسي يتمثل في الشعور باللذة والشبق من خلال ممارسة الجنس مع نفس نوعه ويطلق مصطلح الجنسية المثلية على تلك العلاقات التي تتخذ فيها الليبيدو موضوعا خارجيا من نفس الجنس، فيتجه الذكر لمثله والأنثى لمثلها، وأن قصره البعض على العلاقات الذكورية أو أبقوا على مصطلح السحاق العلاقة المثلية بين الإناث¹.

كما أن المصطلح العام الذي يستخدم للدلالة على الاستجابة الفردية للأفراد من نفس الجنس، وعلى الرغم من أن هذا المصطلح يستخدم لوصف التعلق الشبقي الذي يكون بين الرجال ، إلا أنه من الناحية الاصطلاحية يتضمن العلاقات التي تكون بين الإناث بعضهن البعض وما يعرف باسم السحاق فالموضوع الجنسي في الجنسية المثلية فرد من نفس الجنس، و هي عندما تكون بين ذكرين تسمى لواطه او جنسية مثلية ذكورية. و عند ما تكون بين الانثى و الأنثى تسمى مثلية جنسية أنثوية او سحاق او لزبانية. و الجنسية المثلية هي حب الاتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس او الميل الجنسي الى افراد من نفس الجنس².

و تعرف الجنسية المثلية بانها الرغبة الجنسية او الممارسة الجنسية مع شخص الجنس او التفضيل الجنسي لشخص من نفس الجنس³ و هي علاقة جنسية بين افراد من نفس الجنس و تندرج من التخيلات و المشاعر و تمتد عبر التقبيل و الاستمنااء التبادلي الى الاتصال الجنسي التناسلي او الفموي او الشرجي⁴.

¹ محمد حسن غانم، مرجع سابق، ص164.

² صونيا براميلي ، الانحرافات الجنسية ، انواعها اسبابها . طرق علاجها، طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2009ص81.

³ عبد العال، ايمن محمود محمد، بعض المتغيرات الاسرية و علاقتها بممارسة الاطفال لسلوك الجنسية المثلية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية، (08)30 ، 2011، ص3556.

⁴ جابر عبد الحميد و علاء الدين كفاي ، مرجع سابق، ص 1563.

كما تعرف على أنها حالة الاستتجاس او اللواط نسبة الى قوم نبي الله لوط عليه السلام الذين انتشر فيهم هذا الانحراف و هي أكثر انتشارا في الذكور منها في الإناث¹.
فهي حب الاتصال الجنسي بشخص من نفس جنسه أو الميل الجنسي إلى أفراد من نفس الجنس².

و الجنسية المثلية هو أن يكون لدى الشخص ميول نفسية عاطفية و جنسية ناحية الأشخاص من نفس جنسه كذلك أن المصطلح مشتق من المثل أي اشتهاة نفس الجنس بمعنى أن يشعر الشخص بانجذاب نفسي و عاطفي وجنسي ناحية أشخاص من نفس جنسه³.

وهي عبارة عن أشخاص لديهم انجذاب إلى نفس الجنس، و انجذاب عاطفي و شعوري وجسدي و وجداني إلى نفس الجنس.

و المثلية الجنسية هي عبارة عن شكل من أشكال الشذوذ الجنسي و التي فيها يكون انجذاب أو سلوك رومانسي ،جنسي ، شعوري بين أشخاص من نفس الجنس.
فالمثلي الجنسي هو كل شخص ينجذب بشكل أساسي إلى شخص أو أشخاص بما يماثلونه في الجنس، و يتضمن انجذابه هذا وجود مشاعر أو رغبة في ممارسة الجنس معهم.

وتعد المثلية الجنسية أو الميول المثلية هو انجذاب نفسي وعاطفي وشعوري مكثف ومتواصل تجاه شخص من الجنس نفسه، وقد تتوج هذه الميول بالرغبة في الاتحاد الجسدي ومن ثم الاتصال الجنسي، وهذه الميول تختلف نوعيا عن العلاقات الجنسية المعهودة الأخرى مثل الجنس البيولوجي والجنس الاجتماعي والدور الاجتماعي للجنس

¹ علي سامي عبد القاوي، علم النفس الفيسولوجي ، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1995ص314.

² عبد الرحمان العيسوي، علم النفس الجنائي، مصر ، دار المعرفة الجامعية، 2003ص447.

³ الميزر هند بنت عقيل، الجنسية المثلية ، العوامل و الاثار ، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية، (34)(07)، 2013.

فالميول المثلية تختلف عن كل هذه الأنواع من السلوك الجنسي بحيث تكون حصيلة من أحاسيس غالبا مبهمة ممتزجة بنظرة المثلي إلى نفسه ودرجة تقبله لميوله، ولا يعبر الشخص بالضرورة عن ميوله الجنسية من خلال ممارسته للجنس، وجاءت هذه التسمية من المثل اشتهاه الجنس نفسه، بمعنى أن يشعر الشخص بانجذاب نفسي وعاطفي وجنسي نحو أشخاص من جنسه نفسه، وهذا المصطلح سائد الاستعمال في الكتب العلمية الغربية، ومصطلح المثلية الجنسية لا يعبر بالضرورة عن السلوك الجنسي للشخص، فالمثلية الجنسية ليست مراد فالممارسة اللواط أو السحاق، فكثير من المثليين لا يمارسون اللواط أو السحاق بينما نجد الكثير من الذين يمارسون اللواط أو السحاق متغايرين جنسيا وليسوا مثليين لذلك يمكننا عد أن مصطلح المثلية الجنسية إنما يعني الانجذاب الجنسي والعاطفي للأشخاص من الجنس نفسه، وهو ان يكون لدى الشخص ميول نفسيه وعاطفية وجنسية نحو أشخاص من نفس جنسه، وهو المصطلح الأكثر دقة في وصف هذه المشاعر والميول المتميزة¹.

وتعرف المحكمة العليا بواشنطن الجنسي المثلي " هو الشخص الذي يختار إظهار رغبة جنسية لديه تجاه أشخاص من نفس جنسه ويمتلك الميول النفسية للارتباط بممارسات جنسية مثلية ناجمة عن هذه الرغبة"².

¹ -أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص 112-113

²القضاة، عبد الحميد ، مرجع سابق، ص 14-15.

2_لمحة تاريخية عن المثلية الجنسية:

يعتبر مصطلح المثلية الجنسية مصطلح حديث العهد في اللغة العربية فهو ترجمة حرفية لمصطلح العهد نسبيًا في اللغات الغربية homo sescuality و الذي وضعه العالم السويسري " بنكرت" عام 1869 ، و هو يتكون من كلمتين الاولى "homo" و هي يونانية الأصل يعني like و الثانية sescuality و تعني العلاقة الجنسية ، و هاتين الكلمتين تشكلان مصطلحا واحدا و يعني الجنسية المثلية¹.

لكن رغم حداثة المصطلح إلا إن ممارسة الفعل المثلي عرفت منذ القدم و تحديدا في عصر نبي الله لوط عليه السلام إلا أن قومه عليه السلام هم من قاموا بإتيان الرجال للرجال، و هذا ما ذكر في القرآن الكريم في أكثر من سورة .

حيث قال تعالى في سورة الأعراف: "ولوط إذ قال لقومه لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين(80) و إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون(81)"²

و في سورة أخرى: " ولوط إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين(28) اننكم لتأتون الرجال و تقطعون السبيل و تأتون في ناديتكم المنكر(29)".³

غير هذا فان أقدم سلوك مثلي في العصور القديمة وجد في ممارسات دينية وثنية قديمة أو ما يسمى بعبادة القضيب عند أتباع ادونيس .

و ادونيس هذا هو الذي تعود إليه ثقافة الشذوذ الجنسي في مجتمعات الشاذين جنسيا في عصرنا الحالي و قد ذكر التاريخ انتشارا شديدا لظاهرة الحب بين الذكور في إحدى مقاطعات الصين ، كما ذكر أن العلاقات المثلية كان مسموحا بها في المجتمعات

¹ النوايسة عبد الاله محمد، المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم و الإباحة، مجلة الشريعة و القانون ، 313_235، 2008،ص240_241.

² القرآن الكريم، سورة الأعراف ، الآية 80/81.

³ القرآن الكريم ، سورة العنكبوت، الآية 28/29.

الأوروبية و كشفت بعض الدراسات عن وجود الزواج المثلي في العصر الروماني القديم و الإغريقي بل حتى في أوروبا في عصورها الوسطى .

وخلال القرن التاسع عشر ظهر مفهوم الزواج البوسطيني نسبة إلى مدينة بوسطن في أمريكا الشمالية وقد سمح لمعتقدي الديانة اليهودية بالزواج المثلي و ذلك من خلال اليهودية المعدلة في اختلافات خاصة كانت تتم في المعابد¹.

1 عند الإغريقين القدامى: عرفت الثقافة الإغريقية على أنها الأكثر قبولا للجنسية المثلية و كان من الطبيعي جدا عندهم أن يبدي الرجل إعجابه برجل آخر ، و يتغزل و يبدي الأحد افتتانه بالأخر مما أدى إلى تطور العلاقة لتصبح ممارسة جنسية بين الاثنين، بل و ذهب الإغريق إلى ابعدهم من ذلك بين أفراد الجيوش حيث كانوا يعتقدون أن العلاقات الجنسية بين أفراد الجيش تزيد من المحبة و الاستماتة في القتال للدفاع عن الزملاء الآخرين الذين تربطهم علاقات محبة جنسية بينما كان البعض الأخر يرغب أن يفعل به ليكون أشبه بالمرأة و بالتالي يطرد من الخدمة العسكرية أما المجتمع نفسه فكان يعتبر المثلية أمرا شاذا إذا كان من اجل الحصول على المال و بخلاف ذلك فهو أمر عادي ومقبول بينما كان هناك تشدد اتجاه الممارسات الجنسية المثلية للنساء، فالمطلوب عندهم من المرأة ممارسة الجنس فقط من أجل الإنجاب، وبالتالي بقيت ممارستها الجنسية محصورة فيما يحقق هذا الغرض فحسب، أما ممارسة الجنس بين أستاذ وطالب فكانت باعترافهم جزءا مهما في عملية التعلم.

¹ زيو اميرة، لعجل خلود ، التصورات الاجتماعية للمثلية الجنسية عند الطالب الجامعي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة 08ماي 1945، قالمة ، الجزائر، 2006، ص64.

2 عند الرومان القدامى: لم تختلف آلهة الرومان عن آلهة الإغريق إلا بأسمائها اللاتينية، ويقال بأن أول أربعة عشر إمبراطورا من أباطرة الرومان كانوا من المثليين حيث كانت القوانين لديهم تبيح ذلك، وتقضي بأن الرجل يمكن أن يمارس الجنس مع زوجته في البيت، ومع الرجل في الحمامات العامة ومع المومس في الماخور، ومع الرقيق في زاوية مظلمة، ولكن عليه أن يفي كل شيء في مكانه، ونقطة الاختلاف الرئيسية بين الإغريق والرومان هي في موضوع التعليم، إذا كان المعلم لديهم بمنزلة الوالد وبالتالي لا يجوز ممارسة الجنس بين المعلم وتلميذه، غير أنه وفي القرن السادس الميلادي تم اعتبار الجنسية المثلية بشكل عام خروجاً على القانون ولعل ذلك كان بسبب انتشار النصرانية والتي اعتبرت المثلية وللأزدواجية وجهين لعملة واحدة.

3 بعد عصر الرومان: تزامن انهيار الإمبراطورية الرومانية القديمة مع تغيير النظرة الجنسية المثلية مرة أخرى، حيث بقي السماح بها معلناً حتى القرن الثالث عشر، وقد زاد الأمر استعجالاً عندما أصبح الملك أو عضو المجلس العمومي يصرح بشذوذه علناً، وقد ذكر التاريخ أن علاقة محددة جمعت بين ملك إنجلترا وملك فرنسا في سرير واحد ليتبادلا الحب والممارسات الجنسية وفي هذا الوقت كانت ثقافة المثلية تنتشر باستشراء في مجالات الحياة المختلفة لاسيما حياة القس والكنيسة.

جاءت بعد ذلك حركة التصحيح البروستاتية والتي غيرت بعض الشيء في هذا الأمر حيث عاقب الأسبانيين المثليين، بالخصية، بينما عاقب الفرنسيون من يضبط بفعل المثلية للمرة الأولى باستئصال الخصيتين للمرة الثانية باستئصال القضيب للمرة الثالثة بالإعدام حرقاً، والملك هنري الثامن جرم المثلية في إنجلترا عام 1533م، وعاقب مرتكبه بمصادرة الأملاك والقتل واستمر الحكم بالإعدام حتى بداية القرن الثامن عشر، بينما صدر أول حكم بالإعدام على المثليين في الولايات المتحدة في فلوريدا سنة 1566م

وبقيت هذه الأحكام حتى 1779م، عندما أسقطت ولاية فرجينيا حكم الإعدام عن ممارسي المتلية واستبدال بالإخفاء.

4 في العصر الحديث: اتسعت دائرة الحرية الشخصية في العالم الغربي لدرجة عجيبة حتى أنها تجاوزت كل الثوابت الاجتماعية وحماها القانون جهارا نهارا، مادامت برضى صاحبها، إذا تجاوز سن الطفولة، فأصبح المراهق يعمل ما يحلو له شخصيا، رغم قلة خبرته وضعفه في تقدير العواقب ونتيجة لذلك عرف الشباب من المتعة في حمئة الثورة الجنسية حتى سئمو الطرق التقليدية في الممارسة الجنسية، فطفقوا يبحثون عن ممارسات جديدة وغير مألوفة لتؤمن لهم مزيدا من المتعة واللذة فكان الجنس بواسطة الفم (oral sesc) واللواط والسحاق وممارسة الجنس مع كل البهائم بغض النظر عن عواقب ذلك فكان أن راحت هذه الممارسات وأصبح لهؤلاء نواد ومساح وشواطئ وأحياء ومواقع في كل صقع وقطر، وأصبحت لهم جمعيات رسمية مدعومة، ومن أعضائها من يتبوأ أرفع المناصب السياسية في العالم، واستحدثت قوانين رسمية في أمريكا وبعض الدول الأوروبية وغيرها تجيز الزواج المثلي، وتقرر لهؤلاء حقوق رسمية معترف بها وتسابق الساسة في الغرب لدعم ذلك طمعا في أصوات المثليين عند الانتخابات حتى أصبح من لا يتقبل فكرة المتلية يشمله معنى مصطلح " رهاب المتلية" " hommophobic" ولذلك يفضل الكثير في الغرب السكوت وعدم طرح آرائهم الشخصية في هذا المجال، لتقادي هذا اللقب المشين في الغرب وخوفا من سطوة ونفوذ جمعيات المثليين وجمعيات حقوق الإنسان¹.

وموضوع الجنسية المتلية يبدو أنه أكبر مما تظن لأن رغم أن العلم الحديث ما زال يبحث عن ماهية المتلية الجنسية إلا أن الدراسات السطحية والمناخ التي يروج له بعض الوسائل الإعلامية جعلت الكثيرين في الغرب يعتقدون أن موقف العلم موحد وواضح ومفاده أن

¹ القضاة عبد الحميد ، مرجع سابق، ص 20-26.

المثلية الجنسية ما هي إلا تنوع طبيعي للاتجاه الجنسي، كما أن تلك الوسائل الإعلامية لم تظهر في الوقت نفسه انتقادات العلماء لتلك الأبحاث ولا الأبحاث التي تثبت غير ذلك وهذا الموقف ما هو إلا جزء من تلك الثقافة الحالية التي تبدي تخوفا شديدا من هجوم جمعيات حقوق الإنسان وجمعيات الشواذ جنسيا والتي أصبح لها ثقل سياسي كبير في الغرب في الوقت الحالي¹.

حيث نرى مدى تأثير هذه الجمعيات في العديد من القضايا إذ أن في مصر في تسعينيات القرن الماضي تم إلغاء القبض على تنظيم للشواذ، ورغم تقديمهم للمحاكمة إلا أن منظمة العفو الدولية قد اعترضت على القبض عليهم وسجنهم وعدتهم سجناء رأي ليسوا متهمين في قضية جنائية.

كما انتشر في السنوات الأخيرة في أمريكا وأوروبا العديد من الجمعيات التي تتنادي بمساواة الشواذ جنسيا بالأسوياء في الحقوق والواجبات وحققت تلك الجمعيات العديد من المكاسب كان أكبرها رضوخ الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلينتون) لمطلب الشواذ في الالتحاق بالجيش الأمريكي بعد أن كان انضمام مثل هؤلاء الأفراد إلى الجيش مرفوضا.

كذلك وافق المؤتمر المركزي لليهود الأمريكيين على مباركة زواج الشواذ بطقوس دينية يهودية، مع إمكانية زواج المثليين من بعضهم البعض وتوجد العديد من الجمعيات التي تتنادي بحصول الشواذ على حقوقهم وذلك من خلال بث موقع على شبكة الإنترنت

¹ بريمة علي، تطور ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات الإنسانية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، issn2352_9555، جامعة باجي المختار، عنابة، الجزائر، 2020/12/30، المجلد (08)، العدد(04)ص84.

ولأكثر من جماعة لها نفس الأهداف أشهرها (موقع الشبكة القومية للأزواج المثليين) وهي منظمة تشجيع شرعية العلاقات بين المثليين وتمدهم بالخدمات الاجتماعية والتعليمية والمساعدات المالية وقد أسس هذه الشبكة زوجان من الرجال في أغسطس 1984، وكانت أول جماعة للأزواج المثليين في كاليفورنيا في محاولة منهما للاتفاق مع الأزواج الآخرين لتدعيم جماعتهم وقد انتشرت الفكرة بسرعة ولاقت اهتماما وتأييدا في مناطق كثيرة، لدرجة أن عدد أعضاء هذه الجماعة يقدر الآن الآلاف، ويمثلون منظمة ينتخبون للنظر في مطالبة وزيادة (حجم الاعتراف بهم)، في المجتمع الأمريكي.

هناك أيضا منظمة المجلس العالمي لليهود الشواذ حيث تأسست أول منظمة يهودية للدفاع عن حقوق الشواذ من الجنسين في العالم عام 1972 في لندن ولوس أنجلوس وعقد أول مؤتمر دولي رسمي للمنظمة اليهودية في واشنطن حضره ممثلون من كل الفروع ووضعوا برنامج عمل من أجل الحصول على حقوقهم، كما توجد جماعة " جالا Galah " وهي منظمة محلية في منطقة لوس أنجلوس ، وبدأت مؤخرا في ضم "اللواطين، الملحدين" في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، ولها نشرة شهرية توزع على الأعضاء تحتوي كافة الأخبار ومحاولات الحصول على المزيد من الحقوق والواجبات"¹

¹ محمد حسن غانم، مرجع سابق، ص 164-169.

3_أنواع المثلية الجنسية وأقسامها:

تنقسم المثلية الجنسية إلى عدة أقسام وأنواع حيث يمكن تصنيفها حسب الآتي:

1. أقسام المثلية الجنسية:

ومن أقدم التقسيمات وأكثرها استقرارا وشهرة هي حسب نوع الجنس (أنثى - ذكر).

اللواط:

تعني لغتا : لاط فلان إذا تعاطي فعل قوم لوط، أنه مشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطي به¹.

كما قال بن فارس الوط : اللام والواو والطاء كلمة تدل على اللصق، يقال لاط الشيء بقلبه إذا لصق.²

وعرفها الأئمة الأربعة على أنها:

الوطء في الدبر في الأنثى والذكر عند الحنفية³.

وعمل قوم لوط بذكر بالغ أطاعه فيه عند المالكية⁴.

ايلاج الذكر في دبر ذكر أو أنثى عند الشافعية⁵.

¹ بريمة علي، مرجع سابق، ص86.

² ابو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، بيروت، دار الفكر، 1979، ص221.

³ الكساني علاء الدين بن بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشعائر، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، 2000، ص487.

⁴ المواق ابو عبد الله محمد بن يوسف، التاج و الاكليل لمختصر خليل، تحقيق عميرات زكرياء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995، ص389.

⁵ الشرييني خطيب محمد، مفني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المناهج، تحقيق علي معوض علي عبد الموجود عادل، بيروت، دار الكتب، 2000، ص443.

أما عند الحنايئة فهي إدخال رجل ذكره في دبر رجل أو امرأة¹. كما يرى البعض أن اللواط هو إتيان الرجل الرجل في دبره وإتيان المرأة في دبرها². وعرفها محمد حسن غانم على أنها ممارسة ذكر مع ذكر والشخص هنا يشعر بالفرق من أنها سيمارس الجنس مع امرأة لكن الرجل هو الذي يثيره و يوقظ أحاسيسه، يحرك عواطفه يجعل الدماء تجري حارة في أعضاءه، يحبه إلى درجة الوله ، ينشغل به، يلبي كل مطالبه، يصبح خادمه المطيع الأمين، فقط يأمر، وسوف يلي كل مطالبه وقد يمارس الذكران مع بعضهما البعض بالتبادل، وقد يأخذ ذكر وعلى طول الخط منحني إيجابي وآخر سلبي، وقد تكون الممارسة سطحية أي مجرد التقبيل واللمس وقد تكون علاقة جنسية كاملة.

ولذا فقد لا ينفصل الطرفان، وينشأ بينهما علاقة عاطفية غاية في القوة بل يمكن لكل طرف أن يشعر بمشاعر الغيرة على الطرف الآخر لدرجة أنه لو أقدم على الانفصال عنه فسوف يصرخ ويبكي صراخ الملكوم الذي خسر كل شيء³.

السحاق: لغتا تعني : سحق سحقاً : دقة أشد الدق ، وانسحق (اندق) وانسحق الشيء اتسع⁴. وامرأة سحاقة كنعنت سوء⁵.

أما اصطلاحاً فهي سحاق " سحق، lesbiansun" انحراف جنسي تحصل فيه الأنثى اللذة الجنسية عن طريق مثيلاتها، إما بعلق الفرج (الجزء الظاهر من الأعضاء التناسلية) للأنثى أو بحك المنطقة التناسلية وبخاصة النظر (النتوء الواقع في الجزء الأعلى وبين

¹ الفتوحى، النجدي عثمان، منتهى الارادات، تحقيق عبد الله بي عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999، ص124.

² الخطاب ابو عبد الله محمد، مواهب الجليل علي مختصر خليل ، تحقيق عميرات زكرياء، بيروت دار الكتب ، 1995، ص389.

³ محمد حسن غانم، مرجع سابق، ص164.

⁴ الفيوسي احمد بن محمد، المصباح المنير، بيروت، مكتبة لبنان، 1987، ص141.

⁵ الفيروز ابادي، مجد الدين يعقوب بن محمد، قاموس المحيط، الطبعة السابعة، بيروت، 1998، ص393.

شفتين الأعضاء التناسلية للأنثى) إما باليد أو بالرقود على عجر أنثى أخرى أو بإدخال أحد فخذيهما بين فخذين الأنثى الأخرى، وقد تكون الأنثى في علاقتها الجنسية هذه إما إيجابية أو سلبية أو تميل إلى اتخاذ موقف

الذكر أو موقف الأنثى أو تكون بين الطرفين وقد سحقتها وساحقتها وهما تتساحقان¹. والسحاق حسب محمد محسن غانم هي: "أين تكون الجنس هو الأكثر شيوعاً، وتعيش إمرأتان قصة حب ملتهبة ومتصلة والخيانة تكون قاتلة وجارحة لكلا الطرفين، لقد تعاهدا على الإخلاص، ولذا يا ويل من تفكر في الخيانة ولذا قد نجد فتاتين لا تفترقان أو إمرأة متزوجة تحب إمرأة أخرى، وقد يصل بينهما إلى درجة الممارسة الكاملة للجنس بحيث لا تشعر إلا باللذة مع زميلتها"²

كما أكد علماء النفس والجنس ما بينته المراقبة العادية بأن الأغلبية العظمى من السحاقيات من المجتمع تختلفن مطلقاً عن بقية النساء، كما يفرق العلماء بين نوعين من المساحقات ويطلقون على النوع الأول (المساحقات الذكور)، وهن اللواتي يقلدن الرجل في حايته الجنسية (والمساحقات الإناث) على النوع الثاني اللواتي يقمن بدور الأنثى في عملية السحاق، تقول "سيمون دي بوفوار"، أن السحاق لا يعد ضرباً من ضروب التقنن والتسلية لدى المرأة، كما لا يشكل لعنة من القدر تحل عليها وإنما هو موقف تتخذه المرأة كرد فعل على أوضاعها في المجتمع، أي أنه له ما يبرره في حياة المرأة التي اختارته بمحض إرادتها تلبية لداعي بعض العوامل الفيزيولوجية والتاريخية والنفسانية والظروف الاجتماعية، أنه يشكل بالنسبة للمرأة طريق من بين الطرق الأخرى كل مشاكلها بوجه عام، ومشاكل حياتها الجنسية بوجه خاص، وكما هم الحال في جميع تصرفات البشر فإن

¹ الحجازي، مدحت عبد الرزاق، معجم مصطلحات علم النفس، (عربي، انجليزي، فرنسي)، بيروت، دار الكتب العلمية، 2012، ص 220.

² محمد حسن غانم، مرجع سابق، ص 165.

السحاق يؤدي في بعض الحالات إلى عدم التوازن والفشل والكذب والرياء، أو يكون على العكس مصدرا للتجارب الخصبة في حياة المرأة .

كما تؤكد سيدمون بقولها : " أن عددا كبيرا من النساء الرياضيات سحاقيات لأن قوتهن الجسدية واستقلالهن عن الرجال يؤدي بهن إلى رفض الخضوع للرجل".

كما تؤكد الدراسات النفسية إن خضوع المرأة لرجل لا يعجبها عذاب بالنسبة لها . و إن نساء كثيرات يصبحن أمهات و جدات دون أن يتعرفن على اللذة و أن كثيرا من الزوجات الأمريكيات يتذمرن من كثرة مرات الجماع و يتمنين أن يقلل أزواجهن من عددها، و قليلا جدا النساء اللواتي يرغبن في مرات أكثر¹.

أنواع المثلية الجنسية:

وتصنف إلى

a. التصنيف الأول: حسب تصنيف اجلال محمد يسرى:

الجنسية المثلية العصبية: و هي التي يمارسها العصبيون.

الجنسية المثلية الذهنية: يمارسها الذهانيون.

الجنسية المثلية القهرية: يمارسها المصابون بعصاب الوسواس و القهر.

الجنسية المثلية الحرمانية: و يمارسها المحرمون من الجنس الآخر لسبب أو لآخر.

الجنسية المثلية السيكوباتية: يمارسها المجرمون.

الجنسية المثلية الاثرية: ترتبط بأثر مثير جنسيا لأحد أفراد نفس الجنس².

b. التصنيف الثاني: المثلي الجنسي قد يتعدد و يتنوع صورته و أشكاله ، كما يختلف

ذلك من شخص لآخر حسب الدور في العلاقة. اذ نجد:

¹ احمد ابراهيم احمد، مرجع سابق، ص114_115.

² يسرى اجلال محمد، مرجع سابق، ص202.

الموجب: و هو الذي يحافظ على دوره في العلاقات الجنسية المثلية، فنجد الذكر لعب دور الذكر و الأنثى تلعب دور الأنثى.

السالب: و هو الذي يغير دوره الجنسي في العلاقة الجنسية المثلية. فنجد الذكر يلعب دور الانثى و الانثى تلعب دور الذكر.

السالب و الموجب: و النوع المختلط الذي يلعب كلا الدورين معا حسب الظروف و شخصية شريكه في الفعل الجنسي¹

4_ انماط الجنسية المثلية:

تتكون العلاقة الجنسية بين مثليين من خمسة أنماط هي كالاتي:

نمط المعاشرة المغلقة Coupled close: يشمل هذا النمط معايشة الرجل للرجل أو المرأة للمرأة معايشة الأزواج فيكون بينهما عشق وغرام، ويغار الواحد منهما على الآخر، ولا يتقبل أن يشاركه فيه أحد وكثيرا، ما يكون هناك استقرار في حياتهما الجنسية، ونادرا ما تحدث بينهما قطيعة، وقليل ما يقدم احدهما على الخيانة.

نمط المعاشرة المفتوحة Coupled open: هنا تكون العلاقة علاقة رفة بمعنى أن كلاهما حر بأن تكون له علاقات تناسلية بأخرين.

النمط الوظيفي Funetinel: أي أن الجنسية المثلية مرتبطة باضطرابات نفسية وظيفية قد تؤدي إليها وقد تترتب عليها، كأن تكون مع الجنسية المثلية انحرافات واضحة في السلوك وأعراض سيكولوجية مرضية وأسلوب حياة الشخص من هذا النوع، يختلف عليه عن أسلوب الأنواع السابقة حيث أنه ينزع إلى العيش وحيدا، ويكثر من التجوال ليطيئ شركاء في الفعل الجنسي، ويتردد على الأماكن التي يرتادونها، وهو نشيط جنسيا ومع ذلك

¹ رزيق منال ، عدوي فتيحة، مساهمة في مقاربة الواقع النفسي الاجتماعي للجنسية المثلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة 02، الجزائر. دون سنة، ص14_15.

فإنه حذر لكي لا يكتشف شذوذه، كما أنه ليست لديه مشاكل في إطار العلاقات الجنسية تقريبا.

النمط الناشئ شذوذه عن سوء الوظيفة التناسلية: كأن يكون إفرازه من الهرمونات الذكورة ليس بالقدر الذي تتضح معه رجولته، ويكون إفرازه من الهرمونات الأنثوية أكبر، كما أن هذا النوع كثير التصيد لشركائه، وكثير لإتيان للجنس وله مشاكل تناسلية.

النمط اللاجنسي asexual : أصحابه غير متميزين، وأحيانا يطلق عليهم اسم الجنس الثالث (third Sesc) حيث تمتزج فيهم بعض أو كل الصفات الجنسية والتناسلية للإناث والذكور معا كما في الختان¹.

5_سمات الشخص المثلي:

يتميز المثلي الجنسي بسمات وخصائص نذكرها فيما يلي:

1.الانسحاب:

إذ يلجأ غالبية المثليين وخاصة الرجال خلال الطفولة بطريقة أو بأخرى إلى من نوع من الانسحاب، فوالد الطفل الغائب بالجسد أو الحاضر به، وغائب وجدانيا يجعل الطفل يشعر بشيء من الخوف وعدم الأمان، حيث يشعر الطفل بأنه عريان وغير محمي من العالم، وتتكون الرغبة في الانسحاب من ثلاثة عناصر سلبية هي:

الخوف: بالنسبة للأطفال الأب هو رمز الحماية فإذا كان الأب نفسه مصدر للخوف فلا يمكن الاحتماء به من هجمات العالم الخارجي، عندما يجد الطفل أبوه يقف سلبيا لا يفعل أي شيء ويشاهده وهو يصارع مع مخاوفه دون أن يتدخل ، فإن كما هائلا من الكراهية

¹ حنفي عبد المنعم، مرجع سابق، ص 747.

والأشياء يتكون داخل هذا الطفل وهذه الأشياء تلعب فيما بعد دورا كبيرا في تشكيل شخصيته.

الانعزال: إن الابن الذي يتعرض فقط لتأثير أمه في حياته ستكون ردود أفعاله مع العالم المحيط به مشابهة لردود أفعال أمه لو تماثلها حسب تخيله و ردة فعلها في المواقف التي تواجهه، وسرعان ما سوف يلتقط أقرانه الأولاد ميله للأنوثة في التصرف فتبدأ السخرية منه ويخرجونه من الجماعة، وبالتالي يفرض عليه الانعزال والطفل التي كونت نوع من التوحد بشخصية أبيها، ستجد نفسها أيضا منفصلة عن أقرانها من البنات وعن اهتماماتهن وعادة ما ستسفه من هذه الاهتمامات الأنثوية وتعزل نفسها من التفاعل معهن، فإن الترك والرفض من الأقران يلعب دورا مهما . فيما الأطفال الذين يبدون مختلفين يتم حرمانهم من الانتماء والعلاقة الحميمة، وكلما أصبح التفاعل الاجتماعي يسبب ألما يختار الطفل بنفسه الانعزال.

الحسد والرغبة في الامتلاك: من الطبيعي أن الطفل الذي شعر بالرفض يحسد غيره من الأطفال المقبولين فيقوم في البداية بمقارنات بسيطة مع الآخرين يخرج منها باستنتاج ، وهو أنه غير مساو للآخرين من أقرانه وأنه لا يستطيع الوصول لمستواهم فينسحب من المنافسة ولا يبادر بأي أفعال مع أصدقائه، وإنما يتخلف في المؤخرة وفي النهاية يستسلم تماما معترفا بعدم كفايته، ثم بعد ذلك ينشأ الإعجاب بهؤلاء الذين يبدون أفضل منه، والذين يتحلون بروح المبادرة والشجاعة والقوة للمحافظة على احساسهم بالقيمة والكفاءة في مواجهة الهجمات التي تأتي في طريقهم.

في وقت ما خلال هذه العملية يتحول الإعجاب إلى حسد ورغبة شديدة في الامتلاك فعادة ما يكون هناك شخص واحد خاص مركز الحسد والإعجاب في الطفولة، ربما بعد هذا بعشرات السنين يظل المتلي يبحث من خلال العديد من العلاقات عن تعويض لحبه

الأول فيشعر برغبة شديدة في أن يكون هذا الشخص هو " صديقه المقرب" ويتمنى بخياله أن يكون معه بمفرده لخدمه أو لتكون علاقة حميمة معه، وعندما يصل الفرد لمرحلة البلوغ، تبدأ الرغبات الجنسية في الظهور لتتوجه نحو الشخص الذي حظا بإعجابه واهتمامه فيتحول هذا الاعجاب للجانب الجنسي، وتتولد هذه الرغبات في حياة الكثير من الأطفال، ولكن في أغلب الأحيان لا تكتمل هذه العملية حتى النهاية ولكنها إذا استمرت حتى نهايتها فإنها تجعل الشخص مثليا.

2. الاستسلام للمثلية:

ينشأ نمط المثلية الجنسية على مدى وقت طويل من مرحلة الطفل الرضيع إلى المراهقة والبلوغ، وبسبب هذه البداية المبكرة جدا، ربما يشعر المثلي أنه ولد هكذا وفي وقت ما من مرحلة البلوغ يبدأ يدرك أن اهتمامه بالأشخاص من نفس الجنس ليس طبيعيا، وأن أقرانه يتقدمون للأمام في علاقاتهم واهتماماتهم الغيرية ، عند ما يكتشف المثلي أن هذه ليست مجرد مرحلة وتعبر . وإنها حالة تستمر لطوال العمر فإنه يشعر بالرعب، بعد هذا الاكتشاف تبدأ عملية الفقد أو النوح وتمر هذه العملية بمراحل: أولا مرحلة الصدمة وعدم التصديق وربما الإنكار، ثم بعد ذلك تأتي وقت الانعزال التام والبكاء والاكتئاب الشديد وفي هذه المرحلة يلجأ الكثيرون ممن لم يكونوا متدينين مطلقا إلى الدين لمحاولة الحصول على تغيير مباشر وسريع¹.

كما أن هناك عدة ديناميات تميز المثلي الجنسي حسب محمد حسن غانم وهي

كالآتي:

- أن طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه الشخص قد تجعله يشعر (بالخجل والموارة) من هذا الفعل، وقد يقوم بدور إيجابي ويكشف عن نفس خاصة في المجتمعات التي تعترف

¹ الميزر بنت عقيل، مرجع سابق، ص55_57.

بمثل هذه التجمعات، ولذا فإن الكشف عن الذات والتعبير عنها بالطبع لا بد أن يختلف من شخص إلى آخر وفقا لطبيعة المناخ الثقافي الذي يتواجد فيه الشخص.

- ليس من الضروري أن يكون الشخص الذي يعاني من الجنسية المثلية فاشلا في حياته المهنية، إذ يقدم العديد من الملاحظات من كثير من الأشخاص (ذكور وإناث) ويعانون من هذا الانحراف ورغم ذلك نجدهم (ناجحون) في أعمالهم.

- أن الشخص الطي يعاني من هذا الانحراف قد يعترف بنفسه ويقبل هذا الانحراف وقد يراوغ في الاعتراف، وتأجيل الاعتراف معناه استمرار تأجج الصراع داخل الشخص.

- أن الشخص الذي يرفض الاعتراف بهذا الانحراف قد يقوم بالعديد من الأفعال التي تبعده عن هذا الفعل، وقد ينجح في استخدام ميكانيزم الإعلاء أي السمو برغباته وتحويلها من رغبة مذمومة يرفضها المجتمع والدين والتقاليد إلى طاقة يوظفها في خدمة المجتمع والآخرين وقد يفشل ويدخل في سلسلة من التباينات والسلوكيات المتناقضة.

- البعض يرى أن الجنسية المثلية قد تكون واضحة وصريحة، أو مكبوتة ولا شعورية.

- أساليب التنشئة والخبرة الشخصية تلعب دورا لا بأس به في إظهار وإخفاء مثل هذا الفعل لانحرافي.

- إن الكثير من الملاحظات الإكلينيكية قد وجدت أن هذا الانحراف الجنسي قد يخفي في طياته العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية، وإذا كان لجوء الشخص إلى هذا الانحراف يعد انحرافا بحد ذاته إلا أن هذا الانحراف قد يحمي الشخص من الوقوع في انحراف آخر وأشد خطورة ألا وهو، السقوط في هوة الجنون أو الاضطرابات العقلية الخطيرة¹.

¹-محمد حسن غانم، مرجع سابق، ص 171-172

6_موقف الأديان من المثلية الجنسية:

إن موقف الأديان من الانحرافات الجنسية صارم إذ حرم من الشذوذ الجنسي وبما فيه المثلية الجنسية إذ في أغلب مذاهبها هي سلوك محرم بشكل واضح حيث تصل عقوبة هذا الفعل إلى الإعدام والقتل، وفيما يلي تفصيل لموقف الديانات السماوية في ظاهرة المثلية الجنسية.

موقف الديانة المسيحية من المثلية الجنسية:

لا نكاد نرى ذكر للنهي عن هذه الممارسات صراحة في العهد الجديد، كما ذكر المسيح في موعظته على الجليل أنه ينهى عن مجرد النظرة ويعتبرها زنا، ومن ناحية أخرى فإن النصارى يؤمنون بقدسية العهد القديم، الذي جعل من اللواط وإتيان البهائم أغظ العقوبة وهي القتل، فقد قال المسيح لقومه كما ذكر "متى" في انجيله " ما جئت لا نقص الناموس أو الأنبياء" فبناء على هذا يكون كل المسيحيين في العالم مطالبين بتطبيق هذين الحدين حد اللواط وإتيان البهائم"¹.

موقف الديانة اليهودية من المثلية الجنسية:

اللواط نوع من أنواع الفاحشة إنه شذوذ عن الطبيعة التي خلقها الله تبارك وتعالى، ولهذا جاءت بعض أسفار التوراة تحرم هذه الجريمة، بل وجعلت لها أغظ العقوبات وهي الإعدام حيث داء في سفر اللاويين: " لا تضاجع ذكرا مضاجعة امرأة انه رجس" وجاء في نفس السفر أيضا: " إذا اضطجع رجل مع ذكر فقد فعلا كلاهما رجسا إنهما يقتلان وذنبهما عليهما"².

¹ الفريسي ، علي سيد أحمد ، الغريزة الجنسية بين اليهودية والمسيحية والإسلام المنصورة ، الطبعة الثانية، مكتبة الإيمان، 2002، ص 74.

² الفريسي ، مرجع سابق، ص 92.

موقف الدين الإسلامي من المثلية الجنسية:

حرم الإسلام منذ أربعة عشر قرناً ما كان يفعله قوم لوط عليه السلام، من شذوذ جنسي في إطار المثلية الجنسية، حيث اشتهروا بهذا السلوك وانفردوا به عن العالمين، حتى أنزل فيهم الله جل جلاله قوله: "أتأتون الذكور من العالمين (165) وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم محذون (166)"¹ سورة الشعراء آية 165-166.

فيما يخص حكم اللواط في الإسلام فقد حرم تحيماً قاطعاً، فاعتبر فعله من الكبائر التي تؤدي بصاحبها إلى جهنم وبأس المصير، وقد ذكر القرآن الكريم في أكثر من سورة قصة قوم لوط عليه السلام، الذين ابتدعوا هذه الفاحشة، حيث قال تعالى: "ولوط إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (28) أننكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا انتنا بعذاب الله إن كنتم من الصادقين (29)"² سورة العنكبوت آية 28-29، لم يستجيب قوم لوط -عليه السلام- لنبههم، فاستحقوا ذلك العقاب الذي حدثنا عنه القرآن، قال تعالى: "فلما جاء أمرنا جعلنا عليهم سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود (82) مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد (83)"³ سورة هود آية 82-83.

وهكذا استحق قوم لوط عليه السلام أن يدمر الله تبارك وتعالى قراهم وان يمحطهم بحجارة ملتهبة من النار أباتهم عن آخرهم، ولا شك أن في هذا تحذير من محاكاة فعلتهم أو السير في طريقهم وما أروع ختام الآيات بقوله تعالى: "وما هي من الظالمين ببعيد".

لقد حذرنا رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - من هذه الفعلة الشنعاء فقال "أخوفه ما أخافه عليكم عمل قوم لوط" حيث لعن من فعل فعلتهم ثلاث فقال: "لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط" كما بين الرسول

¹ القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية، 165_166.

² القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 28_29.

³ القرآن الكريم، سورة هود، الآية 82_83.

صلى الله عليه وسلم - بشاعة هذا النهي الرباني في كثير من أحاديثه وسنته الشريفة فقال عليه الصلاة والسلام : " إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان " وقال أيضا " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول له "

ذهب بعض العلماء إلى أن حكم اللواط كحكم الزنا، وإن اختلفوا نسبيا في تحديد العقوبة، فمذهب الإمام مالك يرى أن عقوبة اللواط الرجم مطلقا، سواء كان الفاعل أو المفعول به محصنين، وفي مذهب الشافعي وأحمد ثلاثة آراء:

_ أن اللواط حكمه حكم الزنا، فيعاقب اللائط والملوط به بعقوبته، فمن كان محصنا رجم ومن لم يكن محصنا جلد وضرب.

_ أن اللائط هو الذي يرمم، أما الملوط به فلا يرمم وإنما يجلد ويضرب في كل الأحوال.

_ ان عقوبة اللائط والملوط به القتل في كل حال.

بالنسبة للسحاق فمارسته متفق على تحريمها في الإسلام لنص الآية الكريم " والذين هم لفروجهم حافظون (29) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (30) " سورة المعارج الآية 29-30

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد " ¹.

¹ بريمة علي ، مرجع سابق ، ص 85-86

7_موقف العلم من المثلية الجنسية:

المثلية الجنسية في الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية وعلم

النفس، DSM:

ولقد صنفت المثلية رسميا كاضطراب عقلي في أول دليل للجمعية البرلمانية الآسيوية في التشخيص الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM في عام 1951، إذ عينت على أنها اضطراب شخصية معدلة اجتماعيا، والاطلاع على البيانات الشخصية المثلية كمرض عقلي لم يكن مثيرا للجدل في الوقت لأنه نزامن مع المواقف الاجتماعية السائدة و (DSMIII) التي نشرت في 1968، المدرجة المثلية على أنها انحراف جنسي لم تعد تصنف الانحرافات الجنسية بأنها اضطراب شخصية معتلة اجتماعيا¹. إلا أنها احتفظت في الدليل على حالة homosexuality ego—dystonic والتي تعرف على أنها عدم رضا الشخص عن اتجاهه الجنسي، بحيث يسبب ألما نفسيا شديدا، ولكن سرعان ما اختفى حتى ذلك التعريف من الدليل².

بدأ نشاط مثلي الجنسي لمواجهة APA عن موقفها من المثلية الجنسي، كانت هناك سلسلة من لقاءات مثيرة بين الناشطين والأطباء النفسيين في الاجتماعات السنوية للجمعية البرلمانية الآسيوية بين عامي (1970-1972) وبينما كانت المعارضة للنشاط عنيف من قبل البعض في الجمعية البرلمانية الآسيوية، كانت هناك أعداد الأطباء النفسيين الذين أيدوا وجهة نظر النشاط زيادة.

وكان هناك كثير من أعضاء الذي كانوا على دراية بدراسة حول المثلية الجنسية على عدد كبير منهم والتي تظهر التوافق النفسي الذي لديهم، وافق الدكتور روبرت سبيتزر (Robert Spitzer) وغيره من فرق العمل (APA) أعضاء في التسمية

¹ شيلدون كاشدان، علم النفس الشواذ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1972.

² القضاة ، مرجع سابق .

والإحصائيات لقاء مع مجموعة من نشطاء المثليين الذي قدم الأدلة العلمية لأعضائها وأقنع فريق العمل لدراسة المسألة، أدى استعراض البحوث اللاحقة لجنة التسميات في الجمعية البرلمانية الآسيوية اقتراح يتم القضاء على أن المثلية الجنسية من (DSM) وقد وافق هذا الاقتراح من قبل مجلس الجمعية البرلمانية الآسيوية على البحوث والتنمية، لجنة المرجعي لها، والجمعية الفروع الجزئية قبل أن يقبلها مجلس الجمعية البرلمانية الآسيوية للأمناء في 1973 ومنظمات الصحة العقلية الكبرى مهنية أخرى، بما في ذلك جمعية علم النفس الأمريكية والرابطة الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين وسرعان ما أبدا عمل (APA) ورافق قرار رفع السرية عن المثلية قبل مرور لبيان موقف (APA) التي دعمت حماية الحقوق المدنية للأشخاص مثلي الجنس.

وقبل (41 سنة) لم تعد المثلية الجنسية مرضا نفسيا، أكرهت جمعية الأطباء النفسيين الأمريكية بعد معارضة متصاعدة من النشطاء المثليين، ومعارضة أخرى من داخل الجمعية نفسها على إزالة المثلية من الإصدار الثاني للدليل التشخيصي (DSMII)، تعتبر إزالة المثلية من مجال الطب النفسي مؤثر نموذجيا على الطبيعة الاجتماعية للتشخيص النفسي ودليلا على اضطراب الدلالات النفسية، فالمثلية التي كانت تعتبر مرضا وانحرافا صارت المنظومة السائدة تعتبرها نوعا طبيعيا من نوع النشاط الجنسي البشري: خروج المثلية الجنسية من دليل DSM يستدعي أن نتأمل في الجوانب التغيير في مفهوم الأمراض الجنسية بطيء، التشخيص تصرف اجتماعي، تشيد الأمراض والاضطرابات سواء كانت نفسية أو ما سواها، تصرف اجتماعي، تشيد الأمراض له تبعات اجتماعات، التغيير في مفهوم الاضطراب يعكس القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أكثر من عكسه للتطورات العلمية¹.

¹ Petros Levounis and others, **The LGBT casebook**, American Psychiatric publishing, London ,England.

وعلى الرغم من إزالة المثلية الجنسية من دليل (DSM) يصور كقنقلة جذرية وخاطفة في النظرة للميول الجنسية أن الأبحاث أظهرت أنه لا توجد علاقة بين هذه التوجهات الجنسية وبين الأمراض النفسية، فسلوك المغايرة الجنسية وسلوك المثلية الجنسية كلاهما شكلين طبيعيين من النشاط الجنسي للبشر، فهي ليست مرض. كما أن مثلي الجنس ليس أقل صحة أو أكثر مرضا وضعفا من مغاير الجنس بالإضافة إلى أنها ليست شذوذ عن الطبيعة، ففي الطبيعة نجد أيضا أن هناك سلوك مثلي¹.

كامل يقدم عالم النفس " سيغموند فرويد" أن جميع البشر مخنثين بالفطرة ولديهم ازدواجية كامنة ويقول أن تجاربه الشخصية مع الآباء والأمهات تجعلهم إما مثلي الجنس أو أشخاص عاديون ويشير كذلك إلى أن التوجه الجنسي المثلي لا ينبغي أن ينظر إليه باعتباره شكلا من أشكال المرض النفسي وفي رسالته إلى أم أمريكية بعثت له بطلب لتشخيص حالة ابنها المريض بما وصفته بالجنسية المثلية ويقول " بكل تأكيد لا يمكننا اعتبار المثلية الجنسية ميزة، لكنها أيضا ليست مدعاة للخجل أو تدهور الصحة النفسية أو علامة من علامات المرض على العكس نحن نعتبر المثلية الجنسية طورا من أطوار تغير الوظائف الجنسية لدى المثليين وليس من العدل أن نعتبر الشذوذ الجنسي جريمة، فهناك العديد من الأشخاص المحترمين للغاية مثل "دافنشي" و"أفلاطون" كانوا مثلي الجنس فإذا كان ذلك غير سعيد، و عصبى ممزق نفسيا بسبب صراعات الحياة، مرهق بسبب الحياة اليومية، يمكن للعلاج النفسي أن يجلب له الانسجام وراحة البال، سواء ظل مثلي الجنس أو عكس ذلك"

لكن عالم النفس "سانترواردو" يرفض فرضية "فرويد" ويزعم أن العلاقة الغيرية مع الجنس الآخر هي الطبيعية، ويقول أن الشذوذ الجنسي بحيث عندما فشل الجنس الغيري

¹ ريماء عبود، عن المثلية نصوص بديلة في المثلية الجنسية، المغرب، أصوات النساء فلسطينيات مثليات، 2013، ص

في تحقيق المتعة الكاملة لاحقاً، ساد الجدل بين محللون آخرون، إذا قالوا أن الشذوذ الجنسي ينجم عن العلاقات الأسرية المرضية خلال الفترة الأوديبية (في عمر من 4-5 سنوات)، وبالتالي اعتبروا أن المثلية الجنسية أكثر مرضية، مما افترض سابقاً. وعلى الرغم من انتشار نظريات التحليل النفسي لمثلي الجنس وتأثيرها على مجال طب النفس إلا أنها واقعية في مهب الريح، حيث يقول العلماء إن تلك النظريات سواء كانت رافضة أو مؤيدة لفكرة المثلية كمرض نفسي، لا يمكن التعويل عليها، فمعظمها يستند على تحليل نفسي لمجموعة من الأشخاص المثليين الذين كانوا بالفعل تحت الرعاية النفسية، وبالتالي فهم يعتبرون أن مثليتهم مجرد مرض وهو ما يؤثر على النتائج النهائية للنظرية، علاوة على الموقف الشخصي لعالم النفس تجاه المثلية الجنسية الذي يمكن أن يؤثر على ملاحظاته وأساليبه جمعه للمعلومات¹.

موقف القانون من المثلية الجنسية:

يواجه الأشخاص المثليين والمثليات (LGBT) في الجزائر تحديات قانونية واجتماعية لا يواجهها غيرهم من المغايرين جنسياً، ويعتبر النشاط الجنسي نبذ الرجال وبين النساء غير قانوني في الجزائر، يواجه الأشخاص من مجتمع المثليين وصمة عار بين السكان، كما أن المنازل التي يعيش فيها الشركاء المثليين غير مؤهلة للحصول على نفس الحماية القانونية المتاحة للأزواج المغايرين مع وجود عدة تقارير تتحدث عن مستوى عالي من التمييز والانتهاكات ضد مجتمع المثليين.

فيعاقب القانون الجزائري في المادة 338 من قانون العقوبات " كل من ارتكب فعلاً من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهري إلى سنتين وبغرامة مالية من 500 إلى 2000 دينار، وإذا كان أحد الجناة أصلاً لم يكمل 18 سنة فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلى الحبس، لمدة ثلاث سنوات وإلى غرامة 10000

¹ www.almasayalyoum.com 13h:37m .26/06/2022

دينار" و تنص المادة 333 من القانون الجزائري على ما يلي: " يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 دج من ارتكب فعلا علنيا مخلا بالحياء، وإذا كان الفعل العلني المحل بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس ، تكون العقوبة بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000 إلى 10000 دج¹.و تتبع هذه القوانين المجرمة للفعل الشاذ و الانحرافات الجنسية من العادات السائدة في الجزائر التي تنظر الى المثليين الجنسيين و شهوة الملابس المغايرة على كونها مخالفة للعقيدة الاسلامية.

8_مقاربة نظرية المثلية الجنسية:

النظرية الضبط الاجتماعي:

تعد نظرية الضبط الاجتماعي من المقاربات الهامة في السياق السوسيولوجي حيث عمدت إلى تفسير السلوكيات الإجرامية والعنيفة على أنها استجابة طبيعية للبناء الاجتماعي، كما أن هذه النظرية تفسر الجريمة والعنف الانحراف إلى إخفاق وفشل المجتمع في التحكم في أفرادهم من خلال القيود المتمثلة في المعايير الاجتماعية، ومن جهة أخرى فإن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي مآله أن الدافع للجريمة والانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب هذه النظرية إلى أن الطاعة والامتثال هو الذي يجب أن يتعلمه الفرد².

¹ قانون العقوبات الجزائري ، المادة 333-338- ص 159-162

² محمد بن عودة ، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة والانحراف، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016.

كما ظهرت أشكاله بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه سلوك الأفراد وضبط تجمعاتهم وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيم الاجتماعية¹، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط الاجتماعي

الذي إذا غابت أدت بشكل مباشر للانحراف وهي:

الضبط المباشر : وهو ما يشير إلى الروابط التي تحرم أنواع معينة من السلوكيات

الضبط الغير مباشر: وهو يركز أساسيا على الارتباك العاطفي بالوالدين.

الضبط الذاتي: وهو شعور الفرد الذي يوجه سلوكه².

إذ يرى العالم " إيرش " Erche " أنها كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية، لما قلت فرص الانحراف ولكن ليست بالضرورة، وباختصار تنظر نظرية الضبط الاجتماعي إلى الطبيعة البشرية من خلال الافتراض القائم على أن الجريمة والانحراف أمر طبيعي وسوي فمن خلال وجود نظام أخلاقي قائم وإطار مرجعي تقليدي في المجتمع نجد نظرية الضبط الاجتماعي من خلال المؤسسات الاجتماعية تزيد من قوة الرابطة التي تربط الأفراد بالنظام الأخلاقي كما أنها تضعف أيضا وتسمح هذه الرابطة الضعيفة، بصورة آلية ازدياد الانحراف³.

وتلعب سلطة الأب داخل الأسرة ودورا هاما في تقويم سلوكيات الأبناء وتلقين المبادئ والمعايير الرجولية والاجتماعية بهدف تحقيق توافقهم الاجتماعي وتكيفهم⁴.

وحسب هذه النظرية فإن السلوك لانحرافي يفسر بإخفاق المجتمع في تقويم وضبط السلوك الفرد من أجل احترام المبادئ والمعايير وبالتالي فإن السلوك والتوجه المثلي الذي

¹ محمد صفوح الأخرس، نموذج الاستراتيجية للضبط في الدول العربية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1997، ص 17 .

² محمد بن عودة، مرجع سابق.

³ محمد بن عودة، مرجع سابق.

⁴ السيد علي شتى، الانحراف الاجتماعي للأنماط و التكيف، الاسكندرية، كتبة الاشعاع الفنية، 1999.

يتخذ العديد من الشباب يعود إلى إخفاق الأسرة وخاصة فيها الأب في ضبط ونقل قيم الرجولة إلى الابن بطرق سليمة.

كما أن اعتماد الأب على أساليب غير سوية في ضبط الأبناء، يؤدي بهم حينها إلى الانحراف والمثلية، خاصة أسلوب الانحراف والتخلي الذي يقوم على النبذ واستخدام العنف المعنوي يؤدي إلى مشاكل اجتماعية خطيرة منها المثلية الجنسية، فالذكر الذي يتعرض للعنف المعنوي والهجران والنبذ من طرف الأب فغنه يشعر بالنقص لقيم الرجولة والعف ما يجعله يستسلم لميوله الجنسية الخارجة عن المألوف والطبيعة.

ويرى "ايريش" أنه كلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف، والعكس صحيح فإذا كانت علاقة الفرد بالمجتمع ضعيفة زاد فرص الانحراف¹، هذا ما يفسر طبيعة العلاقة الموجودة بين المثلي الجنسي والأب، إذ يكمن سبب انحراف الذكر في ضعف الروابط الأسرية، من حيث طبيعة المعاملة التي يتلقاها من الأب خاصة، وطبيعة التفاعل القائم بينهم، فإذا غابت سلطة الأب، داخل المنزل وغاب التفاعل مع الأبناء يكون الأمر سهل للذكر في إتباع ميول مثلية .

2_نظرية الحاجات لماسلو:

تعد هذه النظرية من النظريات النفسية الاجتماعية لصاحبها العالم "إبراهيم ماسلو" الذي قام ببناء الهرم الخماسي في تفسير الحاجات وإشكالية التوازن النفسي والاجتماعي وأثرها على شخصية الفرد والجماعة والحاجة عند "ما سلو" هي شعور بالحرمان وهذا ما يؤثر على الفرد ويختل التوازن النفسي والاجتماعي عنده، مما يدفع للقيام بسلوكيات لإشباع تلك الحاجة أو الحاجات، كما أن عدم الإشباع في الحاجات يعني الاضطراب والتوتر والتي ربما في بعض الحالات ترجع إلى سلوكيات غير سوية كالانحراف والإشباع يعني القضاء على شعور الافتقار واللاتوازن.

¹ محمد بن عودة، مرجع سابق، ص28

وهناك حاجات تكون عند الأبناء ضرورية من أجل تحقيق توازنهم النفسي والاجتماعي داخل الأسرة بدرجة أولى ثم في المجتمع وتظهر هذه الحاجات عند البناء بصورة جلية في مرحلة المراهقة، وهذا ما أكده "فاخر عاقل" في دراسته لحاجات المراهق¹ والطفل حيث نذكر أنها تتمثل في:

- ✓ الحاجة للأمن.
- ✓ الحاجة للاستقلال.
- ✓ الحاجة إلى تأكيد الذات ومكانة الدور.
- ✓ الحاجة للمحبة والرعاية².

وفي ظل افتقار الطفل لهاته الحاجات ولم تقم الأسرة بتلبيتها، فهنا يلجأ إلى الانحراف والجريمة حتى يلي حاجياته ويشبعها، فمثلا وحسب "حامد عبد السلام زهران" فإن الطفل بحاجة إلى التوافق الجنسي الذي يتضمن التربية الجنسية والحاجة إلى الاهتمام بالجنس والتوافق الجنسي الغيري³.

وفي حال غياب هذه الحاجة يلجأ الطفل إلى إشباع فضوله من هذه الناحية بطرق أخرى غير شرعية وبالتالي الانحراف.

3_نظرية التوجه الجنسي: تفترض النظرية بأن الجنس البشري يجذبون جنسيا

أولئك غير المماثلين لهم أي من غير جنسهم ولكن لا يختلفون عنه وهذا المبدأ ينطبق بنفس القدرة على مثلي الجنس والجنسية الغيرية حيث يظهر الناس تفضيلات للخبرات ذات المستوى المعتدل من الاستثارة أو الشهوة.

¹ نفس المرجع، ص 28.

² فاخر عاقل ، التربية قديما وحديثا ، بيروت، دار العلم للملايين، 1981 ، ص 429

³ حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب ، 1976 ، ص 436-437.

يلخص Bens مبدأ تنمية التوجه الجنسي في عبارة الغريب يصبح مثيرا جنسيا، حيث الفتيات والفتيات يلعبون مع الأقران الموافقين لجنسهم ويرجع ذلك إلى اختلاف الأمزجة والتوقعات الثقافية ونتيجة لذلك أكثر الأحيان يصبح ارتياح الأطفال في ازدياد مع أفراد وأقران من نفس جنسهم ويصبح التشابه في الجنس للأقران مألوا لنمو الطفل الأقران أو الثنائيات من الجنس المغاير (ذكر، أنثى) عادة تبدو غير متشابهة وغريبة، وتؤدي إلى زيادة معتدلة في مستوى الاستثارة وهذا يتحول بدوره إلى انجذاب جنسي، حيث التطور لميول جنسية أقل نمطية مثل الشذوذ الجنسي والعوامل الثقافية وغيرها تؤثر على الطفل من ناحية تفضيله لبعض الأنشطة وزملاء اللعب فهناك أطفال يفضلون الأنشطة غير النمطية لجنسهم فبعض الفتيات على سبيل المثال : يفضلن اللعب الخشن والمتهور وهي سمات صبيانية أكثر، في حين أن بعض الأولاد يفضلون الأنشطة الهادئة والاجتماعية وهي سمات أقرب للإناث من الذكور حيث أن عملية عدم التوافق في الجنس لدى الأطفال (ذكر، أنثى) تقود إلى اعتبار أنفسهم مختلفين عن أقرانهم من نفس الجنس، ونتيجة لذلك يصبح الأقران من الجنس غامضين وغريبين عنهم، إن عدم التآلف و الغموض يقود إلى زيادة الاستثارة في وقت لاحق من الحياة فيترجم هذا إلى انجذاب جنسي.

بعضهم يرى الشذوذ الجنسي وراثي وهناك جدل قائل بأن العلاقة مع الجنس الآخر هي علاقة طبيعية في حين الشذوذ الجنسي هو تشويه للطبيعة ولكن Bens يتجاهل البناءات التحريضية للطبيعة ويعتبرها غير ذات صلة وفقا لنظرية فإن كلا من الشذوذ الجنسي والعلاقة مع الجنس الآخر الطبيعية المكتسبة المنشأة وأن الميول الجنسية تتحدد من خلال التفاعل مع الآخرين وأن الشذوذ الجنسي والعلاقة الطبيعية بالجنس الآخر ليست حقائق بيولوجية، أي أنها لا ترتبط بالجانب البيولوجي الوراثي، حيث يعتمد أكثر على النشأة والتربية Bens يرى أن التوجه ليس اضطرابا نفسيا، ووفقا لنظرية (EBE) يقوم

الذكور والإناث مثلي الجنس بتطوير بنائين متعارضين من أنفسهم ومن الآخرين من نفس جنسهم من ناحية عملية تطبيقية فإن هناك تفاوتاً في التعري أو التحديد الذاتي للمثليين من الرجال لفهم ما الرجل ككل.

عادة مثلي الجنس من الرجال يطورون بناءاً من رجل حقيقي، مقابل رجل يشابهه ويعطيه صفات ذكرية مبالغ فيه، وينتهي به المطاف إلى وضع نفسه خارج نمط الرجل الحقيقي¹.

¹ نائلة سليمان الصرايرة وآخرون ، المثلية الجنسية والعنف الجنسي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، 2015.

خلاصة:

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل يمكن القول بأن المثلية الجنسية سلوك شاذ ومنحرف ظهر منذ العصور الأولى، وشاع في الآونة الأخيرة رغم رفض الدين والمجتمع لهذه السلوكيات لما لها من عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع كونها ضد الفطرة وتهدد النسل الإنساني وتعمير الأرض.

تمهيد:

تعتبر التربية عملية إنسانية فهي تقوم على تعليم الإنسان وتوجيهه وإكسابه قيم وأخلاق وخبرات تجعله فردا سويا يتمتع بشخصية متكاملة، لكن يجب أن تتضمن التربية من كل جوانبها حتى الجنسية منها إذا تعد أمرا ضروريا في نمو الفرد وأصبحت تحتل مكانة مهمة من حيث وجوب تزويد الفرد بها نظرا لأهميتها وآثارها عليه وفي هذا الفصل نتطرق إلى مفهوم التربية الجنسية وأهميتها في حياة الفرد ومحاولة الإلمام بمختلف جوانبها.

1_ مفهوم التربية الجنسية:

يقصد بالتربية الجنسية إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ويترتب على إعطائه هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاهًا عقليًا صالحًا إزاء المسائل الجنسية، وأيضًا يقصد بالتربية الجنسية لا جميع المسائل التربوية التي يترتب عليها إعداد الناشئين لمقابلة جميع مشكلات الحياة التي يكون مركزها الغيرة الجنسية والتي تظهر بصورة من الصور في خبرة كل إنسان عادي وتشمل هذه المشكلات مدى واسعًا جدًا من خبرة الإنسان أبسطها المسائل الأولية والاجتماعية والنفسية التي تتعلق من قريب أو بعيد بالسعادة الزوجية وحياة الأسرة بوجه عام¹.

ويعرفها عبد الله ناصح علوان فيقول "المقصود بالتربية الجنسية تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغيرة وتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة عرف ما يحل، وعرف ما يحرم، أصبح السلوك الإسلامي المتميز خلقًا له وعادة فلا يجري وراء شهوته ولا يتخبط في طريق التحلل"² في حين يعرفها حامد عبد السلام زهران على أنها ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله لحسن التوافق مع المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية³.

¹ عبد العزيز القومي ، أسس الصحة النفسي، الطبعة الخامسة، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، 1975، ص 447-448.

² عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الاول، باتنة ، دار شهاب ، 1989، ص 499.

³ حامد عبد السلام زهران ، مرجع سابق، ص 406

والتربية الجنسية حسب تعريف فؤاد البهي السيد تتمثل في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسيتين هما الحقائق الجنسية البيولوجية الصحيحة والرعاية الجسمية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق ويؤثر في سلوكه ويرتبط ارتباطاً مباشراً بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي¹.

ويقصد بالتربية الجنسية أنها عملية اكتساب المعلومات تكوين الاتجاهات والمعتقدات المتعلقة بالجنس والهوية الجنسية والعلاقات من ثم فهي تختص بتتمية مهارات الفرد والارتقاء بها إلى الحد الذي تمكنه من اتخاذ القرارات الحكيمة المتعلقة بسلوكه وأفعاله وشعوره بالثقة والكفاءة في وضع القرارات موضع التنفيذ²، وأيضاً هي وسيلة لحماية الفرد ضد الأمراض المختلفة التي تنتقل عن طريقة العلاقات الجنسية من مرض نقص المناعة المكتسبة.

كما يرى " م.لويس فرانسوا" أن كلمة التربية الجنسية تحتوي على شيئين أساسيين

كالتالي:

- الإعلام الجنسي، أي معرفة كيفية تقديم تشريح الأعضاء الجنسية ووضيقتها للأولاد والمراهقين، وكيف تكتشف هذه الحقائق التي تشكل أسرار بالنسبة لهم وتشغلهم وتعذبهم كثيراً.
- التربية الجنسية الحقيقية: أي علينا أن نجعلهم يدركون أن هذه الغريزة كغيرها من الغرائز يجب أن توضع تحت تصرف الإرادة والعقل وأن يحولوا هذه الغريزة من الطور الحيواني، إلى الطور الإنساني³.

¹ فؤاد البهي السيد، الاسس النفسية للنمو، الطبعة الاولى، مصر، دار الفكر العربي، 1956، ص325.

² نبيلة اسبانيولس، حياة صحية منذ البداية، التربية الجنسية المبكرة، بيروت، 2012، ص12.

³ اندري بيرج، التربية الجنسية عند الولد، ترجمة موريس شريل، الطبعة الاولى، بيروت، منشورات عويدات،

1982، ص16.

- ومن هنا يمكن القول أن التربية الجنسية هي عملية تهذيب متواصلة تقدم لطفل في سن مبكرة بقدر ما يسمح نموه العقلي بهدف توجيهه وتكيفه مع الحياة الجنسية المستقبلية مواجهة سليمة وصحيحة

2_ أهمية التربية الجنسية:

إن أهمية التربية الجنسية نابعة من مدى الارتباط الوثيق بين العامل الجنسي وبين العوامل الأخرى النفسية والاجتماعية والسلوكية والحضارية وهو ما يدل على الضرورة القصوى للتربية الجنسية، التي تتحقق إذا تحقق أمران أولهما الوعي الأسري بأهمية التربية الجنسية خاصة عند إجابة الأولياء أو أحدهما عن أول سؤال يتبادر إلى ذهن الطفل والمتمثل عن كيفية مجيئه إلى الحياة وهو تساؤل طبيعي وضروري، وثانيها وعي المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام بالناحية الجنسية، الأمر الذي يجعله أكثر موضوعية وإيجابية عند عرضها للجوانب الجنسية في حياة الفرد¹.

وليست الغاية من التربية الجنسية إعطاء المراهق معلومات حول الجنس وتفاصيل عن العلاقة الجنسية، وإنما تركز حول مفهوم إعداده لاجتياز هذه المرحلة الدقيقة من حياته، بمعنى تزويده بمجموعة من الخبرات الجنسية والاتجاهات العاطفية السامية والعادات الصحيحة والمفيدة².

كما أنها تعكس نوع الثقافة السائدة في أي مجتمع بما في ذلك النموذج السلوكي الجنسي، حيث أن أهم ما يميز المجتمعات اختلافها وخصوصيتها هو مستوى الضبط الاجتماعي الممارس على السلوك الجنسي³.

¹ صلاح الدين صلاح، اتجاهات معلمي و معلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2000ص16.

² اندريه بيرج، مرجع سابق، ص10.

³ بودوح محمد، دور الاسرة في التربية الجنسية للطفل، جامعة سعد دحلب البلدية، دون تاريخ، ص136.

ومن هنا تبرز الأهمية السامية للتربية الجنسية إذ أنها تعمل على

- تبصير المراهقين بحقيقة مؤداها أن الاتصال الجنسي قبل الزواج يسبب الشعور بالحرمان أكثر مما يعالجه ويجلب الكثير من المشاكل.
- التأكيد على أن العلاقة الجنسية لا تكون إلا جزء من الحياة الزوجية و إنها ليست ل شيء في الحياة الزوجية.
- تبصير المراهقين بأهم الأمراض التناسلية التي يمكن أن يتعرضوا لها نتيجة ممارسة الجنس غير المشروع¹.
- زيادة وعي المراهقين باحتياجاتهم.
- زيادة وعي المراهقين وأسرههم بالطرق والسبل التي تزيد من وعيهم الديني بما يتعلق بالموضوعات الجنسية للمراهقين².
- توجيه رسائل واضحة للأسرة والمدرسة بضرورة الاهتمام بالتربية ورعاية الأبناء³.
- حماية الأبناء من المعلومات المغلوطة والملوثة بالأفكار السيئة حول طبيعتهم الجنسية التي يتلقاها الأبناء من رفقاتهم.
- وجود التربية الجنسية يحقق للأبناء صحة الجسم، براءة النفس وصيانة الأخلاق⁴.
- حماية الأبناء من الانحراف والانقياد إلى يفيد إلينا من الخارج من مشاهد تلفزيونيه تحمل في طياتها بذور الاستهتار بالقيم والمقومات التي يقوم عليها أخلاق الفرد والمجتمع.

¹ مجدي محمد الدسوقي ، سيكولوجية النمو: من الميلاد الى المراهقة، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، 2003ص164.

² Joh G_dryfoos ,**Adolescents at risk :prevalence and prevention**, new york , exford university ,1990,p176.

³ Steven pridden, **Hzalth and sexuality education in schools**, London, bergin and garvey.1998,p87.

⁴ حسين احمد سليم، الموسوعة الجنسية ، العلاقات الجنسية ، الطبعة الاولى، دون بلد، 1996، ص149.

- تبصير المراهقين بخطورة التعرض للمشاهد الخليعة أو شرائط الفيديو التي تعرض أفلاما جنسية خليعة لما لها من أضرار جسيمة.

لذا تعتبر التربية الجنسية ذات أهمية كبيرة ومن أهم مكونات التنشئة الاجتماعي، إذ عن طريقها يتعلم الفرد القيم الجنسية والسلوك الاجتماعي المسموح به في إطار ثقافتهم لإشباع الدافع الجنسي، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يستكشف في الجنس جوانب أخرى روحية من معان وأحاسيس تحريم، والمحارم هو الأسلوب التي يميز أداء المؤسسات الإنسانية عن كل مظاهر السلوك الحيواني¹.

3_ أهداف التربية الجنسية:

تسعى التربية الجنسية، لتزويد الطفل بالخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف مع المواقف الجنسية مما يسمح له بتكوين اتجاه عقلي صالح نحو المسائل الجنسية. ومن أبرز الأهداف التي تحققها التربية الجنسية في حياة الفرد والمجتمع، لعناية بالفرد ورعايته كي يتفهم طبيعته الجنسية ونموه الجنسي وذلك عن طريق تزويده بالمعلومات العلمية الصحيحة، تنمية المواقف والاتجاهات الجنسية الإيجابية لدى الجنسين وذلك منعا للشذوذ الجنسي، تنمية قدرات الفرد على ضبط دوافعه الجنسية ومن أجل بناء علاقات إنسانية اجتماعية وخلقية بين الأفراد².

لذا نحن بحاجة لبرامج علمية مدروسة ومخططة للتربية الجنسية لتحقيق ما يلي

- تزويد الفرد بالمعلومات الجنسية اللازمة عن ماهية النشاط الجنسي
- تعليم الفرد الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي.

¹ اندري بيرج، مرجع سابق، ص 15.

² صلاح الدين صلاح، مرجع سابق، ص 18.

- اكتساب التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي.
- تصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة نحو بعض أنماط السلوك الجنسي الشائع¹.
- تشجيع الفرد نحو تنمية ضوابط إرادية على رغباته الجنسية في ضوء المسؤولية الاجتماعية مع توضيح خطورة الإشباع بلا ضوابط.
- وقاية الفرد من الوقوع في أخطاء وتجارب جنسية غير مسئولة.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو إحاطة النشاط الجنسي بالضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية التي يرضاها المجتمع، وبذلك يصبح المراهق رقيب على نفسه وبنفسه ودون صراعات نفسية.
- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي والتكاثر والحياة الأسرية تتماشى مع العلاقات الإنسانية السليمة ومبادئ نمو الشخصية.
- تنمية الضمير الحي فيما يتعلق بأي سلوك جنسي يقوم به الفرد ، بحيث لا يشعر إلا بما يشعره باحترامه لذاته، ويظل راضيا عنه في المستقبل ويتماشى مع التعاليم الدينية والمعايير والقيم الأخلاقية.
- ضمان إقامة علاقات سليمة بين الجنسين قائمة على فهم دقيق واتجاهات صحيحة مع تقدير كامل للمسؤولية الشخصية والاجتماعية للسلوك الجنسي².
- إعلام المراهق بالفروق الفردية بين المراهقين بعضهم البعض عن طريق تشريح وظائف أعضاء الجهاز التناسلي.

¹ صلاح الدين صلاح، مرجع سابق، ص 18.

² غادة نصارة ، التربية الجنسية و الفضائيات و اثرها على الشباب ، القاهرة، العربي للنشر و التوزيع، 2016، ص 79_80.

• التعريف بالمخاطر والإضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التي تنشأ عن الانحرافات التي قد يفكر فيها المراهق¹.

لكن ما يجب الإشارة إليه هو أن الهدف الأساسي للتربية الجنسية في المجتمعات الشرقية مختلف عن أهدافها في المجتمعات العربية حيث تتمثل أهم أهداف التربية الجنسية في الغرب في الآتي:

- تسهيل الاتصال الجنسي والعلاقات الجنسية.
- تنمية المعرفة والفهم للنمو الجسدي والعاطفي.
- تنمية الوعي بالتطور الاجتماعي والتأثيرات التي تؤثر على الاختيار الشخصي.
- التأكيد على مسؤولية الفرد عن سلوكه وقدراته لاتخاذ قرارات تتعلق بالجنس والعلاقات الجنسية.
- تنمية المهارات التي يحتاجها لكي يكونوا آباء في المستقبل.
- زيادة معرفة الفرد بالخدمات الصحية اللازمة له².

بينما يحدد "كر-KRA" أهداف التربية الجنسية في تكوين فرد قادر على طرح الأسئلة فيما يخص الجنس، وإظهار الرغبة في اكتساب المعرفة الجنسية بدون خوف كما تهدف التربية الجنسية إلى اكتشاف الفرد ولسلوكيات كمعنى احترام الآخر في هويته الجنسية واحترام جسمه وجسد غيره، الشعور بالمسؤولية فيما يخص صحته الجنسية³.
وتساعد التربية الجنسية على توجيه الفرد ليتعرف على المبادئ التي توجه حياته الجنسية الحاضرة والمستقبلية، تسمح له بالتححرر من القلق، تخفف عليه الضغوطات

¹ السيد احمد المخزنجي، التاصيل التربوي في الابناء في ضوء علم النفس المعاصر، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999، ص124.

² السيد احمد المخزنجي، مرجع سابق، ص124.

³ M.P.Desaulniers, **L'éducation fondements théoriques pour l'interventions**, montréal, éditions nouvelles, 2001.

وتحمي الشباب من أخطار الانحرافات الجنسية، كما تسعى إلى إبراز المسار الجنسي الطبيعي والسوي وتزويد الفرد بالمعلومات الجنسية التي تتناسب مع ثقافته وقيمه الاجتماعية والدينية، وتهدف أيضا إلى التقليل من الخوف من الجنس والتغيرات الجنسية التي تجعل الفرد يفخر بالجنس الذي ينتمي إليه ويحترم الجنس المغاير له، فتكون في نظره العلاقة الجنسية مقدسة حسب ما نصت الشرائع والقوانين¹.

وترى Desaulniers M.P أن الهدف الرئيسي للتربية الجنسية يتمثل في تمكن الفرد من التحدث حول الجنس بصفة علمية دقيقة وموضوعية بدون خوف من الراشد أو جماعة الأقران وتمكنه في نقل ما تعلمه على الجنس والجنسية إلى أشخاص آخرين في مواقف مغايرة².

4- التربية الجنسية بين الإسلام والغرب:

منذ القديم لقت التربية الجنسية اهتمام كل العقائد والمذاهب الدينية المختلفة بهدف تهيئة الفرد منذ نشأته لحياة جنسية سليمة، فجاءت قواعد وضوابط تشريعات لازمة لتهديب الغرائز الأولية في الإنسان وبالتالي ترقيته عن الحيوان.

والإسلام من أكثر الديانات التي نادى إلى التربية الجنسية بصفة واضحة دقيقة، إذ أكد واعترف بوجود الغريزة الجنسية لدى الفرد وعمل على توجيهها لكي لا يسلك الفرد سلوكا منحرفا يضعه في موقف الضياع ، فوضع دعائم أخلاقية تجعل الفرد يحافظ على توازنه وعلى حياة جنسية خالية من الاستثمارات والانحرافات لقوله تعالى: " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون"³

¹ صلاح الدين العمري، علم النفس النمو، الاردن ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، 2005.

² Deasaulnier M.P, OPCIT

³ القرآن الكريم، سورة النور، الآية 30 .

وحدد الدين الإسلامي نصوصاً تبين دور ومهنة كل من الرجل والمرأة لقوله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث فيهما رجالاً ونساء، واتقوا الله الذي تسألون به الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً"¹

وقد استندت مهمة التربية الجنسية على كل المربين وبوجه الخصوص الوالدين هذا في إطار مبادئ رسمها تبعا لمراحل نمو الفرد والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أب باستئذان، حيث يعلم الطفل عدم الدخول إلى غرفة والديه بدون استئذان خاصة في الأوقات قبل الفجر، بين وضع الثياب في الظهيرة وبعد العصر، العشاء، لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات قبل الفجر وحين تضعون ثيابكم في الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض، كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليكم حكيم (58) وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليكم حكيم (59)"²

- تفرقة الأبناء في المضجع عند بلوغهم سن العاشرة لاجتناب رؤية العورات إذا اختلطوا في فراشهم لقوله صلى الله عليه وسلم " لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل لا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد"³

- مصارحة كل من الجنسين إذا بلغا سن البلوغ و المراهقة بانه أصبح بالغا و مكلفا شرعا، فتعلم البنت كيفية تنظيف نفسها وتعلم مبادئ اللباس الإسلامي وعدم إظهارها لمفاتها لقوله تعالى " وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو

¹ القرآن الكريم، سورة النور، الآية.

² القرآن الكريم، سورة النور، الآية، 31.

³ الترميذي و احمد و ابو داوود، الموسوعة الحديثية، 4462.

أبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو إخوانهن أو بنوي أخوانهن أو بنوي أخواتهن أو نساءهن أو ما ملكتهن إيمانهن والتابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذي لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يفتين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون¹.

• كما علم للذكر وكذا للأنثى آداب النظر سواء للغرباء، المحارم، أو حتى المرأة المخطوبة لقوله تعالى: " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون"²

وقول الرسول صلى الله عليه و سلم: " الناظر سهم من سهام إبليس من تركها من مخالفتي أبدلتها إيماناً يجد خلاوته في قلبه"³

• شرح للأطفال لماذا لا يجب عليهم الخلو بالجنس الآخر (بين الرجل والمرأة) وإرشادهم وتوجيههم ذلك بذكر الأضرار الناجمة منه ، لقول الرسول عليه الصلاة و السلام " لا يخلو رجل بإمرأة ولا تسافر إلا معها رجل محرم"⁴

• توضيح وتعليم الأحكام الشرعية التي ترتبط بميله الغريزي ونضجه الجنسي لقول الرسول عيه الصلاة و السلام: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أخضر للبصر وأحصن للفرج ون لم يستطع فعليه الصوم فإنه له وجاء"⁵

• إجابة الطفل لسؤاله عن مصدر منشأة بدون حرج، وبدون إعطاء تأويلات خاطئة بما أن منشأ الإنسان ذكر في القرآن عن قوله تعالى: " قتل الإنسان ما أكفره (17) من أي شيء خلقه (18) من نطفة خلقه فقدره (19) "

¹القران الكريم ، مرجع سابق.

² رواه الطبراني و الحاكم عن عبد الله بن مسعود

³ . صحيح البخاري، مرجع سابق.

⁴ نفس المرجع.

⁵ . abdelwahab , la sexualité en islam, Paris , PUF, Quadrige, 1979, P 4858 Bouhhiba .

وقوله تعالى: "إن خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا (2)"¹

إن كل ما نص عليه القرآن الكريم والسنة دليل على حرص الدين الإسلامي على إعطاء التربية الجنسية السليمة للأفراد بمختلف أعمارهم لتجنبهم الوقوع في الخطأ الذي يهلكهم ويهلك مجتمعهم، فالدين الإسلامي يوجه نحو هدف سامي ومنظم متمثل في العلاقات الشرعية التي أساسها الاحترام الحب والمسؤولية²

وبما أن العالم يشهد ثورة جنسية طاغية تجاوزت كل الحدود والقيود والقيم لشدة أثرها وخطورتها على الكيان البشري برمته، حسب ما قاله جيمس رستون في مجلة Newyork times "عن خطر الطاقة الجنسية يكون في النهاية أكبر من خطر الطاقة الذرية"

وألفت كذلك المؤرخ أرنولد توينبي النظر إلى أن سيطرة الجنس يمكن أن يؤدي إلى تدهور الحضارات.

لكن اختلفت النظرة إلى الجنس والتربة الجنسية بظهور باحثين أمثال "هافلوك اليس" و "كرافت ايفنج" الذين درسوا الجنس بطريقة علمية وخاصة بظهور نظريات "سيغmond فرويد" الذي درس بطريقة منهجية علم الجنس عند الطفل الذي لم يكن يعرف عنه شيء والذي أصبح محل جدل ودراسة للكثير من العلماء³.

¹ نفس المرجع، سورة الانسان، الآية، 02.

² هدى عبد الرحمان بريدة، علم النفس النمو، القاهرة، وزارة التربية و التعليم، 1993، ص331.

³ اندري بيرج، مرجع سابق، ص10.

5_مراحل التربية الجنسية:

يمكن تلخيص المراحل الأساسية للتربية الجنسية حسب الآتي:

1. مرحلة التميز:

هي المرحلة العلمية ما بين (7-12 سنة) وفيها يعلم الطفل آداب الاستئذان والنظر وتغرس لديه العادات وأحكام المراهقة التي سوف يصبح على أعتابها بعد قليل وتتطلب منه ضوابط سلوكية معينة يرضى عنها المجتمع، وهذه الفئة عميقة المغزى إلى أصول التربية الجنسية في استئذان الصغار على أهلهم حينما يكونون في سن ما قبل البلوغ حتى إذا ما بلغ الأولاد من البلوغ فعلى المربين أن يعلموهم الآداب الاستئذان في جميع الأوقات وفي إطار الحياء الممدوح.

2. مرحلة المراهقة:

وهذه المرحلة العمرية ما بين (12-15 سنة) وفيها يحتسب الأولاد كل الاستشارة الجنسية لما لهذه المرحلة من أهمية في حياة الفرد إلى ما يكبح فيها حماس نفسه هو إلى مستنقع الحيوانية فيجلب على نفسه على الأمراض التي تقترن دوما بكل ما يستأذن في ارتياد الأرض المحرمة عليها إلا عن طريق الزواج وهذا هو حصاد الانحرافات الجنسية من أمراض السيلان وانفلونزا الجنس وهو غير قابل للشفاء حتى الآن وأخيرا مرض العصر الأيدز فضلا عن الأمراض الأخرى مثل التقرحات الجنسية¹.

3. مرحلة البلوغ والاستعداد للزواج:

في هذه المرحلة يتعلم الشاب آداب الزواج إذا كان مهياً لذلك وآداب الاستعفاء إذا كان لا يقدر على الزواج بعد أن يكون قد تعلم أحكام المراهقة والبلوغ في مرحلة سابقة لتحقيق مصلحة اجتماعية إنسانية من أهمها:

¹ عدنان حارث، الامام الملك سعود، WWW.gulfkids.com 16/07/2022 18h :00m

- المحافظة على النوع الإنساني والمحافظة على الأنساب
- سلامة المجتمع من الأمراض والأوبئة
- تحقيق السكن الروحي والنفسي والمودة بين الزوجين
- وفي الوقت ذاته يوجه النداء الرباني إلى خلق العفة في أولئك الشباب الذين يرغبون في الزواج ولكن لا يجدون المال.

ويظهر هذه الأفكار المختلفة حول التربية الجنسية للطفل أصبح ينظر إليها نظرة جديدة وبشكل أكثر إيجابية، فأُمدت فكرة إعلان الطفل فيما يتعلق بالأمور الجنسية مقبولة وذلك باحترام نموه الجسمي، العاطفي، الاجتماعي، ومراعاة التقاليد والديانة والعادات السائدة في محيطه، إلا أن الجدل بين العلماء وقع حول طريقة الإعلان ولمن تعود مسؤولية الإعلان الأسرة أم المدرسة فالإتجاه المسيطر في فرنسا لم يوافق على إعطاء الأولوية للمدرسة، فدور المدرسين محصور في مشاركة لأهل في إعطاء التربية الجنسية ولا يمكنهم ذلك لاختلاف المستوى المعرفي والثقافي بين الأطفال.

بينما أعطت ألمانيا فرصة لتلامذة برلين في مشاهدة فلم بعنوان " خجل في غير محله" الذي شرح منشأ الفرد منذ الجمل، أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد وجدت فروق شاسعة بين ولاية وأخرى فالبعض منها بدأت في دروس حول التربية الجنسية منذ سنة 1940 بينما البعض الآخر بقي الموضوع محرماً، أما في بريطانيا فتعتبر من الدول التي أعطت أهمية كبيرة لهذا المجال ويعود الفضل إلى مايرلي الذي خفض كيفية إعطاء التربية الجنسية في توصيات عالمية وهي:

- ينبغي الاهتمام بالموقف والتصرفات العلمية التي يقوم بها كل من الأولياء والمربين أكثر من الاهتمام بالأوامر، الحكم والنصائح.

• تحديد بوضوح طبيعة ومستوى الإجابات على الأسئلة حسب مراحل النمو الجسدي العاطفي والذهني للطفل.

• يجب أن تتدرج التربية الجنسية في الإطار التربوي المحلي، الثقافي، الديني وأن تتوازن بين البيت والمدرسة.. وانطلاقاً من هذا أخذت التربية الجنسية مكانة أكثر أهمية في بريطانيا وأجريت بحوث ودراسات منها دراسة "مادلين فرانك" حيث قامت ببحث علمي أوضحت فيه حالة التربية الجنسية في ذلك الوقت، وصممت أسطوانات أفلام ناطقة بالألوان خاصة بالتربية الجنسية¹.

4. مرحلة ما بعد الزواج: هي مرحلة يتعاون فيها الزوجان على بناء الأسرة لأن الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع وإذا فسدت الأسرة فسد المجتمع.

فالأسرة هي مصنع الأجيال والرجال، وهي المسؤولة عن إنتاج وتربية الجيل بأكمله قامة العفة والطهارة².

كما حدد فؤاد البهي السيد، مراحل التربية الجنسية كما يلي :

- اهتمام الطفل بنفسه (2-4 سنوات): تبدأ هذه المرحلة في المهد وتنتهي في الرابعة وتتميز باهتمام الطفل بنفسه بأعضائه التناسلية وبمدى اختلافها عن أعضاء الجنس الآخر لذا يسأل والديه عن هذه الأعضاء وسر التباين

- الأهمية الجنسية للام (4-9 سنوات) : هنا يهتم الطفل بالوظيفة البيولوجية الحيوية للأم وخاصة عندما تحمل حيث يهتم بمعرفة وظيفتها في إنجاب الأطفال.

¹ اندري بيرج، مرجع سابق، ص 11_12.

² الجبالي حمزة، مشاكل الطفل والمراهق النفسية، الأردن، دار النشر والتوزيع، 2011، ص 197.

الأهمية الجنسية للأب (9-10 سنوات) : يتأخر إدراك الطفل لدور الأب في التنازل حتى 10 سنوات، وخير وسيلة لمعاونته وهي معرفة هذه الأمور الاستمرار في دراسة أطوار الحيوانات وتكاثرها.

- المشاكل الجنسية: تبدأ مرحلة إعلان الطفل عن المشاكل الجنسية من بداية البلوغ، فالمراهق يحتاج إلى فهم صحيح للدافع الجنسي في إطاره الإنساني وأهدافه التي تسعى لحفظ النوع ومشكلته التي تتصل من قريب بالحياة العائلية ونظام الأسرة في المجتمعات المختلفة وإظهار كل أنواع المشاكل والاضطرابات الجنسية والأمراض الناجمة منها¹

6_ وسائل التربية الجنسية:

1. الأسرة والتربية الجنسية:

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى للفرد وأبرزها في تنشئته الاجتماعية وتكوين شخصيته من جميع الجوانب بما فيها الجانب الجنسي فالقيم والمثل العليا للتربية الجنسية والاتجاهات الجنسية يكتسبها الفرد من محيطه الأسري منذ طفولته²... فمسؤولية الأسرة ليست مقتصرة فقط على توفير الملابس، الغذاء، السكن... الخ فالتربية كل متكامل يشمل جميع جوانب الحياة، والجانب الجنسي جزء مهم في حياة الأفراد لا يجب إهماله من طرف الوالدين بحجة أن أبناءهم صغار أو أن انتشار التعليم يمكنهم من الاطلاع على ما يريدونه في هذا المجال من كتب ومجلات لأن هذه الأخيرة لا تقدم إجابات كافية لمجمل المشكلات والقضايا المرتبطة بالحياة الجنسية في مختلف مراحل العمر، كما أن البعض منها تقدم معلومات خاطئة أو مغيرة لمبادئ وقيم ودين الأفراد³ ففصول الطفل بخصوص أعضائه التناسلية، وبخصوص الفرق الجنسي بين الذكر والأنثى وأمور جنسية أخرى ما

¹ فؤاد البهي السيد ، مرجع سابق، ص 329

² عائدة أحمد الرواجية، الثقافة الجنسية عند الرجل والمرأة، مصر، المكتبة الثقافية ، 2001، ص 56.

³ مصطفى عشوي ، مدخل إلى علم النفس المعاصر ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 93.

هي إلا الحاجة إلى اكتساب معلومات عن الحياة الجنسية وما على الوالدين إلا الاهتمام بتساؤلات أبناءهم فالتربية الجنسية يجب أن تكون علمية مستمرة لا تقتصر على سن معين بل تبدأ من الطفولة، ثم مرحلة المراهقة، ومرحلة الرشد وقبل الزواج وأثناءه وبعده¹. وعلى الأولياء توجيه أولادهم في الأمور الجنسية منذ صغرهم وتهيئتهم للتغيرات المنتظرة التي ستحدث لهم في مرحلة لاحقة من نموهم.

- الأجابة على أسئلة الطفل وتزويده بالحقائق العلمية الصحيحة، على مستواه العقلي حتى يشعر بالأمان والطمأنينة وعدم التوتر.

- مساعدة الطفل على تحقيق ذاته بالتعاطف مع جنسه وذلك عن طريق تشجيع الطفل الذكر في الرضا عن جنسه في كونه خلق ذكرا وسيصبح رجلا في المستقبل، وتشجيع البنت أنها أنثى كونها خلقت أنثى وستصبح إمرأة في المستقبل وتساندها في التعاطف مع أنوثتها والقيم بدورها الجنسي.

- على الوالدين مساعدة وتشجيع أطفالهم في أداء دورهم الجنسي من خلال تقوية ارتباط الأب بولده والبنت بأبها والعمل على إتيان وظائف أو أعمال من الأعمال التي يقوم بها الأب للابن والأم للبنت.

- تشجيع الزوج لزوجته وتقديره لأعمالها سواء في البيت أو خارجه وكذلك تقدير الزوجة لأعمال زوجها ينعكس ذلك على سلوك الأطفال ويعتبر عاملا مشجعا في تقبل الأطفال لدورهم الجنسي والتعاطف معه.

- في مرحلة الطفولة المتوسطة يتصف هؤلاء الفتيان بالنشاط الجسماني و السلوك المتمرد والعدواني على الآخرين، هذا السلوك يجب أن نمنعه بأسلوب هادئ وباللطف والافناع لأن التشدد يؤدي إلى تنمية الفتى لسلوك السلبي وعدائي في المستقبل أو بالعكس

¹ حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص146.

يؤدي إلى سلوك الفتى سلوكاً أنثوياً وكذلك تصرف الوالدين وسلوكهم في البيت وتشجيع الأطفال في أداء وظائفهم الجنسية عامل تأثير مباشر وعميق على شخصية الأطفال.

2. المدرسة والتربية الجنسية:

تلعب المدرسة دوراً مهماً في تربية الفرد تربية سليمة من جميع النواحي الحياة حتى الجنسية منها، وفيما يلي تلخيص لدور المدرسة في التربية الجنسية:

- غرس قيم الأخلاق والفضائل الأعمال في نفس الطالب.
- تعليم الطفل التغيرات التي تنشأ على أجسادهم في مرحلة المراهقة.
- الاستعانة بالأفلام الوثائقية المتخصصة في النمو والتناسل.
- التعرف على عملية التكاثر والتزاوج عند الحيوانات.
- دور المرشد الاجتماعي الاختصاصي في المدرسة كونه يساعد الطلبة على حل مشكلاتهم النفسية والجنسية وإرفاقهم بالمعلومات الصحيحة حول هذه الحياة بالإضافة إلى دوره في توجيه الآباء في حل مشكلات أبنائهم الجنسية¹.

7_ أساليب التربية الجنسية:

حسب عبد العالي فإن التربية الجنسية بحاجة إلى أساليب تربوية متنوعة متجددة نوضحها كالآتي

(1) أسلوب القصة: تعتبر القصة أسلوب في التعليم قديم ضارب في القدم وردت في الإنجيل وقرآن ويمكن القول بشيء من الثقة أن هناك ميل فطري لدى الإنسان نحو

¹ بخيت، فاروق ، عطية يوسف ، التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، فلسطين، 2010.

القصة، و إنما وجدت الفطرة وجد الإسلام وإنما وجد الإسلام وجدت الفطرة و لقد اهتم القرآن الكريم بالقصة وعرض العديد من القصص التي من خلالها وضع لنا الأسلوب التربوي في عرض القضايا التي تهتم بالتربية الجنسية منها قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز.

(2) أسلوب القدوة: قال تعالى: " أولئك الذين هدى الله فبهم اهتدى قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا كذكري للعالمين" 90¹. إن التربية بالقدوة، قدوة الأبوين، قدوة الرفقة الصالحة، قدوة المعلم، قدوة الأخ الأكبر، هذه التربية من أعظم العوامل المؤثرة في إصلاح الولد وهوايته واعداده لعضوية المجتمع والحياة.

(3) أسلوب ضرب الأمثال: "العلم في الصغر كالنقش على الحجر" مثال يكاد يعرفه كل ناطق بالضاد لكن هل للأمثال مجال في التعليم؟ أكيد أن استخدام الامثال أسلوب شائع في المحادثات اليومية وهو متبع في التعليم في الدروس الرسمية لتقريب الأفكار وتوضيح المفاهيم ومعرفة الأشياء، وإزالة ما تكشفها من غموض فتصبح سهلة الفهم ميسرة التدبر والتأمل فتترك أثرها البالغ في العاطفة والسلوك معا.

(4) أسلوب الحوار: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، شرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا وللحوار أثر بالغ في نفس السامع أو القارئ الذي يتبع الموضوع بشغف واهتمام.

(5) أسلوب تعليم الآداب: ومن ذلك تعليم الأولاد سورة النور وشرحها لهم وقد قال عمر بن الخطاب " علموا نساءكم سورة النور" ولا شك أن سورة النور تتضمن العديد من الآداب المتعلقة بالتربية الجنسية كأحكام إبداء المرأة للزينة، وحكم غض البصر، وأحكام الاستئذان، وحكم الزنا وعقوبته.

¹ القرآن الكريم، سورة الانعام، الاية 90.

6) أسلوب الوعظ والنصح: الدعوة بالحكمة والموعظة بالحسنى والنصح الخالص بوجه الله، أساليب مقبولة عند الشباب وهي أساليب إسلامية فالموعظة تهدف إلى تزكية وتطهير التربية، الإنسان والمجتمع من الفواحش والمنكرات، فإن التربية الجنسية تتخذ من الوعظ والنصيحة طريقة تظهر بها الفرد من كل الشوائب والرذيلة وتحفظه نقيا نظيفا¹.

8_ مبادئ التربية الجنسية:

1. **مبدأ حتمية النمو:** ابد من تنظيم كل التأثيرات بشكل يتناسب مع مجرى النمو بحيث تلقين الطفل المعلومات الجنسية بالمقدار الذي يستطيع فهمه بصورة متناسبة مع سنه.
2. **الثقة:** تعتر الثقة أساس كل تأثير جنسي تربوي وبناء هذه الثقة بين الطفل والمربي، يعتمد على معرفة المربي بخصائص الطفل ومشاركته في أفكاره ومشاعره الخاصة حول الجنس وبهذا يكون قد حقق نقطة انطلاق للثقة مما لو أظهر الضحك أو السخرية من أسئلة الطفل وهكذا يفتح الحوار حول الجنس وغيره بصورة لم يسبق للمربي أن توقعها.
3. **مبدأ الإعداد الفعال والتحسين:** إنه لمن الخطأ الاعتقاد بان التربية الجنسية لا بد وأن تقتصر على أن يقال شيئاً ما عندما يسأل الطفل إذ أن تقديم المعلومات الجنسية يرتبط مع تشكل المواقف ومن المهم هذا استغلال الوظيفة التربوية التي يملكها الانطباع الأول فمن المعروف أن الخبرات والمعلومات الأولى ترسخ بشكل شديد الثبات في الذاكرة فإذا ما تمكن المربي من التوضيح للطفل في الوقت المناسب وتمكن في الوقت نفسه من فهم الطفل وقام بإجراء بناء المواقف فإن الطفل يتحصن بدرجة كبيرة اتجاه التأثيرات السلبية.
4. **مبدأ الصدق والوضوح:** من المبادئ الأساسية لأي عمل تربوي أن يكون المربي صادقا وواضحا من الغريب أن تلاحظ الكثير من التردد عندما يتم تطبيق هذا المبدأ في

¹ عبد العلي، إسمهان عطوة، مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية موضوعات التربية الجنسية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 49.

التربية الجنسية فمن خلال الصمت أو التجذب وعدم الوضوح يضيف على هذه المشكلة جذبا غير عادي، يؤدي إلى إثارة الفضول فإذا ما كذب المربي على الطفل وأخفى عنه الحقيقة فإنه حتما سيفقد مصداقيته لدى الطفل وسيدفع به إلى مصادر أخرى يستقي منها الحقيقة.

5. مبدأ الاستمرارية والتكرار: في التربية الجنسية لا يكفي القيام بحملات توعية في أوقات متباعدة لا بد من القيام لذلك باستمرار وأن تكون هذه الحملات مترابطة مع بعضها البعض من حيث المحتوى، أما التكرار فهو ضروري، ذلك أن الطفل غالبا ما ينسى جزئيا محتوى التعاليم الباكرة والتعاليم الصحيحة، وقد تتداخل مع التعاليم الخاطئة، إذ ما لم يعتمد على مبدأ التكرار.

6. مبدأ الوحدة بين توفير الحقائق ونقل القيم: ينبغي لكل توفير إيصال حقائق أن تتوافق مع نقل المعايير والقيم باعتبارها نقاط توجيه للسلوك المستقبلي للفرد ومراعاتها تعطي للطفل الاتجاه نحو ذلك السلوك الذي يشجع نموه الخاص¹.

9_ التربية الجنسية في الجزائر:

¹ بخيت فاروق ، مرجع سابق.

✓ التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية:

ان التربية التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة الجزائرية من ناحية القضايا الجنسية تختلف باختلاف الجنسين، فهي تقوم على الفصل والتمييز بين الفتاة والذكر¹. لان الجنس داخل الأسرة الجزائرية من المواضيع الممنوع التحدث فيها فهي تعمل على عدم التصريح بحقائقه أمام أبنائها ظنا منها أنها بذلك تصرح إلى وجود علاقة جنسية بين الأب والأم فالطفل في الأسرة الجزائرية مثله مثل أي آخر، له عدة تساؤلات حول ما يحيط به وفي سن الثالثة نجده يسأل عن وجوده، كيف جاء ؟ وكيف ولد؟ وأمام كل هذه الأسئلة يكفيه أن يعرف أنه كان في بطن أمه عندما كبر وفاق حجم البطن، احتاج إلى الخروج، فولد ليعيش مع أبيه وأمه.²

إلا أن حتى مثل هذا الرد البسيط، كثيرا ما ينعدم لدى الآباء الجزائريون وهم يفضلون المنع والسكوت، غافلين أن ذلك الصمت إزاء هذه الأمور يوصي للطفل بأفكار سلبية تدفع به إلى مصادر أخرى بعيدة عن مراقبتهم وغالبا ما تكون المعلومات المكتسبة خاطئة ومشوهة فنجد الأطفال يتحدثون عن الجنس برغبة ولهفة ولكن همسا وسرا لأنه في نظر المجتمع الجزائري عيبا.

فكثيرا ما يظهر هذا القمع في أساليب التحدث بين الأصدقاء، حيث نجده مشحونا بعبارات جنسية إلى جانب عبارات الشتم والسب ذات الطابع الجنسي التي تتداول بينهم، فمثل هذه العبارات جاءت للتعبير عن الكبت الجنسي الذي يعيشه الفرد وسط أسرته خاصة ومجتمعه عامة فكل ممنوع مرغوب كما يقال، فالأسرة بوضعها لهذه الممنوعات وصلت إلى حد التحريم، إذ بهذه الأخيرة يصل الفرد إلى عدم التفكير في أمور قد تدخله النار يوم الآخرة لان الخوف يستولي على الوعي فيشله ويحجب عن الإنسان أي معرفة

¹ شكري علياء وآخرون، المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع، مصر، دار المعرفة الجامعي، 1988، ص 252.

² الحنفي عبد المنعم، مرجع سابق، ص 09.

طبيعية وبسيطة بصورة تحريمات كلية أو جزئية مفروضة في الواقع على الإنسان من خارجه كما تتبلور في داخل الإنسان فتصبح وكأنها من صلب وعيه¹.

وبما أن موضوع الجنس موضوع يفرض وجوده في مرحلة عمرية معينة للإنسان، نظرا للتغيرات الفيزيولوجية التي تحدث لدى الجنسين (ذكر، أنثى) أثناء البلوغ خاصة، فإن كلاهما مضطربان إلى كبت انفعالاتهما الناتجة عن هذه التغيرات، حيث أن الحديث فيه شيء خاص بالكبار الذين هم مقبلون على الزواج دون غيرهم، هذا إذا ما جعل حياة الفرد المراهق خاصة، يعمها القلق الشديد فيدفع البحث عن أي مصدر للمعلومات التفسيرية لما يحدث له من تطورات جسدية.

فإعطاء المعلومات الجنسية من طرف الأسرة الجزائرية يكاد يكون منعدما ، وإن جرى الحديث عنها، فيكون بصورة ثنائية بين الفتاة وأمها لا أكثر وقل ما يكون بين الفتى وأمه، باعتبار أن الأم هي المسؤولة الوحيدة عن تربية الأطفال.

وعليه فإن الحرمان الجنسي الذي يعيشه أفراد المجتمع الجزائري، كأحد المجتمعات العربية سببه اجتماعي لأن الفرد يصل إلى النضج الجنسي بسنوات قبل وصوله إلى ما سمح له المجتمع بالقيام به، وهذا إن دل على شيء دل على غياب الثقافة الجنسية في الوسط الأسري الجزائري².

✓ التربية الجنسية في المدرسة الجزائرية:

¹ كيال باسمة ، سيكولوجية المرأة، بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1983.

² سيدي موسى ليلي ، إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية ، رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلي، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.

إن الطفل قبل سن السادسة من عمره وقبل التحاقه بالمدرسة يبدأ بطرح أسئلة لما يلاحظه من فروق بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار ومن هذه الأسئلة التي طرحها تلك التي تتمحور حول الجنس، فعادة ما يعيد طرحها في المحيط المدرسي لأنه لم يتلقى أجوبة مقنعة من الأسرة. باعتبار المدرسة من ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد ولها دورها في تلقين الفرد التنشئة الاجتماعية والنفسية والجنسية لكن ليس من الضروري تلقين الطفل التربية الجنسية بشكل مباشر وإنما يمكن وضعها في قالب بيداغوجي وضمن برامج تعليمية مثل العلوم الطبيعية أو التشريح والصحة العامة، حتى لا تبقى أسئلة الطفل بلا جواب وتصبح من ممنوعة إلى مرغوبة ويبحث عنها في المجهول والمحرم¹.

والمدرسة الجزائرية كونها جزء لا يتجزأ من المجتمع الجزائري فانها تفتقر كل الففر للتربية الجنسية، فالطفل كل ما يتعلمه من المدرسة هو ذلك التفاعل والتأثر الذي يجلبه من الرسومات الموجودة على الجدران والطاولات التي توجي إلى تعطش الطفل لاكتشاف عالم الجنس هذا الغريب.

فلا الأسرة تتصح ولا المدرسة تشرح ولا المجتمع يسمح فالكل يمتنع عن الخوض في الحديث عن الجنس بحجة أن هذه المواضيع لا يحق الكلام عنها لأنها تصنف من الطابوهات وتقلل من الحياء.

10_مخاطر غياب التربية الجنسية:

¹ Daninos Morai (André) , **Sociologie des relations sexuelles** , Edition P.U.F, 1968, P110

إن غياب التربية الجنسية عند الفرد وانعدام ثقافته بها يؤول إلى عدة مخاطر وسلوكيات غير مرغوب بها اجتماعيا يمكن ذكرها فيما يلي:

✓ الإصابة باضطرابات عصبية وسرعة الغضب والانفعال وقد تتطور إلى الاكتئاب و الانطواء والعزلة القاتلة.

✓ نشوء سلوكيات باطنية سيئة كالغل والحقد والكراهية تصل الى العدائية وحب الانتقام من الطرف المتسبب في الضرر من الحلاق الأذى به جسديا ومعنويا.

✓ البحث عن بديل للشريك إما بالانفصال أو بالزواج مرة ثانية أو باللجوء إلى إنشاء علاقات محرمة خارج إطار الحياة الزوجية.

✓ البرود العاطفي في العلاقة والناجح عن عدم تحقيق الإشباع النفسي والجنسي.

✓ تعرض الفرد لإخطار التجارب الجنسية غير المسئولة قبل الزواج والتي يحاول خلالها الشاب أو الفتاة استكشاف المجهول أو المحضور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة لديه.

✓ الجهل الجنسي الناتج عن غياب الجنس يحفز الفرد للحصول على المعرفة من مصادر خفية أو من الأفلام الإباحية وتكون النتيجة الحصول على معلومات خاطئة والوقوع في الحرام.

✓ انتشار الاضطرابات النفسية والانحرافات الجنسية¹.

✓ تعرض الأطفال للاستغلال الجنسي والتحرش الجنسي ولاغتصاب.

✓ تساهم في تبني الشباب لسلوكيات جنسية منحرفة.

✓ أن غياب التربية الجنسية تدفع بالشباب إلى البحث عنها وإشباع معرفتهم في موضوع الجنس من مصادر أخرى مثل الأفلام الإباحية الأصدقاء وبالتالي اكتسابهم لمعارف خاطئة وتبني سلوكيات منحرفة مثل : العادة السرية، الدعارة، المثلية الجنسية

¹ غادة نصارة، مرجع سابق، ص 97_98.

الخ...

خلاصة:

من خلال ما قمنا بعرضه في هذا الفصل يمكن الجزم بأن التربية الجنسية لا تفرق في أهميتها عن التربية بصفة عامة ، نظرا لما تقدمه من ثقافة وحماية للفرد والمراهق من الوقوع في انحرافات وسلوكيات جنسية لا يحمد عقباها، وما يجدر الإشارة إليه أن مجتمعاتنا خاصة المجتمع الجزائري يعتمد على أساليب تربية جنسية خاطئة مثل (العنف، التجاهل، تزييف الحقائق الجنسية) مختبئين وراء الخجل والحياء وقذارة المواضيع الجنسية، وهذا بطبيعة الحال يؤثر سلبا على تربية الطفل ومعلوماته الجنسية، لهذا وجب علينا مناقشة مثل هذه المواضيع وإخراجها من مستنقع الطابو و المحضورات، دون تعصب أو خجل أو انفعال.

تمهيد:

إن التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات التي يمر بها الفرد في حياته ومنذ ولادته، والتي تدخل ضمنها تنشئته الجندرية على حسب جنسه، فتتعرض في هذه الأخيرة إلى جملة من الخبرات والعوامل التي تساعد فيها، ألا وهي دور الوالدين في نقل القيم الجنسية والاجتماعية للأبناء، أو بالأحرى دور النظام الأبوي في صقل قيم الرجولة للابن الذكر. هذا ما سنقدمه في الفصل من خلال إظهار أهمية النظام الأبوي في نقل قيم الرجولة من خلال التنشئة الجندرية.

1_ ماهية التنشئة الجندرية:

قبل التطرق لمفهوم التنشئة الجندرية وجب علينا تبيان مختلف المفاهيم المكونة لهذا المصطلح ألا وهي :

مفهوم الدور: هو مجموعة أفعال يقوم بها الأشخاص ليؤكدوا إشغالهم لمراكزهم¹.

مفهوم الجندر: يعني تلك الأفكار والتصورات الاجتماعية لمعنى الرجولة والأنوثة وهي ليست نتاجا مباشرا للجنس البيولوجي لدى الإنسان والكثير من الفروق بين الإناث والذكور ليست بيولوجية الأصل².

مفهوم الأدوار الجندرية: يقصد بها تلك الأدوار التي يحددها المجتمع والثقافة السائدة لكل من النساء والرجال على أساس قيم و ضوابط وتصورات المجتمع لطبيعة كل من الرجل والمرأة، وقدرتهما واستعدادهما وما يليق بهما حسب توقعات المجتمع³.

مفهوم التنشئة الاجتماعية الجندرية: هي فهم الطريقة التي يجري بها تعلم الأدوار المتوقعة من الجنسين من خلال العوامل الاجتماعية الفاعلة، وبهذه العلمية يتعلم الطفل المعايير التي تطابق جنسه سواء كان ذكرا أو أنثى، ففوارق النوع الاجتماعي لا تحدد بيولوجيا بل ثقافيا⁴.

وقد دعمت ذلك نظرية التفاعل الرمزي التي تستند على حقيقة أن الفرد يستوعب أدوار الآخرين وأن أدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال الرموز والمعاني التي قد تكون سلبية أو إيجابية وطبيعية الرموز التي تحدد علاقتنا بهم، إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن تنشئة الذكر والأنثى تتم في المجتمع بحيث يكون لكل منهم أدواره الخاصة به، ويتم تأكيد هذه

¹ اليازجين حليلة ، علاقة صراع الدور بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية، الأردن، 2003، ص 73.

² النيوقيم ، الكاشف في الجندر والتنمية، عمان، مكتبة غرب آسيا، 1999، ص 68

³ نفس المرجع ، ص 8.

⁴ غيندر أنتوني، مرجع سابق، ص 18.

الأدوار من خلال عمليات التفاعل التي تتم داخل المجتمع، وأكدت هذه الفكرة كذلك نظرية الدور الاجتماعي حيث ترى أن الأطفال يكتسبون الأدوار الاجتماعية والجندرية من خلال التعلم المباشر والذي يتم بصورة مقصودة ومرسومة أو من خلال المواقف التي يتعرض لها الأطفال أو من خلال الآخرين الذي يعتبرون مهمين له، الأمر الذي يساهم في نمو الذات الاجتماعية لديه، وتعتبر عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية عملية لا تعتمد على المعرفة بقدر ما تتأثر بعوامل ترسخ هذه الأدوار وتربطها بجنس الفرد إذا كان ذكراً أو أنثى فيتأثر بالثقافة التي تسود حوله ويتأثر بالمعايير التي تحملها هذه الثقافة والتي يكتسبها فتكون لديه معرفة بدوره الحالي والمستقبلي تجاه نفسه وتجاه الآخرين¹.

2_ دور الأسرة في تعزيز الأدوار الجندرية:

يبدأ التمايز في تربية الأطفال وتنشئتهم في سنوات الطفولة المبكرة، ويتجلى في مرحلة النمو المبكر للشخص، ومن هنا تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية الأسرية للعمل على تغيير النظرة التقليدية للأدوار بناء على النوع الاجتماعي (Gender Roles) التي التصقت بالإناث والذكور والتي لها دور في التكوين الثقافي للشخص وتشكيل حريته بانتمائه للمجتمع.

والأسرة هي التي تشكل الموروث الثقافي والهوية والانتماء للمجتمع ودور الأسرة بتعزيز الأدوار الاجتماعية الجندرية للذكور والإناث، حيث تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية بعملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال قيامها بوظائفها في جميع أبعاد الشخصية ما تؤدي إلى غرس القيم الشخصية والإنسانية والسلوكية.

¹ غيدنر أنتوني ، مرجع سابق، ص 36

وتبدأ الأسرة بعملية التنشئة الجندرية في المجتمع بشكل عام منذ لحظة ميلاد الفرد وهنا تكمن خطورة دورها وأهميتها في نفس الوقت، إذ على عاتقها تقع مسؤولية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي وذلك من خلال أساليب عديدة تمارسها على أبنائها، وفي مقدمة هذه الوسائل ممارسة الأدوار الجندرية منذ الولادة من خلال اختيار الألعاب والملابس وتعزيز السمات الذكورية والأنثوية ويبدأ الطفل تعلم الأدوار الخاصة بجنسه، وبهذا تترسخ الأدوار التقليدية وتتشكل لديهم كموروث وحقيقة وجاءت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التي تقتضي على هذه الممارسات الخاطئة القائمة على فكرة تمييز جنس على الآخر وتفوقه عليه، ففي عملية التنشئة يلحق الطفل بصورة تدريجية المعايير والتوقعات التي تطابق جنسه سواء كان ذكرا أو أنثى¹.

فالفوارق الجندرية لا تحدد بيولوجيا بل ثقافيا عن طريق التوجهات والعلاقات، والميول الجنسية تشكل جانبا أساسيا فشخصيتنا تتبلور في مرحلة مبكرة جدا من حياتنا وأصبح راسخا في أعماق نفوسنا طيلة العمر، ليس الجنس أو الجندر أمرا مقدرا منذ اللحظة التي تتكون فيها قبل تسعة أشهر من ولادتنا بل أنها أمر نسهم نحن في صنعه وتنميته خلال حياتنا اليومية عبر تفاعلنا الاجتماعي مع الآخرين.

إننا من الوجهة الاجتماعية ننتج ونعيد إنتاج الجندر من خلال آلاف الأفعال والممارسات التي نزاولها كل يوم، ومن الوسائل المهمة لفهم أصول الفوارق الجنسية دراسة التنشئة الاجتماعية الجندرية، أي فهم الطريقة التي يجري بها تعلم الأدوار المتوقعة من كلا الجنسين خلال العوامل الاجتماعية الفاعلة مثل العائلة، وتميز هذه المقاربة بين الجنس بمعناه البيولوجي و الجندر، فالطفل يولد حامل للعنصر الأول لكنه يتعلم الثاني فمن خلال

¹ غيدتر، مرجع سابق، ص 191.

اتصاله بالعوامل الفاعلة في عملية التنشئة بنوعها الأول والثاني يلحق الطفل بصورة تدريجية المعايير والتوقعات التي تطابق جنسه سواء كان ذكر أم أنثى، وفوارق النوع الاجتماعي لا تحدد بيولوجيا بل تنتج ثقافيا، و اللامساواة حسب النوع الاجتماعي تكون نتيجة لتنشئة الذكور والإناث للقيام بأدوار مختلفة.

وكما ذكر "غيدنز" في كتابه ان المؤثرات الاجتماعية في الهوية الجندرية تتدفق في قنوات متشعبة فحتى الآباء والأمهات الذين يحرصون على تربية أطفالهم من دون تمييز بين الجنسين يصعب عليهم الوقوف في وجه عدد من أنماط التعلم التي تحدد من خلال الجندر. فقد أظهرت الدراسات التي أجريت حول تفاعل الوالدين مع الأطفال أن هناك اختلافات مميزة بين أسلوبى التعامل مع كل من الأولاد والبنات حتى في الحالات التي يعتقد فيها الأبوان أنهما يعاملان الأولاد والبنات بصورة متماثلة. وتميل الدمى والكتب المصورة وبرامج التلفاز إلى تشديد الاختلافات والصفات المميزة للذكور والإناث، ورغم التغيرات التي نلمسها في الآونة الأخيرة فإن نسبة البرامج والحكايات تميل إلى إبراز أدوار الذكور بالنشاط والمغامرة والإناث على اعتبارهن مخلوقات سلبية وساكنة مرتبطة بالبيت، والتنشئة الاجتماعية الجندرية فيها من القوة بحيث لا يجرؤ الناس على معارضتها فحيثما تحدد هوية الفرد حسب الجندر سواء كان ذكرا أم أنثى يتوقع المجتمع منهم التصرف وفقا لتلك التوقعات¹.

3_ مفهوم الذكورة والأنوثة.

يولد الإنسان وبداخله مزيج من صفات الذكورة والأنوثة، فكل الأفراد لديهم الشدة واللين والقوة والضعف، ولا مناص من تعليمهم أن يكونوا مثل هذا الجنس أو ذلك²، فإن

¹ غيدنز، مرجع سابق ، ص 185-190.

² سليم دولة ، الثقافة الجنوسية الثقافية، الذكر والأنثى ولعبة المهدي، دون تاريخ ، ص 96.

العلاقة بين أوجه المطابقة والاختلاف هي الركيزة الكبرى للنظم الإيديولوجية التي تقابل القيم المعنوية بالقيم المادية من خلال ثنائيات مثل ساخن /بارد، جاف/رطب، مرتفع /منخفض، أعلى/أدنى، فاتح/غامق... إلخ كلها قيم مضادة تصنف مثلها الذكورة والأنوثة¹.

إن الثقافة المجتمعية وأمرها ونواهيها وقواعدها السلوكية وقيمها الجماعية، ومراسمها الاحتفالية والجنازوية، لذلك فقواعد هذا المجتمع لا تلزم بالضرورة مجتمعا آخر، ويرجع اختلاف مفهوم الذكورة والأنوثة في المجتمعات إلى اختلاف الأدوار الجندرية لكل من الرجل والمرأة و لاختلاف تصور الفرد لذاته عبر الثقافات المختلفة، ولكن في مقابل هذا التناثر هناك قاسما مشترك بين الثقافات يتمثل في الاستجابة لحاجات الفرد النفسية والاجتماعية والمادية، ذلك أن لكل ثقافة مهما كانت بساطتها لها قيمها الخاصة بها والمميزة لها².

بالتحديد الذي يعطيه "رايلي" لمفهوم الذكر والأنثى فإنما هو بالأساس يعتمد القيم والصفات التي تنسب إلى كل منهما وفقا لثقافة كل من المهد و البيئة والأسرة، ولكن يبدو أن لعبة المهد ليست متجانسة إذ تختلف من مهد إلى آخر ، ومن طبقة إلى أخرى وانطلاقا من مقولة "رايلي" أن المجتمعات المختلفة تعلم أشياء مختلفة يكون الذكر والصفات المنسوبة إليه في فضاء ثقافي معين لا تحسب بالضرورة على الذكر في مجتمع آخر إذ أن الصفات والأدوار والشخصيات يمكن أن تتبادل المواقع ذكوريا وأنوثيا باختلاف أنماط التشريعات الثقافية من مجتمع لآخر نتيجة لتأثرها في الزمان والمكان وتناحرها أيديولوجيا في المجتمع الواحد³.

¹ فرانسواز ارينبييه، ذكورة والأنوثة، فكرة لاختلاف، ترجمة كاميليا صبحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003، ص 23.

² سليم دولة، مرجع سابق، ص 104-105

³ سليم دولة ، مرجع سابق ، ص 96-98

كما تكمن أهمية طرح مسألة الذكورة والأنوثة بإرجاعها إلى الاختلافات الثقافية واختلاف أنماط الإنتاج وعلاقات الإنتاج المتباينة في جعلنا نتساءل عن طبيعة تشريطينا الثقافي ففي إطار الثقافة تتحدد كل الاختلافات بين الذكر والأنثى، وترتب جميع العلاقات بين طبقات المجتمع وشرائحه وفئاته المختلفة¹.

4_ التميز النوعي في المجتمع الجزائري:

يعتبر التمييز الجنسي أهم ما تركز عليه التنشئة الاجتماعية التقليدية في وسط المجتمع الجزائري، إذ منذ الطفولة يتعرض الأولاد ذكور وإناثا لعمليات تربية متباينة² فمن خلالها يتعلم الذكر أن يكون المتفوق والمسيطر وتتعلم الأنثى منذ الصغر أن تكون خاضعة له تستسلم له وهذا التمييز الجنسي يكون بمجرد ميلاد الطفل، فيكون حسب جنسه إذ يخص الذكر باستقبال وحفلات رغم الحالة المادية للأسرة، عكس الأنثى التي تكون في أغلب الأحيان مصدر حزن وشؤم فحسب "لاكوست دي جاردن" "La coste DuJardin" فإن ميلاد البنت في الجزائر يتم في صمت و الأم تتنبأ بجنس المولود من وجوه المحيطين بها، حتى في بعض القبائل الذين لديهم بعض الحرية النسبية، نجدهم يواسون الأب الذي يرزق بالأنثى بجملة " اللي عطاك طفلة قادر يعطيك الطفل"³

وهذا التمييز يفسر بطبيعة المجتمع الجزائري التقليدي من خلال نظامه الأبوي الذي يفرض سلطة الذكر على الأنثى أو بالأحرى أهمية الذكر في حفظ نسل العائلة واسمها عكس الأنثى التي تولد وترى في بيتها ثم لا يستفاد منها إذ أنها تبعت إلى البيت الزوجية.

¹ سليم دولة ، مرجع سابق ، ص 101

² الخولي سناء ، الزواج والعلاقات الأسرية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 29.

³ Camile La coste Dujardin. **De la grande famille aux nouvelles familles in maghreb , peuples et civilisation , la decouverte , Paris .**

وكذلك يرجع التمييز إلى التركيبة البيولوجية للأنثى في جسدها وأنوثتها التي يعتبرها المجتمع يمكن القول "عورة" "حرمة" إذ أنها تحمل شرفها وشرف عائلتها، أبوها وأخوها، لذا يكلف الذكر بحمايتها ومراقبتها وحتى أن له الحق في معاقبتها¹.

فالتمييز الجنسي بين الذكر والأنثى يبدو واضحا من خلال التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تقوم على تفضيل الذكر عن الأنثى، وذلك من خلال المهام المخصصة لكل منهما ، فتعلم الانثى الأعمال المنزلية مثل الطبخ والتنظيف في سن مبكرة، في حين يكون فيها الذكر لا يزال صغيرا ولا يمكنه تحمل المسؤوليات، فتلتحق البنت بجماعة النساء التي تهتم بها وتعلمها وتحثك بها، وأما الذكر فيتولى الرجال أو الأب بالأحرى العناية به، فنجد بعد مرور بعض الوقت، يكون عيب على الذكر الاجتماع بنساء العائلة أو التحدث لهن أو الأكل معهن لان ذلك يعتبر من جهة أخرى اختراقا لحرمة الأنثى التي يجب أن تتخذ موقفا متحفظا من الرجال.

ومن ناحية أخرى نجد أن عمل المرأة يكون في المنزل مثل الطبخ... إلخ الذي يكون ممنوعا للرجال، إذ عليهم الاهتمام بالأعمال التي تكون خارج البيت والتي تكون شاقة على المرأة مثل جلب القوت².

وهذا ما وسع الهوة بين الجنسين، وخلق هذا التمييز بينهما.

5_ ماهية السلطة الأبوية:

هناك تعارف عديدة للسلطة الأبوية أهمها التعريف الذي ذكر "راد كلف براون" في كتابه الموسوم "البناء والوظيفة في المجتمع البدائي" والذي ينص على أن السلطة الأبوية هي القوة

¹Camile La coste Dujardin, **Op.Cit**,

²Khoudja Souad, **Nous les Algeriennes (la grande solitude)**, Alger , Casbah edition , 2002.

التي يمارسها الأب على بقية أفراد الأسرة والتي تحظى بالقبول، إذ يتفق بقية الأفراد على ما يتخذه الأب من قرارات وما يصدره من ايعازات و أوامر.

أما العالم "فورتس" فيعرف السلطة الأبوية في كتابه نظم القرابة بأنها " مجموعة القرارات والإجراءات التي يتخذها الأب والتي من شأنها أن تنظم شؤون الأسرة والقرابة وتحدد مستقبل الأفراد في الأسرة"

في حين "باخوفن" يعرف السلطة الأبوية بأنها: " ذلك المجال الذي يعطي الحق للذكر في الأسرة باتخاذ القرارات التي تحدد حاضرها ومستقبلها"¹

وعرفها "إبراهيم قشقوش" أنها " نوعية أو ماهية الأساليب التي يمارس في ضوئها ومن خلالها (الآباء، الأمهات) أدوارهم الأبوية والأمومية مع أبنائهم من الجنسين في مسعاهم لتطبيعهم أو تنشئتهم اجتماعيا وفق ما تعارف عليه المجتمع من قيم وعادات ومقومات للسلوك"²

كما عرفت "زينب إبراهيم" السلطة الأبوية على أنها تلك القوى التي تتحكم في سلوك الفرد منذ ولادته من حيث المنع أو المنح أو الثواب أو العقاب وتبدوا أهميتها في تكوين صورة عامة عن السلطة فيما بعد وباعتبار الأسرة أول بيئة تتولى إعداد الفرد وتنشئته³.

¹ محمد جواد انتصار ، تغيير السلطة الأبوية وأثره على تبادل الأدوار في الأسرة العراقية، دراسة أنثربولوجية في مدينة بغداد الكرادة الشرقية، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، بغداد ، 2005، ص12.

² قشقوش إبراهيم ، سيكولوجية المراهقة ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1982، ص 125.

³ زينب محمود إبراهيم ،صورة السلطة الوالدية لدى المراهقين ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين الشمس، 1993، ص104.

6_ أهمية السلطة الوالدية في الضبط الاجتماعي:

يعمل الوالدان من لحظة الميلاد بذل جهود متواصلة لتشكيل شخصية الطفل وترويض نزعاته فيقوم كل منهما على تنفيذ تعاليمهما التي تنطوي على تأسيسه وتطبيعها وتجييله على ما هو متفق عليه اجتماعيا من مسموحات وممنوعات عن طريق مجموعة من الآليات تتراوح بين العقاب والمكافأة، التعزيز والانطفاء، فينتقل الطفل من دور إلى دور حاملا معه رصيда من القوانين والعادات والقيم وأساليب السلوك الاجتماعية ليهتدي بها في المواقف التي تقابله نتيجة تفاعله الاجتماعي مع مختلف المؤسسات الاجتماعية.

وذكرت "Dalto Françoise" أن الطفل ذو شخصية كاملة ولكنه يحتاج لتطويرها ونموها إلى سلطة الراشدين، فهو يحتاج إلى حدود تنظم تصرفاته ولهذا من أجل مساعدة الطفل على تكوين شخصيته لابد للوالدين أن يستخدموا سلطتهما عليه، فمن حق الوالدين استخدام السلطة كما للطفل الحق في الرعاية والاعتناء فالتنشئة والتربية تقوم على السلطة.¹ وأضاف "Halmos" أن الطفل يجب أن يعرف أن عليه سلطة والدية لا بد أن يحترمها وأن يراعي قوانينها²

وقد ذكر " محمد السيد أبو النيل" أنه عندما يدرك الطفل أن الوالدين هما مصدر الحرمان فإن هذا الأول يعتبر أول علاقة بالسلطة الوالدية وبداية شعور الطفل بسلطتها عليه، فإن الطفل يتقبل المعايير والقيم : وعندما يلزم الأباء والأبناء بهذه المعايير بصورة حازمة ودافئة عاطفيا في آن واحد، فإن الطفل يلتزم بها ويتقبل الواقع المفروض عليه.³

¹ Claude Halmas , L' **autorité expliquée au parents** , Firment, didot, Paris, 2008.P19

² Claude Halmas, **Op.Cit** , P25

³ السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي، الجزء الثاني، القاهرة ، دار النهضة العربية، 1985.

7_ السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري:

إن أول سلطة عرفها المجتمع الجزائري هي سلطة مجلس الجماعة قيادة شيخ القبيلة، التي جسدت وكرست السلطة البطريركية ككل وعززت فيما بعد سلطة الأب داخل العائلة، ويعتبر الأب أحد العناصر الفاعلة في الأسرة إذ يجب عليه القيام بذلك الفعل السلطوي تجاه أبنائه وزوجته¹.

فبالضرورة الاجتماعية لتحديد مركز القرار للجماعة العائلية، جعلت منه ليس فقط رب العائلة و إنما رائدا اجتماعيا، إذ أشار "لبوفيسي" "S.Lbovis" إلى أهمية الوظيفة الأبوية بالنسبة للطفل في قوله أن الوظيفة الأبوية عبارة عن عامل يعد وجوده ضروري في الميدان الذي ينشأ فيه الطفل، وذلك لتكوين شخصيته، فكل مجتمع وكل ميدان اجتماعي يحتم على الأب أدوار لا تتماثل غالبا مع بعضها².

وسلطة الأب لا تعني بالضرورة تسلطه واحتقاره لأفراد أسرته كما يظنها البعض وإنما يمكن أن تكون على أشكال كما قسمها العديد من الباحثين السوسولوجيين و الأنثروبولوجيين، وهي كالتالي:

● السلطة القهرية:

والتي يكون فيها الأب متشددا في اتخاذ قراراته وأوامره التي يطلقها على أفراد أسرته

¹ بلقاسم الحاج ، المرأة ومظاهر تغير النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية وصفية لاهم ظاهرة التغير الاجتماعي في الوسط الحضري للعاصمة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع ،جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2009.

² عبد الوافي زهير بوسنة، عوامل انحراف الفتاة في المجتمع الجزائري، دراسة حالة في مدينة قسنطينة، العدد 21، كلية العلوم الإنسانية، مارس 2011، ص 161.

كالزوجة والأبناء بحيث يكون حريصا عليهم وعلى مصالحهم وفي منهج تربيته لأبنائه يقوم على ترسيخ في أذهانهم مبدأ وجوب الطاعة والولاء بحيث لا يترك لهم أي مجال في حرية التصرف أو اتخاذ لأي قرار¹.

ولهذا تتصف هذه السلطة بالصرامة والقوة والشدة، وتكون قاهرة لما يكون الأب لا يتسامح ولا يتراجع عن قراراته في أي حال من الأحوال، وهذا يكون عن حرصه الشديد على مصلحة أفراد عائلته وخاصة الأبناء، وقد يصل الأب في سلطته حتى في الأمور التي تخص زواج الأبناء. ويقول في هذا الصدد احد الباحثين: "الأب هو سيد القرار في أسرته و هو الذي يتخذ كل الاجراءات اللازمة حتى تلك التي تخص زواج الأبناء و البنات، و لا يملك احد الحرية في الخروج عن طوع الأب." و قد يعتبر البعض سلوك الآباء في هذه الوضعية من السلطة بأنه تسلطا و إنما في الواقع ما هو إلا الحرص الشديد و المفرط في نفس الوقت من طرف الآباء. و الذين يتميزون بهذا النمط من السلطة في أسرهم راجع كما سبق الإشارة إليه عن حرص الأب الشديد على مصلحة الأبناء²

• **السلطة المتفهمة:** و هي السلطة العقلانية التي تكون مبنية على أساس الحوار و التفاهم بين الأب و الابن و كذا على مبدأ الحرية و إعطاء الخيار للأبناء و تعويدهم على أسلوب التريث و عدم التسرع في اتخاذ القرارات و إبداء الرأي و المشورة و استقلال الشخصية³.

¹ دليلة بريك شاوش، مظهر السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية بضواحي البلدية، مذكرة ماجستير علم الاجتماع العائلة والسكان، جامعة بوزريعة، 2000، ص 80.

² نفس المرجع، ص 81.

³ بريك شاتش دليلة، نفس المرجع، ص 82.

• السلطة الامبالية:

و هو النمط الذي شاع في الأسرة الحديثة و التي أصبح فيها الأب يمنح الحرية المطلقة للأبناء لتصل لغاية اللامبالاة في كل تصرفات أبناءه ، دون أن يضع الأب ضوابط تحكم علاقاته بابنائه، و أصبح يعامل الذكر كالأنثى دون التمييز حسب ما يقتضيه كلا الجنسين، فنجد بعض الآسر حالة اللامبالاة تصل إلى إلى شعور الطفل بنوع من الإهمال من طرف الأب الأمر الذي يؤدي إلى نتائج سيئة في حياتهم وفي تربيتهم أو ربما يؤدي ذلك إلى أبعاد من ذلك كالانحراف¹.

8_ علاقة السلطة الأبوية بالتنشئة الجندرية:

لقد كان للدراسات الأنثروبولوجية فضلا في كشف الدور الحاسم للعوامل الاجتماعية في تحديد السلوك. فالدور الجنسي لا تحدده العوامل البيولوجية، وإنما تحدده العوامل الاجتماعية والأسرية، فالميل والتسلط مثلا ليس سمة طبيعية مميزة للرجل، كما أن الميل إلى الخضوع والتبعية ليست سمات طبيعية مميزة للمرأة، إن هذه السمات نتجت من خلال الدور الإنتاجي للفرد وليس من خلال تكوينه التشريحي والفسولوجي²

ومن ناحية أخرى يرجع البعض الآخر التمييز النوعي والدور الجندري لكلا الجنسين لأسباب ترتبط بنظم الزواج والأسرة وارتباطه بالسلطة الأبوية والتي أفرزت سيطرة الرجل التي تتراوح بين مجرد التمييز وممارسة السلطة إلى العنف الفيزيقي والتعصب³.

¹ بريك شاتش دليلة ، نفس المرجع، ص 83.

² سامية حافظ حسن الختام ، دراسة كشفية لبعض جوانب البناء النفسي للمرأة المصرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، 1982 ، ص 213-214.

³ سعاد عثمان أحمد ، المرأة في الدراسات الأنثروبولوجية، الطبعة الاولى، القاهرة ، مكتب زهراء الشرق، 2001، ص 96، -

كما يتعلم الإنسان من خلال تنشئته الاجتماعية أن الذكر يكون هو الجنس المتفوق والمسيطر وتتعلم الأنثى منذ الصغر أن تكون خاضعة له ويرجع بعض العلماء هذا التمييز النوعي إلى الأسرة أولاً والمجتمع ثانياً.¹

وهكذا فإن التنشئة الاجتماعية تكون أكثر تأثيراً خلال السنوات الأولى من عمر الإنسان

بينما إمكانية إعادة التنشئة في بعض الجوانب المختلفة لا ترتبط بعمر زمني للأفراد، ويتضح ذلك جلياً في الأفراد البالغين متعددي النوع الجندري أو بالأحرى النوع الجنسي، حيث تصبح إمكانية إعادة تنشئتهم على نوع جنسي دون الآخر ممكنة بدرجات متفاوتة في بعض الحالات، وهذه العملية لإعادة التنشئة في الغالب تكون مصحوبة بتوجه جنسي جديد أيضاً، والتراث البحثي عن النمو البالغين يقترح أن التعبيرات عن النوع تختلف بأساليب متباينة خلال مراحل الحياة وتصبح الأدوار الجنسية عادة أكثر تماثلاً في منتصف الحياة.

إن أنماط التنشئة المختلفة وتأثيرها في سلوك الذكر والأنثى يمكن أن تتغير أيضاً على مدار الزمن فيما يتعلق بالسياق التاريخي.²

وتتوالى الدراسات حول الجوانب المختلفة للتنشئة الجنسية حول وسائل تغيير العوامل التي تجعل الأفراد من الجنسين مقبولين اجتماعياً وتوجد العوامل التي تجعل الأفراد من الجنسين مقبولين اجتماعياً، وتوجد مضامين ثقافية ومجتمعية تحدد الكيفية التي تقبل بها الأفراد الذين لا يتلاءمون مع معايير الرجولة والأنوثة.³

¹ أحمد علي مجدوب ، اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة، ص 164-166.

² Estelle Disch, **Gender Socialization ,Reconstructing Gender à Multicultural anthology** , Second edition , Mayfield Publishing company , 2000, P71

³ سليم دولة ، مرجع سابق ، ص 96-98.

وقد أظهرت دراسة " نجمة إسماعيل فارس " حول التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث، في مدينة عمان أن نمط السلطة الأبوية، هو النمط السائد في عمان إذ مازالت النظرة إلى الأنثى نظرة تقليدية على أنها تحتاج الرعاية والحماية كونها أكثر عاطفة من الذكر وميزت الأسر بين الذكور والإناث في المعاملة، وتحمل نظرة مختلفة لكلا الجنسين فيما يتعلق ببعض الصفات والأدوار مما يدل على وجود التمييز داخلها بين الجنسين، يستخدم الآباء داخل الأسر مصطلحات تدل على وجود توجيه للأبناء والبنات ليتصرفوا بطريقة تناسب جنسهم، و أن استخدام مثل هذه الكلمات من قبل الأب داخل الأسرة يولد تصورات لدى الأبناء بان هناك اختلاف بين الذكور والأنوثة وبالتالي يتعلمون أن يصنفوا أنفسهم ضمن الفئة المناسبة لذلك يقومون بتعديل سلوكهم ليتناسب مع هذه الفئة وهم يلتزمون بالنماذج التي تفرض عليهم داخل أسرهم حتى يتجنبوا الانتقاء ويحصلوا على الموافقة الاجتماعية، مما يساعد على تشكيل هويتهم الجندرية فهذا الاختلاف عن الآخر هو الأساس في تشكيلها ،و هذا الاختلاف هو الذي تساهم الأسرة في تشكيله، فغالبا الأطفال يعملون على مطابقة سلوكياتهم مع توقعات الأهل فيصبحون ذكورا أو إناثا حسب ما تعلموه من والديهم، وغالبا تكون توقعات الأهل من الذكور مختلفة عن توقعاتهم من الإناث فهم يتوقعون من الأنثى أن تهتم بشكلها ولبسها وشعرها، أما الأولاد فيوقع منهم الاهتمام بإصلاح الأشياء وتركيبه .

وقد وضحت نظرية التنشئة الاجتماعية الجندرية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن بينها الأسرة في تعزيز بعض المعتقدات لدى الإناث والذكور ومن أبرزها أن الإناث يملن الاهتمام بالرومانسية والعاطفة نتيجة لكيفية التصرف معهن وتعرضهن للانتقاد المستمر، كما يمكن قياس ذلك على الذكور فاستمرارهم بالتعرض للمديح يعزز لديهم الصفات الذكورية

وهذا ما قامت به الأسرة، فمن خلال تعزيزها لبعض التصرفات وانتقادها لتصرفات أخرى يتولد شعور لدى الأبناء بالانتماء لجنس واحد كما يتعلمون ماهي المتطلبات الاجتماعية لهذا الجنس وبالتالي يتعلمون الأدوار المتوقعة منهم حسب الجنس، وهذا ما يؤدي أيضا لتكوين هويتهم الجندرية¹.

¹ نجمة اسماعيل فارس، التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان ، الأردن ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، 2019، ص 202.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في الفصل يمكن القول أن النظام الأبوي وسلطة الأب داخل الأسرة أمر في غاية الأهمية لتحقيق تنشئة جندرية ونوعية سليمة للذكر ، لان تشكيل هوية للذكر في المجتمعات العربية عامة، والمجتمع الجزائري خاصة ، تعتمد بشكل كبير على حضور الأب و تقديم سلطته في البيت، وكذلك على دوره صقل قيم الرجولة للابن الذكر.

تمهيد:

بعد ما تعرضنا في الفصول السابقة لإجراءات الدراسة الميدانية والأسس المنهجية للدراسة، من خلال تحديد المنهج المتبع والعينة وطريقة اختيارها، والتقنيات الدراسة المتبعة.

سنتطرق في هذا الفصل إلى تلخيص المقابلات المنجزة وتحليل محتوهم بطريقة منهجية، وتحديد نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات.

تمهيد

في البداية كنا قد اتفقنا مع بعض الحالات التي وافقت على إجراء المقابلات البحثية معنا والتي كانت على رضى تام للتعامل معنا لكن في وقت لاحق و بعد المقابلة الأولى انسحبت وقطعت بعضها الاتصال معنا، وهنا أكملنا المقابلات مع اثنين منهم، و بدأنا رحلة البحث عن مبحوثين آخرين، أين ظهرت الصعوبة الحقيقية للدراسة ما جعلنا نطلب المساعدة من المبحوثين الأولين في إيجاد الحالات الأخرى وهم بدورهم قاموا بتلبية الطلب، لكن ومع ذلك العديد من الحالات التي رفضت رفضا تاما في مساءلتها عن الحياة الشخصية واعتبروها أهانه ، وهناك من بقي مع تردد ثم انسحب لكن فيما و بعد صعوبات تمكنا من جمع عشرة حالات بمساعدة الحالات الأولى وقمنا بمقابلات سيره حياة معها.

واختيار الحالات كان بطريقه كرة الثلج وذلك لطبيعة الموضوع وصعوبته وكل الحالات ذكور ذو توجه جنسي مثلي تراوح أعمارهم بين 21 سنة و 30 سنة، وبالرغم من كل الظروف المستعصية استطعنا الوصول إليهم والقيام بمقابلات بحثية تخدم الموضوع.

الحالة الاولى

الاسم: "س.أ"

السن: 25 سنة

ملخص المقابلات

"س" شاب ذو توجه جنسي مثلي تم اجراء 03 مقابلات سيره حياة معه حيث حسب سرده للوقائع فانه تعرض للتحرش الجنسي وهو في السن 09 من طرف خاله الذي انتقل للعيش معه في بيت جده بعد طلاق الوالدين وإعادة الأم الزواج المرة الثانية، أين قام الخال بمحاولة تحرش عديدة حتى الاغتصاب ،والمبحوث ليس له علم بما يحدث معه إذ يقول "... ما كنتش نعرف les relations sexuelle..."، "... كانت تجيني عادي من خالي...".

هذا ما أيقظ فيه الميول المثلية وأصبح يمارسها مع الآخرين، كما صرح بغياب الاب الذي يعيش معه ولا يبالي به في قوله "...نحس غريب..."، "...ربيت مع ماما برك وجدتي...". والتي كانت هي الاخرى تعامله معاملته خاصة وتقوم بتدليله و تربيته تربيته خاصة على حسب قوله.

الحالة الثانية:

السن 22 سنة

الاسم "م"

ملخص المقابلات

لقد تم إجراء مقابلة سيره حياة واحدة مع المبحوث أين تحدث عن حياته مع عائلته ،إذ كان يعيش حياه سعيدة مع الوالدين والإخوة. وكان يلعب مع اخوته إلى أن اكتشف مثليته، بسبب أخيه الذي كان يلعب معه ويقوم بسلوكيات انحرافية على أساس اللعب لكن المبحوث كان يعجبه الوضع .

لكن تناسى القصة في وقت ما الى أن وصل لسن المراهقة أين سيطرت عليه الرغبة المثلية والتي دفعت به إلى ممارسات انحرافية ،كما صرح أن لطفولته ولعبه مع اخوته البنات ومعاملتهم له على اساس انثى أثرت على ميوله الجنسية.

الحالة الثالثة

السن 28 سنة

الاسم "ح"

ملخص المقابلات

“ح” فتى ذوا توجه جنسي مثلي تم إجراء مقابلة سيرة حياة واحدة مطولة معه حيث عاش الحالة حياة عصبية مع والديه وكذلك مع العائلة الكبيرة نظرا لطلاق الوالدين، وكذلك هروب الأم ما جعله يتعرض لإهمال كبير من طرف الاب وتدخل الاجداد والاعمام في

حياته ،و غياب الأب و هو موجود وعدم تحمله للمسؤولية وكذلك تعرض الحالة لاغتصاب المتكرر ادى الى تطور وظهور الميول المثلية لديه.

الحالة الرابعة

السن 30 سنة

الاسم "ن.ش"

"ش" هو حاله شاذة من المثليين الجنسيين الذي قمنا بإجراء مقابلة واحدة معه حول حياته اين كشف لنا عن اكتشافه لميوله الجنسية وهو في السن 12 سنة، إذ كان يعجب بأمثاله من الذكور و حاول مقاومه الشعور مرات عديد ولم يتقبل نفسه على تلك الحالة، كما انه لم يكن يعلم بما يشعر. وكان مفتقر لثقافة جنسية في قوله: "... كنت حاب نعرف...".

"... مكاش ثقافه جنسيه ... " وكذلك حسب ما قاله فانه تعرض للتمتر من أصدقاء

المدرسة والأساتذة الذين كانوا يلقبونه بالأنثى ويعييون على طريقه كلامه.

كما انه يلوم والديه على حالته ويلوم ابوه على عدم تحمله المسؤولية وأمه على عدم تربيتها أصالحة . له فحسب المبحوث انه قد اعترف لوالده ان له حاله شاذه وهو بحاجة لطبيب نفسي لكنه لم يهتم كعادته حسب المبحوث وقد تقبل المبحوث حالته هذه والقى اللوم على والده فيها.

الحالة الخامسة

الاسم "أ"

السن 21 سنة

ملخص المقابلات

يتحدث المبحوث "أ" على طفولته التي كانت فقط بجانب أمه وأخته، وعن غياب الأب رغم حضوره، فحسبه فان الأب لم يكن متحمل المسؤولية ولم يكن يبالي به حتى انه لم يقيم يوماً بمصاحبته الى المقهى أو الشارع، أي أن الأب لم يحاول حتى ان يبين لابنه انه رجل او ذكر لذا عاش الابن مع أمه ،فكان يخرج معه ويتعامل معها الى ان حمل صفات الانثى عوض الذكر فاصبح يذهب معها حتى في تجمعات النساء ويذكر ان والده لم يقيم بدوره كرجل أو كأب في المنزل إذ انه عاش نقص وحنان عاطفي ونقص في سلطه الاب الذي كان غائبا رغم حضوره حيث صرح: "... كنت محتاج بابا ..."، هذا الحرمان هو ما أدى بالحالة إلى هذه الميول المثلية، إذ في أول فرصة لقي فيها حنان وعطف رجل معه وقع في حبه واصبحت له ميول جنسيا نحوه.

الحالة السادسة

الاسم "ي.ر"

السن 21 سنة

ملخص المقابلات

يروى المبحوث "ي.ر" عن طفولته التي كانت مضطهده حيث كانت علاقته بوالده علاقة سيئة جدا لأنه كان يعنفه على ابسط الأشياء ولم يكن يقوم بواجبه كرجل نحوه ، ما جعله يفترق لاهتمام رجل به ، وأول فرصه سمحت له عندما قام ابن خاله الاهتمام به وإعطائه قيمة قصد اغتصابه . أين ضعف "ي.ر" وأصبح أسيرا له ولحالته الجنسية إذ وصل به الأمر لممارسه مثليه.

الحالة السابعة

السن 28 سنة

الاسم "ج"

ملخص المقابلات

"ج" فتى ذو توجه جنسي مثلي قمنا بإجراء 02 مقابلات سيره حياة معه حيث يعيش الحالة مع أمه وإخوته وسط رفض كبير منهم لميوله.

الحالة وحسب سرده للوقائع فانه تعرض لاغتصاب من طرف شابين ابناء الجيران هو لا يعلم ما حل به فأصبح عبدا لهم، وكل هذا لا علم الابوين به الا بعد مرور الوقت فكانت ردة فعلهم باردة خاصة الأب الذي كان وحسب الحالة من الأول وحتى قبل وقوع الحادثة لا يبالي بهم ولا يهتم لأبنائه وبعد الحادثة قام بهجرانهم، أما أمه فكانت تحاول التخفيف عنه لتجنب الانتحار و تشجيعه على ميوله وعلى ممارسته للمثلية لان الحالة "ج" حاول الانتحار مرات عدة بسبب عدم تقبله لحالته وكذلك لأنه أصبح لا يستطيع التغلب

على مشاعره. والحالة يقوم بلوم أبوه واخوته الذكور الاكبر منه لعدم الاهتمام به وعدم
محاولة مساعدته كما صرح بجهله التام لكل ما يتعلق بالجنس وهو في السن طفوله.

الحالة الثامنة

السن 23 سنة

الاسم "ص.ق"

ملخص المقابلات

يتحدث المبحوث "ص.ق" عن طفولته التي كانت رائعة بالنسبة له رغم تعرضه لليتم اذا
توفيت امه وتركته مع أبوه وأخواته البنات وتولت تربيته جدته وعمته .

حسب قوله كان يلعب مع اخوته البنات العاب البنات لان لم يكن هنالك ذكور يلعب
معهم وابوه كان مهتم بعمله وواجبه الوحيد تجاههم هو الجانب المادي وكذلك تحدث عن
جدته التي ربته تربيته خاصه اذ كان يجلس فقط مع النساء

كما صرح عن محاولة ابن عمته الأكبر منه تحرش به هذا ما زاد الطين بله وأكد له
ميوه واصبح مثلي رغم عدم علمه بما جرى له في الاول.

الحالة التاسعة

الاسم "ك" السنة 21

ملخص المقابلات

يحكي المبحوث "ك" عن تربيته التي لم تكن كباقي الذكور، إذ انه تربي مع الإناث فكان يعمل معهم ويلبس معهم ويلعب معهم ، ما جعله حتى عندما تخطى مرحلة الطفولة يحن إلى الماضي، فقام بتجريب ملابس اخته ومكياجها ،في نفس الوقت فاق به والده الذي لم يكن مسؤولاً يوماً عنهم وكان يعامله باحتقار حسب المبحوث ،فقام بطرده من المنزل.

كما صرح انه حتى في سن متأخرة كان لا يزال ينام مع إخوته البنات في الغرفة، وكذلك كان يتعرض للتمتر من أصدقاءه في المدرسة على طريقه كلامه وتعامله مع ذكور كما انه تعرض للنبذ من ابوه من وقت ولادته وبعد وفاه امه كذلك تعرض للتعنيف من طرف والده.

الحالة العاشرة

السن 29 سنة

الاسم "ب"

ملخص المقابلات

يتحدث المبحوث "ب" على طفولته التي كانت بين جدته وأمه التي كانت تريدان انثى وربيتاه على هذا الأساس ،إذ انه تلقى تنشئه الأنثى في معاملة جدته وأمه له ، فكان يقوم بأعمال الأنثى تحت رغبه من الجدة وكان يخرج معها ويكون في التجمعات نسائيه، وكذلك لا يسمح له الخروج مع إخوته الذكور واللعب معهم.

ولم يكتشف هذا الخلل في التنشئة إلا مع دخوله المدرسة فأصبح يرى انه ليس كباقي الذكور، وكان كذلك يتعرض لمضايقات من طرف زملائه الذكور كما صرح بأنه في

مرحلة ما من المتوسطة أصبح معجب بزميله في الدراسة لكن لم يكن يفهم شعوره هذا ولم يكن يدرك انه ميول جنسي إلا بعد مدة، و مع دخوله للجامعة لاحظ انه ليس الوحيد الذي له هذه الميول المثلية فأصبح يمارسها في غرفة الإقامة.

عرض و تفسير الفرضية الأولى : غياب التربية الجنسية

الجدول الاول(01) يوضح غياب المعارف الجنسية

رقم الوحدة	الفئة:غياب المعارف الجنسية	التكرار	النسبة المئوية
الوحدة الأولى	الجهل الشخصي للحياة الجنسية	32	61,5%
الوحدة الثانية	التعليم الاجتماعي للحياة الجنسية	20	38,04%
المجموع		52	100%

التحليل الإحصائي: من خلال جدول رقم 01 يتضح لنا أن هناك غياب المعارف الجنسية عند المبحوثين حيث تمثلت أعلى نسبة ب61,5% في الجهل الشخصي للحياة الجنسية وتليها نسبة 38,04% التي تمثل وحده التعليم الاجتماعي للحياة الجنسية والتي نرى أنها متكامل ومترابطة فيما بينها إذ أن جهل المبحوثين الكامل للحياة الجنسية ما هو إلا نتاج لتكتم المجتمع حول كل ما يتعلق بالجنس بحجه انه عيب أو حشمة، طابوا ولا يجب الخوض فيه علنا أو أمام الأطفال.

وهذا ما دفعنا إلى تحليل الوجدتين مع بعضهم البعض اعتبار المجتمع الجزائري مجتمع عربي إسلامي ينتمي إلى المجتمعات المحافظة والتي لا تزال تقليديه تحافظ على بقائها واستمراريتها بالحفاظ على عاداتها وتقاليدها وقيامها وعقيدتها والتي بطبعها طابع

السلطة الفوقية ، إذ يخضع أفرادها لعملية تربية و تثقيف هدفها الحفاظ على النظام القائم وتأمين استمراره والذي كذلك يفرض ادوار اجتماعيه يصعب تبديلها ألا وهي تلك المتعلقة بالأفعال الجنسية التي غالبا ما تحاط بالتستر والتكتم والخوف والخجل فالأسرة الجزائرية هي كذلك لا تختلف عن الأسرة العربية، فتعتبر الحديث عن الجنس أمر ممنوع ومحرم وتعمل على عدم التصريح بحقائقه أمام أبنائها. فالجنس داخل الأسرة الجزائرية من المواضيع الممنوع التحدث فيها فنجد أن الكثير من الآباء والمربين لا يجروون على مفاتحه أبنائهم في المواضيع الجنسية ويفتقرون إلى العلم والمعرفة الحقيقية بالتربية الجنسية

و إعطاء المعلومات الجنسية من طرف الأسرة الجزائرية يكاد يكون منعدما ويتجلى ذلك في تصريح العديد من المبحوثين بقوله ".... société conservatrice ..."، "...مكانش تربية جنسية..."

ونجد كذلك أن الأسرة أو الوالدين لا يقومون حتى بالإجابة الموضحة على تساؤلات الطفل حول وجوده وكيف ولد اذ انه يكفيه في بعض الاحيان ان يعرف انه خرج من بطن امه الا ان مثل هذا الرد البسيط يكون منعدم لدى الكثير من الاباء وذلك في قول احد المبحوثين "... ما يفهمكش واش هو الفرق بينك وبين الطفلة..."

فنجد أن الكثير من الاباء يستخدمون اسلوب التخويف والشعور بالذنب ازاء كل ما يتعلق بالغريزة الجنسية و أين لا يكون الطفل قد اكتسب حتى القدرة على التمييز بين الذكر و الأنثى والصحيح والخطأ فنجد أن "اندري بيرج" يلح على إعطاء الإجابة لأسئلة الطفل سواء صوابا أو خطأ إذ وحسبه أن عدم الإجابة أو الإجابة التي تبقى مبهمة في ذهن الطفل تجعله ينظر إلى تلك الأشياء على أنها أشياء خارقه للعادة في بعض الأحيان أو انها أشياء عادية مثل غيرها وقد يدفع هذا به إلى انحرافات أو إتباع سلوكيات لا يحمد عقابها وهذا ما تبين لنا في الوحدة الأولى حول جهل المبحوثين للحياة الجنسية فنجد قولهم "...كانت تجيني normal..." أو على لسان آخر "... ما فيها والو..." "... تسمى

حاجه مليحة... " هذا يترجم فهم الطفل والمبحوث لسكوت الأهل وتهربهم أو تكتهم على الحياة الجنسية على أنها سلوكيات صحيحة و صائبة لا حرج في ممارستها. أما من جهة أخرى فنجد منهم في جهل تام للسلوكيات الجنسية بتعبير آخر هم من الأسر الممنوع فيها الحديث عن الجنس إطلاقاً حتى قد تكون وصلت حد التحريم وذلك حسب تصريح المبحوثين في قولهم "... ما كنت نعرف والو...""... ما كانش علابالي...""... ما كنتش نعرف le sex..."

لذا فمعرفة الطفل بحقائق الفروق الجنسية تعد من الأمور الهامة في تكيف الطفل

وحمايته من الانحراف

ولعل التعقيم على الحياة الجنسية بشكل مبالغ فيه هو الذي يؤدي الى انتشار الانحراف وهذا إن دل على شيء دل على الجهل المرتبط بالأمية التي تمس اغلبية أفراد المجتمع الجزائري والتي لا تتعلق بتعلم القراءة و الكتابة بل هي أمية بأكثر الأشياء حميمة لنا أي بجسمنا ، وهذا الحرص الشديد والتكتم عن كل ما يتعلق بالتربية الجنسية للطفل راجع إلى شعور الإباء والأمهات بالحياء والإثم ولعل الحياء هو العائق الاساسي الذي يحول بين الأولياء وأبنائهم ويقف حجرة عثرة أمام التفاهم الجنسي العلم التربوي الصحيح . فنجد أن الكثير من الأولياء ليس لديهم الجرأة على التحدث مع ابنائهم في مثل هذه المواضيع ظنا منهم ان الطفل سوف يعرف كل هذا عندما يكبر فالأفضل له أن لا يعرف في سن مبكرة مخافة منهم أن يندفع نحو الانحراف وتجربتها

فتستر الوالدين عن مكاشفة الأبناء وتوعيتهم للقيام بالدور الايجابي في تنميه الادراك

والفهم المطلق لتلك المنطلقات والتنقيف الممنهج لها ، بالإضافة إلى التهرب من

المسؤولية تجاه مناقشه هذه الموضوعات وعدم تبيانها للطفل من قبل الأولياء تدفعهم

ليكونوا عرضه للوحوش البشرية والاعتداء والانحرافات الجنسية وهذا ما يفسر الوحدة

الأولى والثانية على حد سواء، وكذلك قول المبحوثين في هذا الصدد "... حتى لحقت

لعمر 11 سنة باش فهمت بلي ماشي تاع راجل وراجل..."" ، "... معلباليش واش

صراحي..."، "... جامي هدرتلي هذ الهدرة..."، "... ما عنديش وين نعرف..."، "... حتى كبرت باش وليت نفهم واش راه صاريلي..."، وهذا التصريح إن دل على شيء دل على ان سياسة السكوت والتكتم عن الحقائق الجنسية تؤثر سلبا على الفرد وفي وقت متأخر. وناهيك عن تكتم الأسرة ونظرتها السلبية للأمور الجنسية فالمدرسة هي الأخرى ما زالت تغطي موضوع الجنس بغطاء الطابو متأثرة بالنتشئة الأسرية التي تلقاها الطفل والأستاذ وغالبا ما نجد مستوى النقاش حول مثل هذه المواضيع ضيق، فنجد أن طالب جامعي ذو تخصص علمي سوسولوجي محرجا في التطرق إلى المواضيع الجنسية حتى وان سئل تكون إجاباته محدودة ولن يتوسع في النقاش معك حول ظاهره جنسيه.

ورغم إدراج المواضيع الجنسية وعملية التكاثر في المقررات الدراسية وعملية التناسل لدى جميع الكائنات الحيه لكن غالبا ما يكون نسبه إلقاء هذه المواضيع والخوض فيها في الحصص التعليمية ضئيلة وهذا راجع إلى التربية التي تلقاها الأستاذ والتي غرست فيه التكتم والصمت نحو هذه المواضيع الجنسية، كما نجد أن التلميذ رغم تلقيه لهذه المواضيع في المدرسة إلا انه لا يشبع فضوله فهي لا تقوم بالإجابة على تساؤلاته وتبقى مبهمة وهذا حسب التصريح المبحوث: "... ما يفهموكش..."، "... فهمت وما فهمتش..."، "... ماشي فاهم والو..."

فبهذا لا الأسرة تنصح ولا المدرسة تشرح ولا المجتمع يسمح والكل يمتنع عن الخوض في الحديث عن الجنس بحجه أن هذه الأشياء لا يحق الكلام عنها بما أنها صنفت في زمره الطابوهات وإنما تقلل من الحياء. والطفل في كل هذا يبقى حلقه مفرغه بين أن هذه السلوكيات صحيحة أو خاطئة وهذا على لسان احد المبحوثين "...مكاش لي يعلمك..." أي إن الأسرة تتستر حول الموضوع والمدرسة لا تجيب كفاية حوله أما المجتمع فيمنعه منعا باتا ويكون عيبا وممنوع التكلم فيه، وهذا كله ينتج جهل الطفل بالجنس ويفسر الوحدة الأولى المتمثلة في الجهل الكامل للحياة الجنسية إذ نجد أن المبحوثين في ظل تكتم المجتمع والأسرة والمدارس في التطرق إلى موضوع الجنس ،

يجهلون جهلا تاما للعلاقات الجنسية وذلك حسب تصريحهم في قولهم ".... ما كنتش نعرف..."، ".... ما علابايش واش صرى.....". أي أن المبحوث في حالته تلك لم يكن لديه أدنى فكره عن ما يحدث له مما يحول من دون تمكين الضحية (المبحوث) معرفه السلوك الاعتدائي الذي يتعرض له. كما تظهر الدراسة أن 61,5% من المبحوثين على جهل التام لكل ما يتعلق بالمواضيع الجنسية و أكدوا أنهم لم يفهموا ولم يكن لديهم علم بما يحدث لهم لاسيما في المرحلة الأولى من العمر (الطفولة) والاعتداء، وذلك بسبب الثغرة التي تركها المجتمع والأسرة من الناحية الجنسية في تربيته الطفل وذلك في قول احدهم ".... تربيته هكذا....." أو في قول آخر ".... جامي هدرولي هذ الهدرة...." بمعنى أن الأسرة أو بالتحديد الأم التي تتولى مهمة التربية لم تنطرق إلى تلقين الابن التربية الجنسية حتى بالتوصيات اقل شيء أو التحذيرات فنجد في قول احدهم ".... جامي قالت لي متخليش كاش واحد يمساك.....". وبهذا يتكون الجهل والجانب المظلم في الحياة الجنسية لدى الطفل ويجعله عرضه للاعتداء والانحرافات الجنسية.

نتائج الفرضية الأولى:

من خلال التأويل و التحليل السوسيولوجي للحالات المدروسة تبين لنا أن وحدتي الجهل الشخصي للحياة الجنسية و التعقيم الاجتماعي للحياة الجنسية لهما الدور الأبرز في تبلور و تطور الهوية المثلية الجنسية للمبحوثين ، إذ تأكد هذه الدراسة أن المبحوثين كانوا على جهل تام بكل ما يخص الأمور الجنسية ،و أنهم لم يتلقوا التربية الجنسية حتى للوقاية من الانحراف، و كذلك أكدوا لنا أنهم ينتمون إلى مجتمع محافظ يمنع فيه التطرق و التكلم حول المواضيع الجنسية. و منه نستنتج إن فرضية غياب التربية الجنسية قد تحققت من خلال ما توصلت له النتائج ، و ما أكده لنا المبحوثين.

تذكير بالفرضية الثانية: خلل التنشئة النوعية

الجدول الثاني(02) يوضح التنشئة الغير سوية.

رقم الوحدة	الفئة: التنشئة الغير سوية	التكرار	النسبة المئوية
الوحدة الاولى	سوء التمييز النوعي في تنشئة الذكر	97	55,07%
الوحدة الثانية	التممر المجتمعي	77	44,02%
المجموع		174	100%

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نرى أن هنالك تنشئة غير سوية عند المبحوثين، تمثلت أعلى نسبة 55,07% في سوء التمييز النوعي في تنشئة الذكر ثم تليها نسبة 44,02% التي تمثل وحدة التمر المجتمعي.

من خلال الجدول يتضح جليا سوء التمييز النوعي في تنشئة الذكر، إذ انه في الموروث الثقافي للبلدان الإسلامية بصفة عامة يتم تنشئة المولود الجديد الذكر بأسلوب يختلف عن طريقة تنشئة المولود الجديد للأنثى فالمتعارف عليه أغلب آليات التعامل منصبة في جعل الذكر يكتسب صفات السيطرة على أغلب مجالات العائلة بحكم الاعتقاد السائد أن الرجل يتمتع بقوة طبيعية، أما الفتاة يسعى المجتمع ليغرس فيها قيم الخضوع والتبعية وهذه الفكرة قد تطرق إليها الكثير من علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا ، وقد تم وضع الكثير من المفاهيم ضمن هذا السياق فمفهوم المجتمع الأبوي و السلطة الذكورية و الهيمنة الذكورية،

النوع الاجتماعي، التقسيم النوعي الاجتماعي. كلها تعالج فكرة التنشئة الاجتماعية التي يحددها المجتمع بالقوة و السيطرة و الخشونة...الخ.

وأما التنشئة الاجتماعية للفتات مبنية على اكتساب صفات الخضوع، الرقة، التبعية للرجل. وطبعا تبقى مظاهر هذه التنشئة قائمة إلى يومنا هذا، فحتى المختصين في علم النفس يؤكدون أن التمييز بين الذكر والأنثى يبدأ منذ السنوات الأولى في حياتهم فالبنات يعملون إلى تقليد الام و اللعب بالدمى ، والغسل والتنظيف، والذكر يميل إلى اللعب السيارات والحفر وكل الألعاب الخشنة التي تثير نوعا ما القوة والسيطرة ، عكس الفتاة.

و طبعا هذا النوع من التنشئة تحدث عندما ينتمي أهلها إلى أسر تعتبر نسبيا سوية ولكن في الحالات التي تم دراستها والتي اعتمدت أسلوب تنشأوي اتجاه الذكر مخالف لما هو سائد ومألوف. حيث يؤكد المبحوثين انه و للأسباب اجتماعية قد تلقوا التربية و التنشئة الموجهة للفتاة إلى جانب تلقي الأساليب التربوية المتفق عليه الموجهة للفتاة سواء في أساليب التأديب والتهذيب أو أساليب العقاب والعتاب وجاء هذا على لساني أحدهم: ".....يعاملوني كيما لبنات....."، ".....نقعد غير معا النساء....."، ".....تديني للاعراس....."، ".....مربي كيما لبنات...". ".....يلبسوني جبة تع الدار...".

فأغلب المبحوثين تعرضوا إلى تنشئة منحرفة عن القالب المألوف فقد كانوا ضحية جهل أحد أفراد العائلة الموكل على عاتقه تربيته وفي أغلب الحالات تكون الأم أو الجدة هي التي تعامله على أساس أنه فتاة ويتطرق المبحوث إلى ذلك بالتفصيل في قوله: ".....ماما كانت تديني معاها للحفافة...". ".....كبرت غير مع لبنات...". ".....يديروني المكياج....."، ".....نخدم الشغل...". ".....خالتي كانت تعلمني نطيب...". ".....كانت تقولي بنتي...".

وطبعا العام والخاص يعلم أن أهداف تنشئة هي تطبيع الإنسان وتحدد نوعية هذا الإنسان حسب نوعية التنشئة المكتسب، على هذا الأساس نستنتج أن تنشئة المبحوث

تنشئة المنحرفة و المختلة ساهمت بشكل كبير في بلورة هويته الجنسية و دخوله لعالم المثلية الجنسية من بابه الواسع أمام التفتح التكنولوجي والتقني الذي نشهده في ايامنا هذه. و هذه التنشئة التي يتلقاها الذكرتجعله عرضة للتممر و الوصم و هذا ما يتجلى في الجدول من خلال الوحدة الثانية: **التممر الاجتماعي** و التي رصدنا من خلال تفكيك المقابلات المنجزة العديد من العبارات التي تدل على أشكال التمر التي تعرض إليها المبحوثين عبر مسار حياتهم الشخصية وقبل الخوض في حيثيات ذلك نتطرق إلى توضيح مفهوم التمر بشكل عام حتى يتسنى لنا فهمه بشكل خاص فالتممر هو تصرف يتبادر من طرف شخص

ما إيذاء شخص آخر و يحمل في طياته التقليل من الشأن وتذكيره بنقائصه، ويستعمل في ذلك أسلوب التجريح والإهانة. ودراسات كثيرة خاصة منها النفسية تؤكد أن التمر أو المتمر هو الشخص يعتمد التفوق والتعالي على الضحية . وهذا الأخير يكتسب شخصية إلى حد ما خاضعة وضعيفة نتيجة النقص الذي يعاني منه ويختلف أشكال التمر من تتمر مباشر وغير مباشر، التنازب بالألقاب، الإساءة اللفظية، التجريح بشتى الوسائل والطرق.

وهذا ما يؤكد المبحوثين من خلال المقابلات المنجزة أنهم كثيرا ومرارا ما تعرضوا إلى التمر من طرف أفراد المجتمع سواء كانوا من العائلة أو من المحيط الاجتماعي الذي ينتمون إليه ويتضمن محتوى ذلك التمر في كل الأقاويل والألفاظ التي تذكر المبحوث بالصفات التي تشبه بالفتاة سواء عن طريق ألفاظ مباشرة، أو عن طريق إحياءات ضمنية. وجاء ذلك في تصريح المبحوثين: "...يعايروني..."، "...علاه تمشي هكذا..."، "...يقولولي انوش.."، "...يعايروني كيفاش نهدر..."، "...هذا مريوة..."، "...يا لخواف...".

وأغلبية المبحوثين تعارضوا إلى التمر ليس بصفة منعزلة أو بصفة فردية مؤقتة، لكن تعرض لها بشدة وبصفة جماعية كأن المجتمع الذي ينتمي إليه اتفق على نفس

النقاط التي يتنمر عليها وهذا ما يؤكد الدراسات العلمية حول هذه الظاهرة، والتي تؤكد أن المجتمع يسعى إلى إنتاج قالب للإنسان المقبول اجتماعيا من خلال خصائص ومعايير و قواعد متفق عليهم فعندما يكون هناك مخالف بشكل أو بآخر عن هذا القالب سواء كان ذلك من خلال خاصية جسمية عقلية أو النفسية. مهما كانت هذه الخاصية فطرية أو مكتسبة، فهذه الأخيرة تجعله عرضة للتنمر والتنازب بالألقاب، وهذا ما يجعله يولد شعور ينطوي فيه إلى جانبين جانب يجعله مهمش ومنبوذ من طرف مجتمعه الذي اتفق عليه أنه مختلف، وجانب آخر أو شعور آخر يجعله ينتمي بطريقة غير مباشرة إلى تلك الفئة التي تم فيه وصمه وهذا ما حدث للمبوهين الذين تعرضوا للتنمر منذ الصغر حيث ولدت فيهم شعور بالتهميش والنبد الاجتماعي هذا ما دفعهم إلى احتوائهم من طرف الجماعات المثلية التي تكتلت في مواقع

التواصل الاجتماعي أو تواجدهم في فضاءات إجتماعية مختلفة وتؤكد من خلال هذا التحليل أن أغلب المثليين جنسيا التي تم إجراء عليهم دراسة قد تأثر بالتنمر المجتمعي إزاء سلوكيات أو التصرفات البريئة التي كان يبدونهم ، فقط تكون فطرية أو مكتسبة وبالتالي تلجأ الضحية بصفة تدريجية إلى الابتعاد عن مجتمع الانتماء الذي وكأنه يشبع شعوره بتلك الصفات المرفوضة اجتماعيا ويتم تقبلها بشكل فردي.

و يلجأ للفضاء الأزرق كملجأ عالمي يستقبل المنبوذ والمهمش من دون قيود. فيسمح له هذا الفضاء بتبني هذه الهوية. ومن هنا نستنتج بأن مثلي الجنسي قد ساهم المتنمر المجتمعي في تشكيل هويته، على لسان أحدهم "...والفت..."، "...معنديش صحابي...". وذلك عن طريق المرور بهذه المراحل في التمر في البداية يكون إزاء سلوك معين ثم يتجه نحو إدراك ضحية التمر، بمعنى هنا المجتمع يتقطن إلى ذلك الاعوجاج أو الانحراف الذي يصدر منه من وجهة نظر المجتمع ثم تأتي مرحلة رد فعل الضحية وذلك بقبول التمر الذي كان له صدى في شخصية ضحية التمر، فنقمص هذه الهوية الجديدة ويتعايش معها وكأنها معطاة طبيعيا لا نقاش فيها.

والتقصي السوسيولوجي أظهر أن المجتمع له دور في بلورة وهيكله هذه الهوية والتمتع الاجتماعي أحد الآليات والأساليب المستعملة

نتائج الفرضية الثانية:

تبين لنا بعد التحليل السوسيولوجي للفرضية إن الوجدتين، سوء التمييز النوعي و التمتع الاجتماعي، لهما الدور الفعال في بلورة الهوية المثلية للمبحوثين.

فتأكد الدراسة أن المبحوثين تلقوا تنشئة نوعية مختلفة و غير سوية أدت بهم إلى الانحراف و المثلية ، و بفعل التمتع و الوصم الذي نسب إليهم من طرف المجتمع أكد هويتهم و جعلهم يتقبلونها و يتبنونها كهوية جنسية.

".....لوكان جا راجل راو قادر على المسؤولية....." "....بابا ما عندو حتى قيمة...." والذي يفسر إهمال الأب وعدم تحميله للمسؤوليات الموجبة عليه اتجاه أبنائه وهذا ما يعرضه لانتقادات شديدة من طرف أبنائه، وبالتالي عقوبة معنوية تقلل من شأنه وكذلك تتأثر على الابن الذكر فهي تنقص من رجولته وكرامته التي كان يجب على الأب ترسيخها فيه وتعليمها له والتي دفعت الأبناء الذكور إلى الانحراف والسلوكيات الإجرامية وهذا ما تجلى في قول المبحوث: "...هو السبة...." ".....ماتهلش فيا...." ".....مادار والو على جالي....."، ".....كنت محتاج بابا.....".

كما أن الطفل يجب أن يمتثل للتربية الاجتماعية التي تحدد مصيره في المجتمع و التي تقوم على المراقبة وضبط سلوكيات الذكر من طرف الأب خاصة، الذي يعمل على تهيئه الطفل الاجتماعية من خلال تفعيل صورة الأب ومكانته قولاً وفعلاً في ذهن الذكر، والتي تدفعه إلى عالم الرجولة والشهامة والقوه والتحكم والسلطة. ولكن عكس هذا ما لوحظ في الوحدة الأولى حيث نرى أن الأب لم يقم بتجسيد دوره وسلطته ولم يكن ذلك الرجل الشهم الذي يمكن أن يربي في ابنه قيم الرجولة والمكانة والسلطة. وتجلى هذا في تصريح المبحوث وقوله: "..... جامي خرجني معاه.....". ".....جامي قعدني برا مع الرجال....." "....كي نروح نحفف مايكونش معايا...."، "....جامي دخلني للقهوة....". وهذا يفسر تقصير الأب في أداء وظيفته في تطوير الهوية الجندرية للذكر.

كما انه و حسب الوحدة الأولى والفئات فهناك غياب متعمد للأب وإهمال وحرمان وامتناع الأب عن اتخاذ القرارات التي تنظم الأسرة، هذا ما زاد الطين بله ودفع المبحوثين إلى الانحراف وسلك سلوكيات غير شرعية وذلك في تصريحهم. ".....ما نشوفوش من عام لعام...."، "....ما حوشش يديني معاه....."، "....كان بعيد ماشي

كامل سامع بيا....." ".....قليل وين يجي لعندنا....."، ".... يسكن وحده..."،
 "....ماكاشو alors que مايبه والو....."

والمشكلات الأسرية كذلك تؤدي إلى إهمال الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية
 اللازمة، وفقدانهم للحنان والاهتمام بسبب الخلافات بين الأبوين، الطلاق أو غياب
 الأب خاصة. حسب ما جاء على لسان احدهم: ".... طلقوا وتطفرت فيا...."
 ".....والدي العزيز هما السبه...."، ".... كانوا بزاف les problèmes...."،
 ".....ماشي متفاهمين....."

هي كلها مشكلات سلبية من شأنها أن تؤدي إلى انحراف الذكر والتي تدعمها
 جهل الأب بأساليب التنشئة السليمة التي يحسبها البعض مجرد توفير الطعام والكساء
 والمأوى. لكنها تتعدى ذلك إلى مجموعه من القيم والمبادئ السامية التي تمثل الرجولة
 والشهامة والقوامة التي يجب أن تنتقل إلى الذكر لكي يصبح رجلا حقيقيا في
 المستقبل.

فحسب ما توضحه الوحدة الأولى فان التنشئة الأبوية للابن أثناء مراحل نموه
 الأولى يتخللها العديد من الانحرافات لأنه الطفل يخلق صفحه بيضاء ولا يعرف ما
 يتصرف أو كيف يكون، و الأب هو من تقع على عاتقه مهمة نقل وترسيخ و صقل
 قيم النخوة والرجولة والشهامة للذكر.

أما بالنسبة للوحدة الثانية التي تمثل سوء المعاملة الأبوية فالمبحوثين يؤكدون
 على المعاملة الخشنة في قول بعضهم: ".... شبعني السبان...." و في قول احدهم
 "...اعزلني ما نهدر مع حتى واحد....."، ".... الحقرة تاع بابا....."، ".... نحسو
 يكرهني...."، ".... ماشي متفاهمين...."، "....جامي شفت نهار مسقم معاه....".
 وكذلك العنف الذي يتلقون منه و السب والشتم والضرب في أقوال أخرى: "....عيط
 عليا وضربني...."، ".... طاح عليا بالضرب...." فهي الطريقة والأسلوب المتبع من
 طرف الأب كخاصية من خصائص السلطة الأبوية التي يفرض بها جبروته ومكانته

داخل الأسرة والمجتمع والتي تعتمد على التعذيب الجسدي والتعنيف والتحقير، والحرمان، والتي تؤدي إلى تنمية مشاعر العداوة والاضطهاد والكراهية وتولد سلوكيات غير مرغوبة. وهذا ما تبين من تصريح المبحوثين ".....ما نحبو ما يحبني...."، "..... ما نحبوش....."، ".... كون هدر مانيش هكا....."، "..... هو السبب...." "....حاوزني من الدار...".

فبهذا يعتبر أسلوب القسوة والعنف من أهم العوامل التي تؤدي بالذكر إلى الانحراف والبحث عن مأمّن له وسبل للعيش إلى توجهات جنسية مثليه منحرفة.

فالأب باعتباره مصدر السلطة، فالعلاقة بينه وبين أبنائه يجب أن يسودها الاحترام وطاعة الابن للأب بما انه صاحب القوه والملك في الأسرة. لكن هذه القوة والقوامة لا تعني في أي حال من الأحوال تسلط الأب على الابن و احتقاره أو عدم المساواة في تربيتهم ولا تحول له استغلال منصبه وسلطته وجبروته في تعنيف أبنائه وضربهم وتحسسيهم بعدم الأمان والراحة، لكن هذا ما نجده في الوحدة الثانية التي تمثل سوء المعاملة الوالديه والتي تفسرها وتثبتها إجابات المبحوثين بقولهم ".... قالهم لو كانوا نشوفوا نقتله...." في هذا تهديد الأب للابن بالقتل وتحسسيه بعدم الأمان وجعله يهرب من البيت والإكمال في السلوكيات الانحرافية

نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال التأويل و التحليل السوسيولوجي يتبين لنا أن وحدتي تراجع قيم الرجولة و سوء المعاملة الوالديه لها دور هام في هيكلة الهوية المثلية الجنسية للمبحوثين. فتأكد هذه الدراسة أن المبحوثين ينتمون إلى بيئة اجتماعية يسودها الخلل و الاضطراب ، وذلك من خلال غياب التنشئة السوية و المألوفة اجتماعيا خاصة دور الأب في صقل قيم الرجولة و الشهامة في شخصية ابنه. و في الحالات المدروسة انعدام و غياب تام لهذا الدور، فالمبحوث يفتقد و يفتقر لمفهوم الرجولة ، و عوض هذا الافتقار بالعنف و سوء المعاملة.

و كل هذا ساهم في تبلور الهوية المثلية عند المبحوثين.

الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال دراستنا المعنونة بالعوامل المساهمة في تبلور المثلية الجنسية عند الذكور. وبعد تطبيقنا للمقابلة على 10المبحوثين. والمتكونة من عدة أسئلة سيرة حياة كانت أجوبتهم حول الموضوع تخدم الفرضيات التي وضعت في الدراسة. وفي حوصلة لما سبق عرضه في نتائج الدراسة نستخلص ان الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها " إن غياب التربية الجنسية عند الشباب يساهم بشكل كبير في ظهور المثلية الجنسية" تحققت، إذ أن لغياب التربية الجنسية و الانعدام الكلي للثقافة الجنسية عند المبحوثين دور كبير في بلورة وتشكيل الهوية المثلية الجنسية.

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثانية التي مفادها " تساهم تنشئة النوعية الخاطئة في ظهور في الموجول المثلية الجنسية عند الشباب" تحققت كذلك إذ أن التربية والتنشئة النوعية السيئة التي تلقاها الذكر دفعت به إلى تبني سلوكيات جنسية منحرفة مثلية.

وكذلك نجد إن الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها " يساهم غياب السلطة الأبوية في بلورة هوية المثل الجنسي بشكل مباشر" ، تحققت لأن الثغرة والفجوة التي يتركها الأب في حياتي ابنه من خلال عدم قيامه بدوره كرجل و غيابه المستمر جعل من الذكر، ذكرا غير حامل لصفات الرجولة وهذا يؤثر ويساهم إلى حد كبير في تتطور الهوية المثلية الجنسية.

وبتحقق كل الفرضيات الجزئية نستنتج أن الفرضية العامة التي افترضت للدراسة والتي مفادها " تساهم العوامل الاجتماعية في ظهور المثلية الجنسية عند الذكور" قد تحققت.

الخاتمة:

لقد أخذت الجنسية المثلية بالانتشار في وسط المجتمعات بصورة كبيرة ، وحدة خطورتها وتأثيرها في تصاعد مستمر، ولعل هذا ما دفعنا للتطرق إلى هذا الموضوع في مجال البحوث الميدانية السوسولوجية . فاخترنا مجال الأسباب الاجتماعية الدافعة للمثلية الجنسية ، بغية معرفة الدوافع الاجتماعية الدافعة للجنسية المثلية عند فئة محددة من الناس، وهي فئة الشباب الذكور، من أجل معرفة العوامل التي تدفع بهم لمثل هذه السلوكيات المنحرفة.

كانت نقطة انطلاق هذا البحث بفرضية عامة و ثلاث فرضيات جزئية، ومن أجل تحقيق صحة هذه الفرضيات وإثباتها قمنا بمقابلة سيرة حياة مع عينة من الشباب الذكور، وقمنا كذلك بعرض ومناقشة نتائج الفرضيات والمقابلات الخاصة بالأسباب المساهمة في تبلور الهوية الجنسية المثلية.

ومن خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تمثلت في دور العوامل الاجتماعية في هيكلية المثلية الجنسية عند الشباب، حيث تبلورت بناء على عدة عوامل إلا وهي غياب التربية والثقافة الجنسية لدى المبحوثين، و الخلل التنشؤوي النوعي الذي يتلقاه الذكر من المجتمع والأسرة المتبنية له. وكذلك ترجع إلى غياب سلطة الأب داخل الأسر وغياب دوره في صقل قيم الرجولة

يعتبر غياب الأب الذي هو مصدر السلطة والقوة والرجولة في المجتمع والأسرة من أكثر العوامل والأسباب التي تبلور وتهيكل الهوية المثلية لدى الشاب الذكر وذلك بتمركزها في النواة المركزية على أساس النتائج الإحصائية في تحليل فرضيته. و أن هويتهم المثلية متأثرة كل التأثير بالغياب الرجولي الذي تركه الأب في نفوس المبحوثين.

كذلك كان لهم تأثير بعوامل أخرى ألا وهي الغياب التام للتربية الجنسية والتي بدورها عملت على بلورت وهيكله الهوية الجنسية لدى المبحوثين.

كما كان للتنشئة النوعية التي تلقاها المبحوثين دور أساسي و مهم في ظهور المثلية الجنسية لديهم كميول ، إذ أنهم تلقوا تنشئة نوعية غير سوية و مختلفة دفعت بهم إلى التمر والوصم الاجتماعي الذي أكد هويتهم الجنسية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

القران الكريم.

قانون العقوبات الجزائري.

المعاجم:

1. ابو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الخامس، بيروت، دار الفكر، 1979
2. الترميذي و احمد و ابو داوود، الموسوعة الحديثة، 4462
3. جابر عبد الحميد، كفاي علاء الدين ، معجم علم النفس والطب النفسي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النهضة العربية، 1991.
4. الحجازي ، مدحت عبد الرزاق، معجم مصطلحات علم النفس،(عربي ، انجليزي، فرنسي)، بيروت، دار الكتب العلمية، 2012.
5. رواه الطبراني و الحاكم عن عبد الله بن مسعود
6. سيد عويس ، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979
7. عواد محمود، معجم الطب النفسي والعقلي ، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.
8. معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط، تركيا، المكتبة الإسلامية، 1985،
9. منكر أخرجه، عبد بن حميد والطبري في تهذيب الآثار، مسند ابن عباس وآخرون ،(554/1).

المراجع باللغة العربية

.10

.11

.12

13. أبو بوعلام ، رجاء محمود، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** ، مصر، دار النشر للجامعات، 2006.
14. أحمد إبراهيم أحمد ، **ثقافة الحرمان الجنسي، دراسة انترولوجيا**، دمشق، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.
15. أحمد بن مرسل، **مناهج البحث العلمي في العلوم والإعلام والاتصال**، الطبعة الخامسة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
16. أحمد علي مجدوب ، **اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة**.
17. آل شيخ عبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف ، **جرائم الشذوذ الجنسي، وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون**، أطروحة ماجستير في التشريع الجنائي الإسلامي، غير منشورة، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم ، الرياض، 2003.
18. اندري بيرج، **التربية الجنسية عند الولد** ، ترجمة مورييس شربل، الطبعة الاولى، بيروت ، منشورات عويدات ، 1982.
19. بخيت، فاروق ، عطية يوسف ، **التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة**، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، فلسطين، 2010.
20. بريمة علي، **تطور ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات الإنسانية** ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، issn2352_9555 ، جامعة باجي المختار ، عنابة ، الجزائر ، 2020/12/30، المجلد (08)، العدد(04).
21. بلقاسم الحاج ، **المرأة ومظاهر تغير النظام الأبوي في الأسرة الجزائرية**، دراسة ميدانية وصفية لاهم ظاهرة التغير الاجتماعي في الوسط الحضري للعاصمة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علم الاجتماع ،جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2009.
22. بودوح محمد، **دور الاسرة في التربية الجنسية للطفل**، جامعة سعد دحلب البليدة، دون تاريخ.
23. الجبالي حمزة، **مشاكل الطفل والمراهق النفسية**، الأردن، دار النشر والتوزيع، 2011.

24. جواهر بنت مسرع القحطاني، طلال بن محمد المعجل، درجة تضمين مفاهيم التربية الجنسية في كتب الفقه والسلوك للصفوف العليا، الرياض، المجلة السعودية للعلوم التربوية، العدد 64، 2019.
25. حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم الكتب ، 1976.
26. حسين احمد سليم، الموسوعة الجنسية ، العلاقات الجنسية ، الطبعة الاولى، دون بلد، 1996.
27. الخطاب ابو عبد الله محمد، مواهب الجليل علي مختصر خليل ، تحقيق عميرات زكرياء،بيروت دار الكتب ، 1995.
28. حمد صفوح الأخرس، نموذج الاستراتيجية للضبط في الدول العربية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1997.
29. حمودة سليمة ، التغييرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الأبوية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية، اطروحة دكتورة، جامعة خيضر، بسكرة، 2014.
30. الحنفي عبد المنعم، الموسوعة النفسية الجنسية، القاهرة، 2002.
31. الخولي سناء ، الزواج والعلاقات الأسرية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1985.
32. دليلة بريك شاوش، مظهر السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية بضواحي البلدية، مذكرة ماجستير علم الاجتماع العائلة والسكان، جامعة بوزريعة، 2000.
33. راجح بركات آسيا علي، العلاقات بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية ، رسالة ماجستير منشورة الكترونيا، 2000، تم الاسترجاع ، يوم 2022/07/22، www.kfnl.gov.sa
34. رزيق منال ، عدوي فتيحة، مساهمة في مقاربة الواقع النفسي الاجتماعي للجنسية المثلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة02، الجزائر.دون سنة.

35. ريماء عبود، عن المثلية نصوص بديلة في المثلية الجنسية، المغرب، أصوات النساء فلسطينيات مثليات، 2013.
36. زاوي حميدة، وعيادة مليكة، مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بطبيعة النشاط البيداغوجي للتلميذ داخل القسم، رسالة ماجستير غير منشورة، قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر 2013.
37. زهران حامد عبد السلام ، علم النفس نمو الطفولة والمراهقة ، الطبعة 05، القاهرة، 2001.
38. زياد محمد، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، القاهرة، مطابع التقنية المصرية للكتاب.
39. زينب محمود إبراهيم، صورة السلطة الوالدية لدى المراهقين ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين الشمس، 1993.
40. زيو اميرة، لعجل خلود ، التصورات الاجتماعية للمثلية الجنسية عند الطالب الجامعي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة ، الجزائر، 2006.
41. سامية حافظ حسن الختام ، دراسة كشفية لبعض جوانب البناء النفسي للمرأة المصرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، 1982.
42. سرحان عبلة، التربية الجنسية للأطفال حق لهم ...واجب علينا (دليل تربوي للأبناء والمعلمين ملحق كراس التلوي للأطفال) كتاب رقم 06، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، مطبعة جائزة خليفة التربوية ، بتصرف، 2011.
43. سري إجلال محمد ، الأمراض النفسية الاجتماعية، الطبعة الأولى ، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2019.
44. سعاد عثمان أحمد ، المرأة في الدراسات الأنثروبولوجية، الطبعة الاولى، القاهرة ، مكتب زهراء الشرق، 2001.
45. سليم دولة ، الثقافة الجنوسية الثقافية، الذكر والأنثى ولعبة المهدي، دون تاريخ.

46. السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي، الجزء الثاني، القاهرة ، دار النهضة العربية، 1985.
47. السيد احمد المخزنجي، التاصيل التربوي في الابناء في ضوء علم النفس المعاصر، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999.
48. السيد علي شتى، الانحراف الاجتماعي للانماط و التكيف، الاسكندرية، كتبة الاشعاع الفنية ، 1999.
49. سيدي موسى ليلي ، إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية ، رسالة ماجستير، علم الاجتماع العائلي، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.
50. الشربيني خطيب محمد، مفنى المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المناهج، تحقيق علي معوض علي عبد الموجود عادل، بيروت، دار الكتب، 2000.
51. شكري علياء وآخرون ، المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع ، مصر، دار المعرفة الجامعي، 1988.
52. الشهري أحمد محمد، الانحراف الجسدي عند البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة رسالة دكتوراه، الرياض، جامعة نايف للعلوم الامنية، 2010.
53. شيلدون كاشدان، علم النفس الشواذ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1972.
54. صلاح الدين العمري، علم النفس النمو، الاردن ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، 2005.
55. صلاح الدين صلاح، اتجاهات معلمي و معلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2000.
56. صونيا براميلي ، الانحرافات الجنسية ، انواعها اسبابها . طرق علاجها، طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2009.

57. عابدة أحمد الرواجية، الثقافة الجنسية عند الرجل والمرأة، مصر، المكتبة الثقافية ، 2001.
58. عباس محمد و اخرون ، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الرابعة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2012.
59. عبد الرحمان العيسوي، علم النفس الجنائي، مصر ، دار المعرفة الجامعية، 2003.
60. عبد العال، ايمن محمود محمد، بعض المتغيرات الاسرية و علاقتها بممارسة الاطفال لسلوك الجنسية المثلية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية، 30(08) ، 2011.
61. عبد العزيز القومي ، أسس الصحة النفسي، الطبعة الخامسة، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، 1975.
62. عبد العلي، إسمهان عطوة ، مدى تضمن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية موضوعات التربية الجنسية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
63. عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام، الجزء الاول، باتنة ، دار شهاب ، 1989.
64. عبد الوافي زهير بوسنة، عوامل انحراف الفتاة في المجتمع الجزائري، دراسة حالة في مدينة قسنطينة، العدد 21، كلية العلوم الإنسانية، مارس 2011.
65. علي سامي عبد القاوي، علم النفس الفيسولوجي ، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1995.
66. العمر ، معن خليل ، علم الاجتماع الانحراف، الطبعة الأولى، عمان، دار الشرق، 2008.
67. غادة نصارة ، التربية الجنسية و الفضائيات و اثرها على الشباب ، القاهرة، العربي للنشر و التوزيع، 2016.

68. غانم محمد حسن، الأمراض النفسية الشخصية (دراسات إكلينيكية لحالات عربية) دون طبعة، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
69. غيدنز أنثوني، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2005.
70. فاخر عاقل، التربية قديما وحديثا، بيروت، دار العلم للملايين، 1981.
71. الفتوحى، النجدي عثمان، منتهى الارادات، تحقيق عبد الله بي عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1999.
72. فرانسواز اريتيبيه، ذكورة والأنوثة، فكرة لاختلاف، ترجمة كاميليا صبحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.
73. الفرسيسي، علي سيد أحمد، الغريزة الجنسية بين اليهودية والمسيحية والإسلام المنصورة، الطبعة الثانية، مكتبة الإيمان، 2002.
74. فؤاد البهي السيد، الاسس النفسية للنمو، الطبعة الاولى، مصر، دار الفكر العربي، 1956.
75. الفيروز ابادي، مجد الدين يعقوب بن محمد، قاموس المحيط، الطبعة السابعة، بيروت، 1998.
76. الفيوسي احمد بن محمد، المصباح المنير، بيروت، مكتبة لبنان، 1987، ص141.
77. قشقوش ابراهيم، سيكولوجية المراهقة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982.
78. القضاة عبد الحميد، الشباب والشذوذ الجنسي، قوم لوط في ثوب جديد، عمان، جمعية العفاف الخيرية، 2007.
79. الكساني علاء الدين بن بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشعائر، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، 2000.
80. كيال باسمة، سيكولوجية المرأة، بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1983.

81. مجدي محمد الدسوقي ، سيكولوجية النمو: من الميلاد الى المراهقة، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية، 2003.
82. محمد بن عودة ، مطبوعة مقياس النظريات المعاصرة للجريمة والانحراف، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016.
83. محمد جواد انتصار ، تغيير السلطة الأبوية وأثره على تبادل الأدوار في الأسرة العراقية، دراسة أنتربولوجية في مدينة بغداد الكرادة الشرقية، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، بغداد ، 2005.
84. محمد شفيق، البحث العلمي خطوات منهجية لإعداد البحوث العلمية، الطبعة الاولى، مصر، المطبعة المصرية، ، 1985.
85. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب ، 2005.
86. محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي ، الطبعة الثانية، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر 1999.
87. مروان ، عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الرواق ، 2000.
88. مصطفى عشوي ، مدخل إلى علم النفس المعاصر ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
89. ملحم سامي محمد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الطبعة الثانية، عمان، دار المسيرة، 2005.
90. منسي محمد عبد الحليم، منهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية، مصر ، دار المعرفة الجامعية، 2003.
91. المواق ابو عبد الله محمد بن يوسف، التاج و الاكليل لمختصر خليل، تحقيق عميرات زكرياء، بيروت، دار الكتب العلمية 1995.
92. موريس انجري، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبه للنشر ، 2004.

93. الميزر هند بنت عقيل، **الجنسية المثلية ، العوامل و الاثار** ، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية، (34)(07)، 2013.
94. نائلة سليمان الصرايرة وآخرون ، **المثلية الجنسية والعنف الجنسي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، 2015.
95. نبيلة اسبانيولس، **حياة صحية منذ البداية ، التربية الجنسية المبكرة**، بيروت، 2012.
96. نجمة اسماعيل فارس، **التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان** ، الأردن ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، 2019،
97. النوايسة عبد الاله محمد، **المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم و الإباحة**، مجلة الشريعة و القانون ، 313_235، 2008.
98. النيوفيم ، **الكاشف في الجندر والتنمية**، عمان، مكتبة غرب آسيا، 1999.
99. هدى عبد الرحمان برادة، **علم النفس النمو**، القاهرة، وزارة التربية و التعليم، 1993.
100. اليازجين حليلة ، **علاقة صراع الدور بالأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية، الأردن، 2003.
101. اليونيفيم، **مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي**، الطبعة 03، عمان ، الأردن، مكتب غرب آسيا، 2001.

المراجع باللغة الاجنبية

102. Angers morise , **Initiation pratique à la méthode des sciences Humans**, Editions Casbah, Alger , 1997
103. Bouhbiba abdelwahab , **la sexualité en islam**, Paris , PUF, Quadrige, 1979

104. Brandret Alain ,Gotman Anne , **L'enquete et ces methods L'entretien** , Edition Nathan , Paris , 1992
105. Camile La coste Dujardin. **De la grande famille aux nouvelles familles in maghreb , peuples et civilisation , la decouverte** , Paris
106. Claude Halmas , **L'autorité expliqué au parents** , Firment, didot, Paris, 2008
- Daninos Morai (André) , **Sociologie des relations sexuelles** , Edition P.U.F, 1968 .107
108. Estelle Disch, **Gender Socialization ,Reconstructing Gender à Multicultural anthology** , Second edition , Mayfielkd Publishing company , 2000
109. Ghigliion Redolphe, Matalon Benjamin, **les enquêtes soologique theorieque et pratique** , Armon colin , Paris , 1978
110. Joh G_dryfoos ,**Adolescents at risk :prevalence and prevention**, new york , exford university ,1990,p176.
111. Kanfman Jean –Chaude ,**L'enquête et ses méthodologies l'entretien comprehensive** , 2eme Édition , Paris , Armon Colin , 2007, P34
112. Khoudja Souad, **Nous les Algeriennes (la grande solitude)**, Alger , Casbah edtion , 2002
113. M.P.Desaulniers, **L'éducation fondements théoriques pour l'interventions**, montréal, editions nouvelles, 2001
114. Petros Levounis and others, **THE LGBT casebook, Americain Psychiatric publishing**, London ,England
115. Samuel F.Oppong ; « **adolescentatude towards sexeduation s a study of senior high shool sinkamasinet** ,roplis 2010
116. Steven pridden, **Hzalth and sexuality education in schools**, London, bergin and garvey.1998,p87.

المواقع الالكترونية:

117. [http ps:// m.msy3net.com/](http://m.msy3net.com/)2022. 13/09/2022. 22h:52m
118. www.almasayalyoum.com 13h:37m .26/06/2022

119. حقوق_ المتليين_ حسب_ الدول_ أو_ الإقليم_، 14/09/2022, <https://ar.wikipedia.org/wiki>
00h:04m

120. شاذ جنسيا في الجزائر يطلب من ا لمجتمع أن يتركه في حاله <https://youtu.be/Ed.Bnpr2/sg>
14/09/20022, 01h:20m

121. WWW.gulfkids.com 16/07/2022 18h :00m_عدنان حارث، الامام الملك سعود،









ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل المساهمة في ظهور الميول للمثلية الجنسية عند الشباب الذكور في المجتمع الجزائري، حيث اختيرت العينة بطريقة كرة الثلج وشملت عشرة شباب ذكور.

ولتحقيق أهداف الدراسة قومنا بإتباع المنهج الوصفي التحليلي، استخدمنا المقابلة كأعداد نتجمع البيانات واعتمدنا على تحليل المحتوى في استخراج نتائج وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

✓ المثلية الجنسية عند الشباب الذكور تتبلور وتتشكل مع غياب التربية والثقافة الجنسية عندهم.

✓ إن الخلل الذي يرتكب هم ترتكبه هل أسرة في تنشئة الذكر النوعية يساهم بشكل مباشر في تبلور الهوية المثلية لديه.

✓ للأب وسلطته في الأسرة ودوره في نقل والصقل قيم الرجولة ليتذكر تأثير في تشكيل الهوية الجنسية المثلية لدى الذكر.

الجانب النظري للدراسة

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

أولاً: تحديد موضوع الدراسة و إشكاليته.

1. أسباب اختيار الموضوع.
2. اهداف اختيار الموضوع.
3. تحديد الموضوع.
4. إشكالية الدراسة.
5. فرضيات الدراسة
6. تحديد مفاهيم الدراسة.

ثانياً: الدراسات السابقة.

1. الدراسات الأجنبية.
2. الدراسات العربية.
3. الدراسات الجزائرية.
4. تعقيب على الدراسات السابقة.

ثالثاً: الأساس المنهجي للدراسة.

1. المنهج المستخدم في الدراسة
2. الدراسة الاستطلاعية.
3. تقنيات الدراسة
4. العينة ومواصفاتها وطريقة اختيارها.
5. صعوبات الدراسة.

الفصل الثاني:

المثلية الجنسية

تمهيد

1. مفهوم المثلية الجنسية
2. لمحة تاريخية عن المثلية الجنسية
3. أنواع المثلية الجنسية
4. سمات الشخص المثلي
5. أنماط الشخصية المثلية
6. موقف الدين من المثلية الجنسية
7. موقف العلم من المثلية الجنسية
8. النظريات المفسرة للمثلية الجنسية

خلاصة

الفصل الثالث:

التربية الجنسية

تمهيد

1. مفهوم التربية الجنسية
2. أهمية التربية الجنسية
3. أهداف التربية الجنسية
4. التربية الجنسية بين الإسلام والغرب
5. مراحل التربية الجنسية
6. وسائل التربية الجنسية
7. أساليب التربية الجنسية
8. مبادئ التربية الجنسية
9. التربية الجنسية في الجزائر
10. مخاطر غياب التربية الجنسية

خلاصة

الفصل الرابع:

التنشئة الجندرية والسلطة الأبوية وعلاقتها بتشكيل هوية الرجل.

تمهيد

1. ماهية التنشئة الجندرية.
2. دور الأسرة في تعزيز الأدوار الجندرية .
3. مفهوم الذكورة والأنوثة .
4. التمييز النوعي في المجتمع الجزائري .
5. ماهية النظام الأبوي .
6. السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري.
7. العلاقة بين النظام الأبوي والتنشئة الجندرية.

خلاصة.

الفصل الخامس:

عرض و مناقشة و تفسير نتائج الدراسة.

تمهيد.

1. ملخص المقابلات المنجزة.
2. تذكير بالفرضية الأولى.
3. تذكير بالفرضية الثانية.
4. تذكير بالفرضية الثالثة.
5. الاستنتاج الجزئي لكل فرضية.
6. الاستنتاج العام.

الجانب التطبيقي للدراسة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

الملحق الاول

دليل المقابلة

المحور الاول : البيانات الشخصية

السن

الحالة الاجتماعية للحالة

الحالة الاجتماعية للابوين

المحور الثاني: الملية الجنسية

1 ما رأيك في المثلية الجنسية

2 ما هي توقعاتك حول المثلية الجنسية

3 ما هي الاسباب التي ادت بك الى المثلية الجنسية

4 كيف تمت عملية الانحراف

المحور الثالث: التربية الجنسية

1 كيف ترى التربية الجنسية في المجتمع الجزائري

2 هل نوم الاسرة و المدرسة الجزائرية بتلقين تربية جنسية كافية للابناء

3 هل يناقش الاباء الابناء حول المواضيع الجنسية

4 كيف كان تعريفك للجنس في مرحلة الطفولة

المحور الرابع: النشئة النوعية

1 هل تستخدم الاسرة الجزائرية مبدا التنشئة النوعية في تربيته لابنائها

2 ما رايك في مشاركة الابناء الذكور في الاعمال المنزلية

3 حكيلى عن طفولتك كيف كانت

المحور الخامس: السلطة الابوية

1 كيف تكون ردة فعل الاب عند معرفته بميول ابنه الجنسية

2 هل يقوم الاب بدوره في قل يم الرجولة للابن الذكر

3من المسؤول عن الاهتمام بالذكر